

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن
 1977

السبت 2018/01/27 – الموافق لـ
 جمادى الأولى 1439

السنة 40 العدد 10882

Saturday 27/01/2018

40th Year, Issue 10882



نجل صالح يستكشف المواقف الدولية من أزمة اليمن

□ **أبوظبي** – قالت أوساط يمنية إن اللقاء الذي جمع أحمد علي عبدالله صالح في العاصمة الإماراتية، بنائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، يعكس رغبة نجل الرئيس اليمني الراحل في استكشاف مقاربة القوى الكبرى لأزمة بلاده وسبل الخروج منها.

وأضافت هذه الأوساط أن اللقاء، الذي يعتبر نادرا لأحمد علي في ضوء تخوفاته من استعجال العمل السياسي في المرحلة الحالية، يعكس حاجة يمنية وأخرى دولية إلى حشد مختلف القوى الفاعلة في الساحة اليمنية للبحث عن حل يخرج بها من دائرة الاستقطاب الثنائي بين الحوثيين وحكومة الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية (وام) أن أحمد علي التقى بوغدانوف الذي قدم له واجب العزاء في وفاة والده الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وأكد المسؤول الروسي خلال اللقاء أن حكومة بلاده على تواصل مع الأطراف المعنية بهدف التوصل إلى حل للقضية اليمنية سواء كان ذلك في مراحل المفاوضات السابقة أو في الفترات المقبلة.

وشدد بوغدانوف على الدور الذي يمكن أن يلعبه حزب المؤتمر الشعبي العام من أجل التوصل إلى حل في اليمن.. ونوه في الوقت نفسه بدعم روسيا للجانب الإنساني في اليمن لرفع المعاناة عن شعبه.

وأبدى أحمد علي خلال اللقاء ثقته في قدرة قيادات وكوادر المؤتمر الشعبي العام في الداخل والخارج على الوحدة.

ويرى متابعون للشأن اليمني أن لقاء المسؤول الروسي بنجل الرئيس السابق يعكس توجه الدول الكبرى إلى البحث عن مقاربة جدية لحل الأزمة اليمنية، ومن بين ثوابت هذه المقاربة الانفتاح على حزب المؤتمر الشعبي كقوة تعديلية للمشهد.

ويشير هؤلاء المتابعون إلى أن الحالة اليمنية تستدعي أولا دعما إقليميا ودوليا لتوحيد حزب المؤتمر والاستعانة بقياداته التي تمتلك خبرة كبيرة في إدارة الشأن العام، وهذا ما قد يبدار إليه المبعوث الدولي الجديد مارتن غريفتث.

وسعى قياديون بحزب الرئيس السابق إلى النأي بأنفسهم عن التجاذب، خاصة نجل صالح أحمد علي، ونجل شقيقة صالح طارق، وكلاهما لم يستجبا بشكل واضح لدعوات الالتحاق بالشرعية في ظل وجود الأعداء التقليديين للمؤتمر وفي مقدمتهم حزب الإصلاح الإخواني.



□ **جدة (السعودية)** – ناقش وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون مع نظيره السعودي عادل الجبير في جدة خطة بريطانية لإنهاء حرب اليمن، في محاولة بريطانية لتولي زمام المبادرة لملء فراغ أميركي، حاولت روسيا في السابق التدخل لتعويضه.
 وذكر بيان صادر عن الخارجية البريطانية أن جونسون من المقرر أن يلتقي خلال الزيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز لبحث العديد من الملفات، يأتي في مقدمتها الأزمة الخليجية القطرية إضافة إلى الملف اليمني.

السعودي في الكويت عن “الأسف والعتب للإساءة التي وجهت للفاضل وزير الدولة لشؤون الشباب خالد الروضان“.
 ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن الجارالله قوله ”نؤكد رفضنا واستهجاننا لتلك الإساءة لما تمثله من مساس بالعلاقات الأخوية الحميمية والمتميزة بين البلدين الشقيقين“.

هذا المرتزق علاقات السعودية التاريخية بشقيقتها الكويت وما قاله لا يمثل إلا نفسه“.
 ونشرت وسائل إعلام كويتية وقطرية صورة للروضان وهو يقف بجوار أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وهو يرفع قميص الفريق الكويتي.
 من جانبه، قال نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله إنه عبر للسفير

إلى رفض السعودية أي تهاون في ما يخص قطر والشروط الـ13 المفترض تليبيتها من أجل إعادة العلاقات معها إلى طبيعتها.

وقال متابعون للشأن الخليجي إن هناك اختلافا من البداية بين الكويت والرياض بشأن الوساطة، وهل تعني أن الكويت ستأخذ مسافة بين طرفي الأزمة، أم أن دورها يكمن في نقل رسائل وردود دول المقاطعة إلى قطر، وأن عليها أن تكون ملزمة بمواقف دول مجلس التعاون من قطر وضرورة تنفيذ اتفاق الرياض، أي أنها لا يمكن أن تكون محايدة لاعتبارات منطقية.

وأشار المتابعون إلى أن قطر سعت إلى دفع الكويت لاتخاذ مسافة عن دول الخليج الأخرى، وحولت الوساطة إلى ما يشبه الالتزام الكويتي بالتوصل إلى حل دون أي تنازل منها، ما جعل المسؤولين الكويتيين يدورون في حلقة مفرغة وصار هدفهم تحقيق مكسب بحسب لدبلوماسيتهم حتى لو أدى الأمر إلى خطوات قد تثير غضب السعودية مثل اللقاء الذي جمع نجل أمير الكويت بالشيخ تميم.

لكن أوساطا خليجية استبعدت أن تكون زيارة نجل أمير الكويت، وزير الدفاع، تهدف إلى إظهار أي نوع من التقارب مع قطر على حساب العلاقات القوية مع الرياض، لافتة إلى أن الدور المستقبلي المفترض للشيخ ناصر بالكويت يحتم بناء علاقات ثقة مع السعودية وبقية دول الخليج.

وكان الشيخ ناصر صباح الأحمد زار السعودية مرتين منذ توليه موقعه الجديد وذلك بهدف تأكيد قرب الكويت من الرياض. لكن زيارته لقطر تطرح أسئلة من بينها هل يتابع الشيخ ناصر الوساطة التي باشرها والده بين الدوحة والرياض، أم أنه أراد نقل رسالة واضحة فحواها أن على الدوحة في حال كانت تريد الخروج من أزمتها الذهاب إلى النهاية في تلبية الشروط التي وضعتها الدول المقاطعة لها، وأن تغريدة عابرة لمسؤول رياضي لا يمكن أن تبني الكويت عليها مواقف متعجلة، وهي التي عرفت دبلوماسيتها بالهدوء والتحري بعيدا عن الأضواء.

وسعت الرياض إلى اعتبار أن تغريدة آل الشيخ لا تتجاوز العالوف في المجال الرياضي بعيدا عن السياسة والبروتوكولات المتصلة بها“، خاصة أن آل الشيخ لا يحمل أي صفة سياسية، لكن الأمر أخذ بعدا أكبر قد يؤشر على حالة من البرود من الجانبين.

وكان آل الشيخ نشر على تويتر يوم 21 يناير تغريدة قال فيها إن ”الروضان، باختصار هو الارتزاق تحت مظلة المناصب... لن يضر

□ الكويت – كشف التراشق الكلامي السعودي – الكويتي الذي تلا زيارة خالد الروضان وزير التجارة وزير الدولة للشباب الكويتي للدوحة و”شكره“ أمير قطر الشيخ تميم بن حمد على جهوده من أجل رفع العقوبات الرياضية عن الكويت تابينا عميقا في وجهات النظر بين الكويت والرياض.

ويعود هذا التباين إلى الموقف الوسط الذي اتخذته الكويت من الأزمة الخليجية القائمة بين الدول الثلاث، إضافة إلى مصر من جهة، وقطر من جهة أخرى.

ورات مصادر خليجية أن السعودية تعبر، عبر التصريحات والتغريدات الصادرة عن رئيس هيئة الرياضة والشباب تركي آل الشيخ، عن موقفها الحقيقي الرافض لأي مصالحة مع قطر قبل تنفيذ شرط الاستجابة للنقاط الـ13 التي وضعتها الدول المقاطعة.

أما الكويت فتتبدو، استنادا إلى المصادر نفسها، مصرة على لعب دور الوسيط بين قطر والدول المقاطعة لها، وذلك عبر متابعة الاتصالات مع الدوحة.

وأكد الإصرار الكويتي على هذا الخيار وصول النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الدفاع الكويتي الشيخ ناصر صباح الأحمد مساء الأربعاء إلى الدوحة وعقده لقاءات مع كبار المسؤولين فيها شملت الأمير الأب الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي يعتبر من أشد المعادين للسعودية ورأس الحربة في مواجهتها، وذلك منذ اليوم الأول لتوليه الحكم في منتصف العام 1995 من القرن الماضي.

وأثارت زيارة الشيخ ناصر، وهو نجل أمير الكويت، المرشح للعب دور مهم في المرحلة المقبلة، استياء سعوديا ظهر من خلال استقبال وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية في الرياض عادل مرداد، مساء الخميس، للسفير الكويتي الشيخ ثامر جابر الأحمد، نجل الأمير الراحل.

وعلى الرغم من الكلام المطمئن الذي وزعته وسائل الإعلام السعودية الرسمية عن لقاء مرداد مع السفير الكويتي، إلا أن المصادر الخارجية أعربت عن اعتقادها بأن اللقاء، الذي جاء بعد أربع وعشرين ساعة من وصول الشيخ ناصر صباح الأحمد إلى الدوحة، يشير

الشيخ ناصر في الدوحة

- متابعة الوساطة التي باشرها والده
- إبلاغ قطر أن لا خروج من الأزمة دون تلبية الشروط

المجالس الرئاسية مخرج بلا نهاية من أزمات عمر البشير

الرئيس السوداني يخلق جهازا تنفيذيا بديلا • إحكام قبضة المخابرات على الاقتصاد والمجتمع استعدادا للانتخابات الرئاسية

وقال المعارض السوداني حيدر إبراهيم لـ”العرب“ إن ”هناك قطاعات كبيرة داخل النظام الحاكم في السودان غير راضية عن توجهات البشير حيال مصر“.

وقد توفر المجالس الجديدة الشرعية المجتمعية التي يبحث عنها البشير قبل الانتخابات، بحسب مسؤولين سودانيين، وأعلنت الخرطوم أن القوى المشاركة في الحوار الوطني ستشارك في ”المجلس الأعلى للسلام“. وبذلك يكون جزء من المعارضة قد تحول إلى جزء من النظام.

ويستدعي البشير علاقاته القديمة بحزب المؤتمر الشعبي، الذي تزعمه السياسي الراحل حسن الترابي، لتوظيفها في سياق الترتيب للمعركة الرئاسية، عبر الاستقواء بالإسلاميين بعد تصاعد الخلافات داخل الحزب الحاكم بشأن الانتخابات الرئاسية.

الأزمة الاقتصادية الحادة، والتي عكستها الاحتجاجات على زيادة أسعار الخبز.

كما يسعى إلى المناورة في مواجهة احتقان داخلي بعد أن اضطرت الحكومة إلى تبني سياسة تقشف تسببت بارتفاع أسعار السلع الأساسية، من بينها تخفيض قيمة الجنيه السوداني الذي تخطى في السوق السوداء حاجز 30 جنيها أمام الدولار.
 وتفرغ المجالس الجديدة الحوار الوطني، الذي أطلقه البشير عام 2014 ولم تشارك فيه قوى المعارضة الرئيسية في البلاد، من أي مضمون، كما تسعى النظام على كسب المزيد من الوقت إلى حين الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويحاول البشير الحصول على إجماع داخلي على سياسات تصعيدية تجاه المحيط الإقليمي، خصوصا تجاه مصر.

محتواه وتعيد النقاش حول الإصلاحات إلى المربع الأول.

وقال كمال عمر، القيادي في المؤتمر الشعبي المشارك في حكومة الوفاق بالسودان، إن حزبه لا يعترف بالمجالس التي أعلن عنها البشير، وإن هذه الخطوة لم يتم حولها أي توافق بين أحزاب الحوار الوطني.
 وأضاف أن سلطة البشير ليست مطلقة، وأنه بهذا القرار يعكس تجاهل الحوار الوطني واحزابه.

ومن الواضح أن البشير، الذي عمل على الإمساك بمختلف الملفات، يهدف إلى جذب المعارضة إلى مربع الرئاسة وإغراقها في التفاصيل عبر دعوتها إلى اقتراح حلول لتطوير أداء الاقتصاد الغارق في الأزمات.
 ويريد البشير توريث المعارضة في البحث عن حلول لأزمات النظام خاصة في ضوء

واعتبر إبراهيم محمود، مساعد الرئيس السوداني، أن ”المجالس السبائية لا تتعارض أو تتقاطع مع أداء الجهاز التنفيذي، فهي تعاضد عمل الجهاز التنفيذي وتدعمه، خصوصا في مجالات السلام والإعلام والاقتصاد“.

وأوضح أن ”المجالس تشكلت في إطار تنظيم مؤسسة الرئاسة وإصلاح هيكل الدولة“، وأن من حق الرئيس تكوين الآليات التي يراها مناسبة لترتيب أوضاع الدولة وفقا لسلطاته الدستورية.

ويشير معارضون إلى أن البشير يعمد دائما إلى خلط الأوراق بالإقدام على مبادرات جديدة بهدف إثارة الجدل حولها ما يؤدي أليا إلى تناسي المطالب المشروعة بالإصلاح، التي تتمسك بها المعارضة، لافتين إلى أن هذه المجالس تفرغ الحوار الوطني من



«الأردن تحمل الكثير نتيجة الأزمة السورية واستقبال اللاجئين الذين لا يقطن سوى 10 بالمئة منهم في المخيمات، والغالبية العظمى منهم في القرى والمدن».

الملكة رانيا العبدالله

عقيلة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني

«من الضروري إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد، لأن المهل قد أصبحت ضاغطة، وينبغي أن تكون الأجواء مائدة لإنجاز هذا الاستحقاق».

عبد اللطيف دريان

مفتي لبنان



أردوغان يسعى للحصول على تنازلات في عفرين دون مواجهة مع واشنطن

● روسيا تترقب دون استعجال الحل السياسي ● أردوغان: العملية العسكرية ستمتد حتى حدود العراق



من الإرهابي بالضبط؟

وقال أردوغان في كلمته الجمعة "البعض يطالبنا بإلحاح بأن نعمل على أن تكون هذه العملية قصيرة الأمد (...) اسمعوا! إنها لا تزال في يومها السابع. كم من الوقت استمرت العملية في أفغانستان؟ كم من الوقت استمرت العملية في العراق؟" في إشارة إلى حروب الولايات المتحدة. وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الجمعة، حصيلة العملية العسكرية التي بدأها الجيش التركي المسنود بفصائل سورية على منطقة عفرين. وكشفت قوات سوريا الديمقراطية، في بيان أن عدد القتلى في صفوفها "بلغ 43 عنصرًا، بينهم ثمانية مقاتلات من وحدات حماية المرأة وبلغ عدد الضحايا من المدنيين 59، إلى جانب 134 جريحًا"، مؤكدا أنهم سقطوا جراء القصف الجوي من قبل الطيران الحربي التركي على مدن وقرى المنطقة.

على حدوده. وتتهم تركيا الولايات المتحدة بدعم الأكراد الذين تصفهم بـ"الإرهابيين" في مشروعات الانفصالي، ولئن أبدت الدبلوماسية الأميركية مرونة مع بداية العملية العسكرية التركية في عفرين إلا أن تلويح أردوغان بالسير نحو منبج التي توجد بها قوات أميركية، دفع الولايات المتحدة إلى تغيير خطابها، وترجم ذلك في الاتصال الهاتفي بين الرئيسين التركي والأميركي والذي كان اتصالاً غير مسبوق من حيث حدثه، ما يشي بأن الجانبين يتقدمان سريعاً نحو القطيعة في سوريا، خاصة وأن واشنطن ليست بصدد تقديم أي تنازل لجهة وقف دعمها للأكراد. وخلال الاتصال الهاتفي الأربعاء مع أردوغان "حث ترامب تركيا على الحد من أعمالها العسكرية" ودعا إلى تجنب "أي عمل يمكن أن يتسبب في مواجهة بين القوات التركية والأميركية".

ويقول الخبراء إن موسكو تستشعر نوعاً من الارتياح لما يحصل على خط تركيا والولايات المتحدة، وهي بالتأكيد تريد الاستفادة قدر الإمكان من الوضع الذي يصب في صالحها وحلفائها. وتشهد العلاقات التركية الأميركية أسوأ فتراتهما، وسط نذر حرب قد تندلع بين قوات الجانبين في سوريا، في حال نفذ الرئيس رجب طيب أردوغان وعيده بالتوجه صوب منبج وحتى الحدود العراقية. وأعلن أردوغان السبت الماضي عن انطلاق عملية عسكرية في عفرين التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردي، ويقول متابعون إن العملية كانت قيد الدرس منذ أشهر، بيد أن إعلان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة عن تدريب قوة جديدة كردية قوامها 30 ألف مقاتل سرعت من القرار التركي الذي يخشى فعليا من قيام كيان كردي مستقل

في تحد جديد للإدارة الأميركية قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن العملية العسكرية الجارية في سوريا ستمتد حتى حدود العراق، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى المزيد من التوتر بين واشنطن وأنقرة، وبالتأكيد روسيا ترقب ذلك بارتياح حذر.

غيرت كثيرا من أولويات روسيا في سوريا. وبعدما كانت روسيا تسرع باتجاه الدفع نحو حل عبر اجتماع سوتشي، المقرر نهاية هذا الشهر، باتت تفضل انتظار نتائج المعركة. وقالت مصادر إن روسيا لم تعد تعول على مؤتمر سوتشي، بانتظار قدرة التحمل التي سيظهرها الأكراد في القتال، متطلعة إلى إمكانية عقد صفقة يتم بموجبها تسليم الأراضي في كتنون عفرين لقوات من النظام السوري عند الضرورة.

وللوصول إلى هذا الهدف، ستحتاج روسيا إلى كسب المزيد من الوقت. وقال الناطق الرسمي باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إنه ليس من الصواب التوقع بأن مؤتمر الحوار الوطني السوري المقرر عقده في سوتشي سيضع نقطة نهاية للمسار السياسي لحل الأزمة السورية. وأكد بيسكوف في تصريح صحافي، الجمعة، أن إجراء هذا المؤتمر يعد لحظة هامة في المسار السياسي، موضحاً أن "العمل معقد للغاية وشائك، لذلك لا تزال هناك الكثير من المشاكل، التي يجب حلها، والعديد من الصعوبات التي يجب التغلب عليها، ولكن عقد مثل هذا المؤتمر يعد في حد ذاته خطوة ملموسة نحو تسوية سياسية في سوريا".

ومن المقرر أن يُعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي الثلاثاء القادم (30 يناير)، وقد تم توجيه الدعوة لـ1600 شخص.

وكان نائب مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا الكسندر لافرينتييف، قد أكد في وقت سابق، أن انعقاد مؤتمر سوتشي سيتم في موعده، وأن الدول الضامنة قد اتفقت على قوائم المشاركين فيه.

وقال لافرينتييف "جرى الاتفاق مع إيران وتركيا على قوائم المشاركين في المؤتمر، كما بحثت موسكو مع أنقرة سبل العمل مع المعارضة السورية"، مستبعداً أن يحضر الرئيس فلاديمير بوتين المؤتمر.

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن المتحدث باسم الكرملين قوله إن الرئيس فلاديمير بوتين ناقش الوضع في عفرين السورية مع مجلس الأمن القومي الجمعة.

□ دمشق - يحاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان توظيف عملية "غصن الزيتون" التي أطلقتها أنقرة لمواجهة قوات كردية تسيطر على جيب عفرين في أقصى شمالي غرب سوريا، للضغط على واشنطن من أجل الحصول على تنازلات أميركية، بالإضافة إلى مخاطبة الداخل المترقب لنتائج العملية. ويحاول أردوغان الحصول على ضوء أخضر أميركي لتوسيع عملية تستهدف وحدات حماية الشعب الكردي في منطقة غربي نهر الفرات في ريف حلب الشمالي، لكن المفاوضات الجارية بين الجانبين تشهد تعثراً نتيجة تمسك الولايات المتحدة بحل "المنطقة الآمنة" على امتداد الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا.

وقال أردوغان، الجمعة، إن "عملية غصن الزيتون ستستمر حتى تحقق أهدافها. سنظهر منبج من الإرهابيين... قتالنا سيستمر حتى لا يبقى أي إرهابي حتى حدودنا مع العراق".

دميتري بيسكوف:

مؤتمر سوتشي ليس نقطة النهاية للمسار السياسي لحل الأزمة السورية



وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركياً، على كامل شمال شرق سوريا، وتملك واشنطن قواعد عسكرية في المنطقة، خصوصاً في منطقة شرق الفرات.

لكن رغم التصعيد التركي، لا يبدو أن البلدين الحليفين مستعدان للدخول في مواجهة مباشرة، من شأنها زعزعة استقرار حلف شمالي الأطلسي، والسماح بموجة ثانية من صعود تنظيم داعش في المنطقة.

ولغت العملية العسكرية التركية الجارية في شمال غرب سوريا على كل التطورات في المشهد السوري سواء في ما يتعلق بالجولة التاسعة من مفاوضات السلام في فيينا، أو التحضيرات لمؤتمر سوتشي الذي لم يعد يفصل عن موعده سوى يومين.

وأعادت العملية، الدائرة منذ ثمانية أيام، خلط الأوراق مجدداً، وكرسحت حقيقة أن لا حل سياسياً في الأفق بسوريا، كما

« باختصار

◀ تلقى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، اتصالاً هاتفياً الجمعة، من نظيره الفرنسي، جون إيف لودريان، حيث تناول الاتصال مستجدات الأوضاع في المنطقة، وعلى رأسها الأزمة السورية، حيث أكد الجانبان على أهمية تسليق الجهود بين الطرفين لدعم الحل السياسي في سوريا وبما يحفظ كيان ووحدة الدولة ومؤسساتها.

◀ أكد الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري الجمعة "على استحالة التحالف بين تيار المستقبل وحزب الله" في الانتخابات النيابية.

◀ قتل الجمعة، خمسة من أفراد عائلة واحدة، من بينهم طفلان في غارة جوية تركية، في منطقة عفرين شمال غربي سوريا.

◀ قالت الشرطة الإيطالية إنها ألقت القبض على مواطن مصري ونجله الجمعة بتهم تتعلق بالإرهاب.

◀ وجه تحالف نداء السودان المعارض انتقادات حادة للمجتمع الدولي والوساطة الأفريقية، لتجاهلها تصرفات الحكومة السودانية تجاه معارضيهما وتضييقها المستمر على الحريات والاعتقال.

◀ تراجع الرئيس السلوفيني بوروت باهور الجمعة عما سبق أن قاله وزير خارجيته بشأن اعتراف سلوفينيا بدولة فلسطين، واعتبر أن الظروف "لم تتضافر بعد" لاتخاذ قرار من هذا النوع.

◀ تسببت موجة من الطقس السيء على كافة أنحاء مصر، في إغلاق 8 موانئ، وتعطيل حركة المرور في عدة شوارع رئيسية بالبلاد.

المشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

بوادر لاحتواء التصعيد بين مصر والسودان

جانبية، عن الزيادات الضريبية، وارتفاع سعر الخبز. وفند الرئيس المصري التهم السودانية مؤكدا في كلمة له قبل نحو أسبوعين، أن بلاده "لا تتأمر ولا تتدخل في شؤون أحد".

ورغم السلوك الإثيوبي في التعاطي مع أزمة السد، والانحياز السوداني إلا أن مصر لا تزال تفضل سلك الطرق الدبلوماسية في التعاطي مع البلدين.

ويتوجه الرئيس عبدالفتاح السيسي السبت إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا للمشاركة في اجتماعات قمة الاتحاد الأفريقي الثلاثين.

لبنان يؤكد تورط إسرائيل في تفجير صيدا

□ بيروت - أكدت وزارة الداخلية اللبنانية الجمعة تورط إسرائيل في التفجير الذي استهدف مسؤولاً في حركة حماس الفلسطينية في مدينة صيدا جنوب البلاد قبل نحو أسبوعين.

وأصيب محمد حمدان في 14 يناير بجروح جراء تفجير سيارته بعجوة ناسفة في مدينة صيدا، ولا يعد حمدان من الوجوه المعروفة في حماس إلا أن مصدراً أمنياً فلسطينياً في مدينة صيدا قال في وقت سابق إن حمدان "مسؤول في الجهاز الأمني لحركة حماس ويرتبط عمله بالداخل الفلسطيني" تحديداً.

وأعلن المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية اللبناني نهاد المشنوق في بيان الجمعة أن "شعبة المعلومات أنهت التحقيق وأصبح لديها سيناريو كامل بالوقائع والأسماء والأدوار في التحقيق"، مشيراً إلى تمكنها "من استعادة أحد الضالعين الأساسيين في الجريمة والذي اعترف بأنه مكلف من قبل الاستخبارات الإسرائيلية".

وبحسب البيان، تم ضبط "وسائل اتصال متطورة للغاية في منزله ومراسلات بينه وبين مشغليه".

وكانت حركة حماس قد أعلنت بعد وقوع التفجير أن "المؤشرات الأولية تميل إلى وجود أصابع صهيونية خلف هذا العمل الإجرامي".

مصرية إريتريّة تستهدف البلاد. وحاول السودان جر أديس أبابا في خطابه التهويلي ضد القاهرة، متخذاً من انسداد أفق حل أزمة سد النهضة ذريعة للتسويق إلى وجود عمل عدائي مصري يتم التحضير له لاستهدافهما، بيد أن إثيوبيا تعاطت بهوء مع الوضع محاولة بالتنازع مع ذلك استغلاله لصالحها، للتغطية عن استمرار عملية بناء السد.

وربط مراقبون التصعيد السوداني آنذاك بأنه جاء تماهياً مع أجندة قطر وتركيا لإرباك مصر والسودان، والتلاحم بين الشعبين". كما أكدا "حرصهما على تحصين تلك العلاقة ضد الإهتزازات، واتخاذ إجراءات عملية لاستعادتها لمسارها الطبيعي".

وفضلاً عن استدعاء سفيره للتشاور، كان السودان قد أعلن حالة الاستنفار على الحدود مع إريتريا، بذريعة أنه رصد تحركات عسكرية

الاجتماعات التمهيدية للدورة العادية الـ30 للقمّة الأفريقية، المزمع عقدها من 22 إلى 29 من الشهر الجاري.

وأضافت أن "الوزيرين حرصا على ترتيب اللقاء، لتأكيد عمق العلاقات التاريخية بين مصر والسودان، والتلاحم بين الشعبين". كما أكدا "حرصهما على تحصين تلك العلاقة ضد الإهتزازات، واتخاذ إجراءات عملية لاستعادتها لمسارها الطبيعي".

وفضلاً عن استدعاء سفيره للتشاور، كان السودان قد أعلن حالة الاستنفار على الحدود مع إريتريا، بذريعة أنه رصد تحركات عسكرية



□ متظاهرون فلسطينيون يأخذون استراحة قبل جولة جديدة من المواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية على المشارف الشرقية لمدينة غزة بالقرب من الحدود مع إسرائيل.



«حانت اللحظة التاريخية لتحرير محافظتنا واجتثاث الميليشيات الحوثية التي جثمت على أنفاسنا طيلة ثلاث سنوات ثقيلة وقاسية».

أمين أحمد محمود
محافظ تعز بجنوب غرب اليمن

«لدينا برامج وأهداف مشتركة مع السعودية لإنهاء الصراع اليمني، ونبحث مع السعوديين والإماراتيين الانتقال من المرحلة العسكرية الى المرحلة التنموية والإنسانية في اليمن».

إدوين سامويل
المحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط



أخبار

محاربة الفساد في العراق تسلك منحى استعراضيا

□ بغداد - تنظّر أوساط سياسية عراقية بتفاسؤل حذر لتدرّج حملة محاربة الفساد والجريمة المنظمة باتجاه الإطاحة بكبار رموزه على غرار وزير التجارة الأسبق عبدالفلاح السوداني الذي تم جلبه، الخميس، من لبنان بالتعاون مع الإنتربول، ونجل لؤي الياسري محافظ النجف القوي والنافذ الذي أطيح به في قضية اتجار بالمخدرات. غير أنّ ذات الأوساط تحذّر من أن تأخذ عملية مكافحة الفساد -وهي عملية حيوية وضرورية لإنقاذ البلد وانتشاله من أوضاعه السيئة- منحى ظرفيا استعراضيا مرتبطا من جهة باقتراب موعد الانتخابات المقررة لشهر مايو القادم، ومن جهة ثانية بمؤتمر المانحين لإعادة إعمار العراق بعد حرب داعش والذي تحتضنه الكويت مطلع فبراير القادم، وتحتجاج الجهات المشاركة فيه من هيئات ودول ومستثمرين إلى إشارات تطمينية بأن منحها وأموالها لن تذهب هدرًا وتبتلعها آفة الفساد المتغولة في العراق.

أثيل النجيفي:

السرقه والفساد مباحان
للمسؤولين السنة المروجين
للسياسة الطائفية



ويرغب عراقيون في أن يروا شعارات رئيس الوزراء بشأن محاربة الفساد تطلق على أرض الواقع بعيدا عن المناسباتية والانتقائية والسعي إلى تحقيق مكاسب انتخابية وتصفية الحسابات السياسية والطائفية، وأن تشمل كبار الفاسدين مهما كان نفوذهم ومواقعهم السياسية والحزبية.

لكن قناعة تسود بأنّ من الشخصيات من تتجاوز سلطاتهم ونفوذهم سلطات رئيس الوزراء نفسه ويستحيل، من ثمّ، المساس بهم مهما حامت حولهم من شكوك وأثيرت ضدهم من قضايا، على غرار رئيس الوزراء السابق نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية، والذي قاد الحكومة لفترتين متتاليتين بين سنتي 2006 و2014 أفضتا إلى خراب وإفلاس شبه تام في مختلف مؤسسات الدولة بفعل انتشار الفساد فيها وتم خاللهم إهدار مبالغ مالية طائلة متأتية من بيع النفط الذي بلغت أسعاره سقوطا عالية جدًا خلال فترة حكم المالكي الثانية، دون أن يكون لذلك

كما اعتبر الحكم "رسالة واضحة للمجتمع السني مفادها، أن السرقه والفساد مباحان للمحافظين وكبار المسؤولين السنة الذين يقبلون الترويج للسياسة الطائفية، وأنه يتم تجاوز القانون وتسليط العقوبة على من يجابه تلك السياسة".

العملية العسكرية الكبرى الهادفة إلى استكمال تحرير محافظة تعز بجنوب غرب اليمن من ميليشيا الحوثي، أطلقت بعد النجاح في تجاوز الخلافات بين فرقاء المحافظة وجمعهم خلف عملية التحرير التي يقودها التحالف العربي بفاعلية، ويهدف من ورائها إلى تحقيق أهداف تتجاوز المكاسب الميدانية بحدّ ذاتها إلى مكاسب سياسية قد تكون حاسمة في إقفال ملف الصراع في اليمن.

صالح البيضاني

□ صنعاء - ترافق الحراك السياسي والدبلوماسي الجاري بشأن الملف اليمني بمشاركة كبار القوى الفاعلة فيه، مع تطورات ميدانية توصف بالحاسمة، خصوصا تلك التي تدور في محافظة تعز الواقعة جنوب غرب اليمن والمطلّعة على الساحل الغربي للبلاد حيث مضيق باب المندب الاستراتيجي جنوبا، ومحافظة الحديدة بمينائها الكبير شمالا. وتجري منذ الخميس عملية عسكرية كبرى بمشاركة فاعلة من قوات التحالف العربي لقمع الحصار الحوثي عن تعز واستكمال تحرير مناطق المحافظة من سيطرة الميليشيا الموالية لإيران.

واعتبر مراقبون أنّ تحرير تعز سيمثّل انتصارا فارقا للشرعية اليمنية وللتحالف العربي، وسيغيّر من موازين القوى في اليمن على الصعيد العسكري كما السياسي. وأعلن محافظ تعز، المعين حديثا، أمين أحمد محمود في بيان له الخميس عن إطلاق الجيش اليمني بدعم من التحالف العربي حملة عسكرية واسعة النطاق لتحرير المناطق التي ما زالت تحت سيطرة الحوثيين في محافظة تعز.

ودعا محمود في بيانه أبناء المحافظة للوقوف صفا واحد إلى جانب القوات المسلحة، قائلا إن "كابوس الإرهاب الكهنوتي الحوثي في طريقه إلى مزبلة التاريخ وأنّ فجرا جديدا ومستقبلا زاهرا في طريقه إلى الشروق".

وبحسب مصادر عسكرية تهدف العملية إلى تحرير محيط مدينة تعز وشرقيها باتجاه



الشيخ محمد بن زايد يبحث قضايا السلام والتنمية مع بول ريان

كما تناول اللقاء الذي حضره الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي "أوجه الشراكة بين دولة الإمارات والولايات المتحدة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية". وشدد الشيخ محمد بن زايد على أهمية مضاعفة المجتمع الدولي جهوده لإحلال الأمن والسلام ومكافحة التطرف والإرهاب ووضع حد للممارسات والتدخلات الإقليمية التي تقوّض الأمن والاستقرار في دول المنطقة والعالم.

ونُقل عن ريان تأكيدّه خلال اللقاء على أهمية العلاقات الاستراتيجية لبلاده مع دولة الإمارات، مشيرا إلى فاعلية الدور الإماراتي "في دعم الاستقرار والأمن في المنطقة والمساعد الإماراتية المتواصلة في محاربة التطرف والإرهاب ومساعدة الشعوب المنكوبة والمحاجة وتقديم المساعدات والمعونات لها".

السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان. وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إنه جرى خلال لقاء الشيخ محمد بن زايد وبول ريان "بحث علاقات الصداقة والتعاون بين دولة الإمارات والولايات المتحدة وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين الصديقين، إلى جانب استعراض مجمل القضايا والتطورات الراهنة في المنطقة والجهود الإقليمية والدولية الم بذولة لاحتواء الأزمات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط"، مضيفة أن "الحديث تطرّق إلى جهود المجتمع الدولي في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف والعنف والتنسيق القائم بين البلدين في هذا الشأن وأهمية مواصلة دعم هذه الجهود لإحلال السلام وإرساء دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة".

□ أبوظبي - ذكر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، لدى استقباله الجمعة بول ريان رئيس مجلس النواب الأمريكي، بجهود دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون "مع الأشقاء في المنطقة والأصدقاء في العالم لتثبيت أسس الأمن والاستقرار وتعزيز التنمية والبناء لشعوب المنطقة".

وقال الشيخ محمد بن زايد في حديثه مع الضيف الأمريكي "إنّ الأطماع الخارجية والتدخلات الإقليمية تحاول فرض سياساتها ومخططاتها من خلال تشكيل التحالفات والاستقطابات الرامية إلى إضعاف الدولة الوطنية وبالتالي خلق الفوضى وتنفيذ سياساتها العدوانية والتوسعية".

وزار ريان صحبة وفد دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن جولة خليجية كانت قادته إلى المملكة العربية السعودية حيث التقى في العاصمة الرياض العاهل

حقّق تقدّما كبيرا ويقترب من قطع إمدادات ميليشيا الحوثي في طريق الحديدة-تعز وباتجاه شارع الستين شمالا، كما تم خلال العمليات الواسعة استهداف مجاميع الميليشيا وقياداتها ومواقعها وإمداداتها بالطيران والمدفعية إلى جانب نزع الألغام وتمشيط المباني والأودية والجبال.

ولفت الشرعبي في تصريحه إلى أن المهمة الأساسية لعملية التحرير وإنهاء الحصار تتركز في الوصول إلى قطع خط الحديدة-تعز وشارع الستين وكذلك طريق تعز-الراعدة وهو ما سيحوّل ما تبقى من مجاميع الحوثيين إلى محاصرين في شرق المدينة ومنطقة دمنة خدير، مؤكدا تسجيل حالة من الإرباك وسلسلة من الانهيارات في صفوف الحوثيين نتيجة لإشتعال جميع الجبهات في وقت واحد ومبادرة الجيش بالهجوم عليهم واستهدافهم بطيران التحالف العربي.

وقال المحلل السياسي اليمني فارس البيل إن الإعلان عن تحرير تعز يأتي هذه المرة في ظل متغيّرات جديدة ويعزم واضح من التحالف بعد تهبّة عدة أمور وإزالة عوائق كان لها دور في إبطاء عملية تحرير تعز. ومن الإجراءات المهمة التي تمّ اتخاذها -وفق البيل- تعيين محافظ جديد لتعز من خارج دائرة الاستقطاب الحزبي ونهيدة عوامل مشتركة للمقاومة والجيش بحد أدنى من التوافق على ضرورة الخلاص من الحوثي ورفع الحصار والمعاينة أولا، بالإضافة إلى عوامل ومتغيّرات كثيرة من بينها الوضع الذي أصبح عليه الحوثيون بعد تصفيتهم لشريكهم السابق حزب المؤتمر وزعيمه علي عبدالله صالح. وأكد البيل في تصريح لـ"العرب" أن المعاينة التي مرت بها تعز باعتبارها أكثر المناطق التي تعرّضت لهجمات الحوثيين جعلت فرقاء المحافظة يتوصّلون إلى ضرورة الخروج من حالة الفرقة والتنافس واقتناص الفرص إلى مرحلة تحرير تعز باعتبارها مسؤولية الجميع، مضيفا "إذا ما تحررت تعز فإن بوابة كبيرة للنصر ستفتح وتُقلا معنويا وسياسيا وعسكريا سيرتد

قال الصحافي اليمني رشاد الشرعبي في تصريح لـ"العرب" إن الجيش الوطني يخوض معارك شرسة في مختلف الجبهات الشمالية والغربية والشرقية وعلى حدود محافظة لحج في منطقة كرش، بإسناد كبير ومركز من طيران التحالف العربي الذي يقوم بدور مهمّ في الجو من خلال الضربات المكثفة التي تسبّبت في سقوط العشرات من القتلى والجرحى من عناصر ميليشيا الحوثي بينهم قيادات. وهو ما يعكس -وفقا للشرعبي- التنسيق الواضح ما بين الطيران والقوات على الأرض. وأشار الشرعبي إلى أن الجيش الوطني



المعركة التي طال انتظارها

على الحوثي ويضاف إلى رصيد الشرعية والتحالف ويسرّع من عملية الخلاص الشامل من برائن الحوثي".

وتحتضن محافظة تعز بأهمية جيوسياسية فريدة، تفسّر شدّة التشبث الحوثي بها، والاستماتة لعدم خسارتها، نظرا إلى موقعها الجغرافي الاستراتيجي الهام بين الشمال والجنوب، وكثافتها السكانية التي تعدّ الأكبر في اليمن وفقا لآخر التعدادات السكانية، كما تمتلك المحافظة مكانة خاصة في التاريخ السياسي والثقافي اليمني نتيجة لتحرر الكثير من القادة والأعلام اليمنيين منها، ودورها في إحداث تحولات كبرى في التاريخ اليمني الحديث والمعاصر.



فارس البيل:

بوابة للنصر ستفتح بتحرر
تعز وثقل معنوي وسياسي
وعسكري سيرتد على الحوثي

وخارج تعز تتواصل خسائر الحوثيين في عدّة جبهات، ما يجبر قادة الجماعة الحوثية على إصدار إشارات إيجابية بشأن الرغبة في إعادة إطلاق المسار السياسي لحل الأزمة اليمنية عن طريق طاولة الحوار.

ويرى مراقبون في تعيين مبعوث أممي جديد لليمن مؤشرا على وجود فرصة حقيقية لإيجاد حل سلمي للملف اليمني، خصوصا أن المبعوث المعين ليس سوى الدبلوماسي البريطاني المخضرم ذي الخبرة الواسعة بنزاعات الشرق الأوسط مارتن غريفيث.

وتزامن هذا التعيين مع تحركات دولية تتزعمها بريطانيا لتقديم مبادرة جديدة لحل الأزمة اليمنية وسط تسريبات عن أن السعودية لا تمناع في أن تعطي فرصة أخرى للجهود الدبلوماسية لدفع المتمردين الحوثيين إلى طاولة المفاوضات دون شروط مسبقة، وذلك بالتوازي مع استمرار خيار الحسم العسكري المتجسد عمليا في تعز وغيرها من الجبهات.



«نحن لا نستغرب من مصر استقبالا لجرى الهجوم على مسجد الرضوان وهي التي كانت دوما سباقة لاتخاذ مواقف مساندة للعلاقات الأخوية التاريخية بين الشعبين».

محمد الهادي الدايري
وزير الخارجية بالحكومة الليبية المؤقتة

«الحكومة ليست حكومة وحدة وطنية، ويجب أن يقف عبث الحزبين الحاكمين اللذين يقدمان طموحاتهما الحزبية الانتخابية على مصلحة تونس».

محسن مرزوق
رئيس حركة مشروع تونس



أجواء باهتة ترافق الاستعداد للانتخابات المحلية التونسية

● مخاوف متصاعدة من تداعيات العزوف عن المشاركة في الانتخابات



يحذر مراقبون من تجاهل أغلب الأحزاب السياسية للانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في تونس مطلع مايو المقبل، ما من شأنه أن يعزز العزوف عن المشاركة في هذه الاستحقاقات التي تجرى لأول مرة في تونس منذ إسقاط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

الجمعي قاسمي

تونس - لا يشير الوضع العام الذي تعيشه تونس إلى أنها مقدمة على استحقاق انتخابي ستكون له تأثيرات مباشرة على مجمل المسار الديمقراطي في البلاد، رغم أنه لم يعد يفصل عن تقديم قوائم المرشحين للدوائر البلدية، سوى 20 يوما ونحو 100 يوم على فتح صناديق الاقتراع.

وساهمت هذه الأجواء التي بدت باهتة ورتيبة في ارتفاع منسوب القلق لدى المتابعين السياسيين، وتكثفت معها التساؤلات حول المآلات المرتقبة، على ضوء الاحتمالات المتداولة بشأن عدم استعداد الأحزاب السياسية لهذا الاستحقاق الانتخابي.

وحذر الدبلوماسي التونسي السابق عبدالله العبيدي من هذا المناخ الذي يسبق الاستحقاق الانتخابي، ووصفه بـ"الخطير" لأنه "يعمق حالة العزوف عن المشاركة في الانتخابات بما يخدم مصلحة الأحزاب التي لها قاعدة انتخابية ثابتة".

وقال لـ"العرب" إن "لامبالاة الأحزاب وانعدام ثقة المواطن في الأحزاب والنخب السياسية، بالإضافة إلى حالة اليأس والإحباط السائدة حاليا، من شأنها مضاعفة العزوف الذي يُرجح أن يكون لافتا خلال الانتخابات المرتقبة".

ولفت إلى أن نتائج سير الآراء الحديثة التي أنجزتها مراكز تونسية وغربية، تؤكد أن نسبة تشاؤم التونسيين من أداء النخبة السياسية وصلت إلى 89 بالمئة، فيما وصلت نسبة التونسيين الذين يعتبرون أنفسهم غير معنيين بالاستحقاق الانتخابي القادم إلى 78

عبدالله العبيدي:

تواصل العمل بحالة الطوارئ
يجعل من تنظيم الانتخابات
مهمة صعبة



« باختصار

◀ قالت إدارة القضاء العسكري في تونس إنها استمعت إلى رئيس الحكومة ووزير الداخلية الأسبق علي العريض، القيادي البارز في حركة النهضة الإسلامية، بصفته "شاهدا" في القضية التي يجري التحقيق فيها مع رجل الأعمال شفيق جرابية ومن معه في جريمة الاعتداء على أمن الدولة.

◀ دعا مجلس النواب الليبي أعضائه إلى ضرورة حضور الجلسات المزمع عقدها الاثنين والثلاثاء المقبلين بمقر المجلس بطبرق، حيث ستشهد الجلسة أداء اليمين القانونية لمحافظ مصرف ليبيا المركزي المنتخب محمد الشكري.

◀ عاد العمل "بشكل عادي" على رحلات الخطوط الجوية الجزائرية بمطار الجزائر ليل الخميس الجمعة، بعد إضراب جديد لطواقم الرحلات الجوية ما تسبب في اضطراب كبير في حركة النقل الجوي ظهيرة الخميس، بحسب ما أكدت الشركة لوكالة فرانس برس.

◀ انتقدت الحكومة المغربية التقرير السنوي حول أوضاع حقوق الإنسان في العالم للعام 2017 الصادر عن منظمة "هيومن رايتس ووتش"، معتبرة أن ما جاء فيه من ادعاءات حول المغرب خاطئة.

◀ أعربت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا عن قلقها إزاء التقارير التي أفادت بأن مجهولين فجروا سيارتين مفخختين خارج مسجد بيعة الرضوان في حي السلماني في بنغازي بليبيا مساء الثلاثاء الماضي، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 34 شخصا من بينهم أطفال وإصابة أكثر من 90 آخرين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

وأمام بقية الناخبين يوم 6 مايو المُقبل. وتتعلق هذه الانتخابات التي تأجل تنظيمها أكثر من مرة، بانتخاب أعضاء المجالس البلدية في 350 دائرة بلدية، بينها 86 بلدية حديثة العهد، و24 مجلسا جهويا (تأبعا للمحافظة)، موزعة على مختلف المحافظات التي يبلغ عددها 24 محافظة، وذلك بمقاعد تزيد عن 7 آلاف مقعد.

ويتضح من خلال هذه الروزنامة أن عامل الوقت أصبح ضاغطا، ومع ذلك يفترق دعاوي الأحزاب إلى المسؤولية التي يستدعيها هذا الاستحقاق. وقال العبيدي "يصعب تنظيم انتخابات في مثل هذه الأجواء، وفي ظل سريان قوانين الطوارئ".

غير أن وسام السعيد القيادي في حركة نداء تونس، قلل من هذه المخاوف حيث قال لـ"العرب"، إن مسألة العزوف عن الانتخابات تبقى مُقلقة، لكن ليس إلى حد الخطر الذي قد يؤثر على سير العملية الانتخابية.

الجنائية الدولية تجدد الدعوة لتسليم قائد عسكري بالجيش الليبي

يوم الأربعاء، والتي يُزعم أنها تُظهر الرائد محمود مصطفى بوسيف الورفلي يعدم 10 أشخاص أمام مسجد بيعة الرضوان، فيما يبدو أنه يشكل انتقاما من تلك التفجيرات "الجبانة".

وقالت بنسودا إن هذه التفجيرات وعمليات الإعدام تتطلب "كلا من الإدانة والرد القوي. ولا يزال مكثبي ملتزما بالاضطلاع بدوره، في حدود إمكانياته، عن طريق التحقيق في الجرائم الخطيرة المرتكبة في ليبيا التي تقع ضمن اختصاص المحكمة

يوم 8 جهاديين في عملية نوعية للجيش الجزائري

يتميز أسلوب المواجهات المباشرة، لتفادي الزيف البشري الذي تعرض له في 2015، لما سقط منه نحو 40 عنصرا في عمليتين منفصلتين بين محافظتي بومرداس والبويرة (جنوب غربي العاصمة).

وجاءت هذه العملية في أعقاب سقوط الرجل الثاني في تنظيم القاعدة بلال القبي، في منطقة القصيرين التونسية، من طرف

الجنائية الدولية". وشددت بنسودا على دعوته مرة أخرى إلى اتخاذ كافة التدابير اللازمة للقبض على الورفلي وتقديمه فورا إلى المحكمة الجنائية الدولية، وطالبت جميع الدول، بما في ذلك أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بدعم ليبيا في تيسير القبض على الورفلي وتقديمه إلى المحكمة.

ومنذ أغسطس 2017، أصدرت الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية أمرا بالقبض على الورفلي لتورطه المباشر المزعوم في سبعة حوادث وقعت في عامي

مصرع 8 جهاديين في عملية نوعية للجيش الجزائري

الجيش التونسي، وهو ما يقلص من نشاط التنظيم في المحيط القريب من منطقة المثلث الحدودي بين الجزائر وليبيا وتونس.

وقال بيان وزارة الدفاع "إن العملية مكنت من استرجاع خمسة مسدسات رشاشة من نوع كلاشنيكوف وبندقية بمنظار وبندقية نصف آلية من نوع سيمونوف وأربعة عشر مخزنا ملووءة بالذخيرة وأربع قنابل يدوية".



الجيش يترصد العائدين من بؤر التوتّر

مصرع 8 جهاديين في عملية نوعية للجيش الجزائري

يتميز أسلوب المواجهات المباشرة، لتفادي الزيف البشري الذي تعرض له في 2015، لما سقط منه نحو 40 عنصرا في عمليتين منفصلتين بين محافظتي بومرداس والبويرة (جنوب غربي العاصمة).

وقال بيان وزارة الدفاع "إن العملية مكنت من استرجاع خمسة مسدسات رشاشة من نوع كلاشنيكوف وبندقية بمنظار وبندقية نصف آلية من نوع سيمونوف وأربعة عشر مخزنا ملووءة بالذخيرة وأربع قنابل يدوية".



الجيش يترصد العائدين من بؤر التوتّر

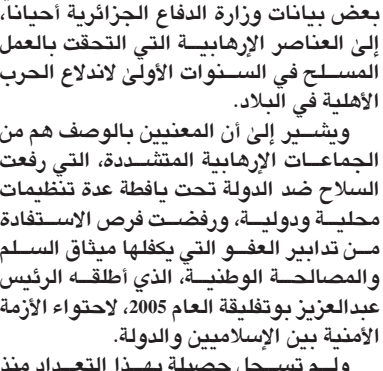
◀ لاهاي - أعربت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا عن قلقها إزاء التقارير، التي أفادت بأن مجهولين فجروا سيارتين مفخختين خارج مسجد بيعة الرضوان في حي السلماني في بنغازي بليبيا مساء الثلاثاء الماضي، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 34 شخصا، من بينهم أطفال، وإصابة أكثر من 90 آخرين.

وتابعت بنسودا، في بيان صدر عنها الجمعة أنها "شعرت بصدمة كبيرة عندما شاهدت الصور ومقاطع الفيديو التي نشرت

مصرع 8 جهاديين في عملية نوعية للجيش الجزائري

يتميز أسلوب المواجهات المباشرة، لتفادي الزيف البشري الذي تعرض له في 2015، لما سقط منه نحو 40 عنصرا في عمليتين منفصلتين بين محافظتي بومرداس والبويرة (جنوب غربي العاصمة).

وقال بيان وزارة الدفاع "إن العملية مكنت من استرجاع خمسة مسدسات رشاشة من نوع كلاشنيكوف وبندقية بمنظار وبندقية نصف آلية من نوع سيمونوف وأربعة عشر مخزنا ملووءة بالذخيرة وأربع قنابل يدوية".



الجيش يترصد العائدين من بؤر التوتّر



«نخوض مفاوضات تشكيل الحكومة بتأول وبحزم بالغ ونحن حريصون للغاية على إتمام المفاوضات في أسرع وقت ممكن».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

«هناك أشخاص على كل جانب لا يؤيدوننا في عزمنا تنفيذ الخروج من الاتحاد الأوروبي بطريقة براغماتية تحمي الشركات والوظائف البريطانية».

فيليب هاموند
وزير المالية البريطاني



ترامب يدعو من دافوس إلى قطع الطريق على طموح إيران النووي

● النصر على داعش لا يعني نهاية الحرب ضد التشدد



لن نتركهم

الباليسيستي ومن نشاطاتها في المنطقة“. ويأتي الموقف الفرنسي من أنشطة إيران وأذرعها في المنطقة متطابقا مع الموقف الأمريكي، فيما شهدت المنطقة هزيمة مدوية لتنظيم داعش المتشدد الذي يلفظ أنفसाه الأخيرة.

وأعلن الرئيس الأمريكي من دافوس أن التحالف بقيادة واشنطن ضد تنظيم داعش استعداد تقريبا لجميع الأراضي التي كان يسيطر عليها التنظيم المتشدد.

وقال ترامب “قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن استعادت (ما نسبته) مئة بالمئة تقريبا من الأراضي التي كان يسيطر عليها هؤلاء القتلة في العراق وسوريا”، لكن الحرب ضد المتشددين ما زالت متواصلة.

الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون ، في وقت سابق، انقلاب طهران على بنود اتفاق وقف برنامجها النووي، محذرا في ذات الوقت من التدخل الإيراني في شؤون المنطقة. ودعا ماكرون، في مقابلة مع صحيفة الاتحاد الإماراتية، إلى اليقظة تجاه طهران في ما يتعلق ببرنامجهما الصاروخي الباليسيستي وأنشطتها الإقليمية، قائلا “من المهم أن نظل حازمين تجاه إيران في ما يتعلق بأنشطتها الإقليمية وبرنامجهما الباليسيستي“.

وكان الرئيس الفرنسي قد انتقد بشدة البرنامج النووي الإيراني، في كلمته خلال الدورة 72ا من أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة، قائلا “الاتفاق النووي غير كاف ولا بد من إرغام إيران على الحد من برنامجها

وتؤكد الاستراتيجية أن الولايات المتحدة الأميركية ستعمل على إعادة تنشيط تحالفاتها التقليدية وشراكاتها الإقليمية لاستعادة توازن القوى في المنطقة، ما يعني إعادة التزام واشنطن بأمن منطقة الخليج العربي، على عكس الإدارة الأميركية السابقة التي انتهجت سياسة مهادنة تجاه النظام في طهران. وأدان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان خلال زيارة للسعودية، مؤخرا، “إغراءات الهيمنة“ لدى إيران، مقرأ بأنها تمثل تهديدا لاستقرار المنطقة.

وعبر لو دريان عن قلق بلاده من دور إيران في أزمتا الشرق الأوسط ومن برنامجها للصواريخ الباليسيستية المثير للجدل، قائلا إن “دور إيران والمناطق المختلفة التي يعمل فيها هذا البلد يثيران قلقنا“. وانتقد

جدّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في كلمته بمؤتمر دافوس، الجمعة، دعوة شركائه الأوروبيين إلى قطع الطريق أمام طموحات إيران النووية والباليسيستية التي تهدف إلى زعزعة منطقة الشرق الأوسط وتقويض استقرارها، في الوقت الذي تمكنت فيه قوات التحالف من استعادة كافة الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش المتشدد في كل من العراق وسوريا.

وقال ترامب من فوق منصة دافوس متوجها إلى قادة العالم “لا بد لنا أن نقطع الطريق أمام حصول إيران على سلاح نووي، حيث يتبنّى عدد من القادة الأوروبيين المخاوف الأميركية تجاه البرنامج النووي الإيراني إلا أنهم يختلفون معها حول سبل لجم طموحات طهران النووية.

ويعتبر ترامب أن الاتفاق الموقع بين إيران والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين والألمانيا وروسيا في 2015، كان سببا، مهددا بانسحاب بلاده منه، إلا أن أوروبا تريد الحفاظ على الاتفاق وتدفع نحو المزيد من العقوبات عوضا عن إلغائه. وكان الرئيس الأمريكي قد سحب الإقرار بالتزام إيران الاتفاق النووي، معتبرا أن

دعا الرئيس الأميركي، حلفاء واشنطن في العالم، إلى المزيد من تشديد الخنق على إيران للحيولة دون طموحاتها النووية، بعد خرقها لبنود الاتفاق النووي الذي يجبرها على إيقاف تجاربها الصاروخية الباليسيستية، وهو ما لم تحترمه طهران ضاربة عرض الحائط بالمواثيق الدولية.

إمانويل ماكرون:

من المهم أن نظل حازمين تجاه إيران في ما يتعلق بأنشطتها الباليسيستية



خطة أميركية لتجنيس 1.8 مليون مهاجر

حول الهجرة الذي سيرضه البيت الأبيض رسميا الأسبوع المقبل، حيث رجح مراقبون أن يقبله الديمقراطيون والجمهوريون على حد السواء، لإنهاء مواجهة مستمرة منذ أشهر حول هذه القضية. وقالت النائبة الديمقراطية عن محافظة نيفادا دينا تيتوس إن هذه الخطة تشكل “هجوما جديدا على المهاجرين يستخدم الحالمين للمقايضة“، مشيرة إلى أن ترامب يحاول توفير أموال لبناء جدار عازل على الحدود مع المكسيك مقابل منح الحالمين الجنسية. وعيّر النائب الديمقراطي لويس غوتيريز عن غضبه من خطة ترامب قائلا إن “25 مليار دولار فدية لقبول الحالمين ترافقها اقتطاعات في الهجرة القانونية وزيادة عمليات الإبعاد، إنه أمر يثير الضحك“.

واشنطن – أعلن البيت الأبيض أن الرئيس دونالد ترامب سيقترح على الكونغرس فتح الطريق أمام منح الجنسية الأميركية لـ1.8 مليون مهاجر دخلوا الولايات المتحدة بشكل غير قانوني، مقابل الحصول على تمويل قدره 25 مليار دولار لبناء جدار حدودي مع المكسيك لتعزيز مكافحة المهاجرين السريين.

وسيستفيد من هذه الخطة التي تمتد على فترة تتراوح بين 10 و12 سنة، 690 ألف مهاجر يطلق عليهم “الحالون”، كانوا قد دخلوا البلاد بشكل غير قانوني عندما كانوا أطفالا، فضلا عن المهاجرين الذين لا يستفيدون من برنامج “الإجراء المؤجل للواصلين في سن الطفولة“ (دাকা) الذي وقعه الرئيس السابق باراك أوباما. وتشكل هاتان النقطتان محور مشروع القانون

وزير الدفاع البريطاني يحذر من «حرب هجينة» روسية توقع آلاف القتلى

مارتن روسيا بشن هجمات معلوماتية على قطاعي الطاقة والاتصالات، السنة الماضية، وسط تقارير عن تدخل روسي في الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست). وكانت رئيسة الوزراء البريطانية قد اتهمت في وقت سابق روسيا بمحاولة زعزعة استقرار بلادها وبإلقيام بـ“أعمال عدائية“ ضد لندن والغرب.

وقالت “بريطانيا ستقوم بكل ما يلزم لحماية نفسها، وستعمل مع حلفائها لأجل الغاية نفسها، ولذلك يتطلب الأمر عدة إجراءات أبرزها إصلاح حلف شمال الأطلسي من أجل الردع والتصدي بشكل أفضل لأنشطة روسيا“.

وأردف قائلا “الكرملين يدرس بدقة تفاصيل البنية التحتية للمملكة المتحدة وهذا الأمر يدعو إلى الخوف والريبة، لأن إجراءات كهذه تدل على أن لدى الدولة نوايا خفية ومخططات ضد دول أخرى، وهذا العمل تقوم به روسيا وهو غير مقبول على الإطلاق“.

وتتسم العلاقات بين روسيا وبريطانيا بالتوتر، حيث اتهمت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، العام الماضي، موسكو بالعدوان العسكري، وفي ديسمبر الماضي قال وزير الخارجية بوريس جونسون إن هناك أدلة على أن روسيا تتدخل في انتخابات غربية. واتهم مدير الأمن المعلوماتي في بريطانيا كيران

القتلى ونشر حالة من الفوضى الشاملة داخل البلاد“.

وأضاف أن “روسيا تبحث عن سبل لمهاجمة بريطانيا وهذا هو الخطر الحقيقي الذي اعتقد أن البلاد تواجهه في الوقت الراهن“، مضيفا “لماذا يواصلون تصوير ومراقبة محطات الكهرباء؟ لماذا يراقبون موصلات الشبكات التي تزود بلادنا بالكهرباء والطاقة؟“.

واعتبر الوزير البريطاني أن هدف روسيا الأساسي من كل هذه التحركات هو عزل بريطانيا عن القارة الأوروبية من خلال السيطرة على خطوط الكهرباء وخطوط أنابيب الغاز والاتصالات وغيرها.

لندن – حذر وزير الدفاع البريطاني جافين وليامسون الجمعة، من حرب هجينة روسية توقع الآلاف من القتلى عن طريق مهاجمة بنية بلاده التحتية والسيطرة على خطوط الكهرباء والاتصالات، فيما نفت موسكو تصريحات وليامسون واصفة إياها بالتجاوز “لحدود المنطق“.

ونقلت صحيفة تلغراف عن وليامسون قوله “خطة الروس لن تكون الهبوط بطائرات قبالة ساحل برايتون بل ما يتطلعون إلى فعله هو كيف يمكننا أن نسبب أقصى قدر من الألم لبريطانيا والإضرار باقتصادها وتفكيك بنيتها التحتية والتسبب فعليا في سقوط الآلاف من

نيكولاس مادورو يمهد الطريق لولاية جديدة بإقصاء معارضيه

نزاهة هذه الانتخابات، بعد أن قررت تغيير الجدول الزمني الانتخابي دون التشاور مع المعارضة“.

وأضاف البيان أن “فرنسا تعرب عن استياءها إزاء قرار استبعاد المعارضة، تماما مثل قرار كاراكاس إعلان السفير الإسباني شخصا غير مرغوب فيه“. وكانت واشنطن التي فرضت الصيف الماضي عقوبات على كاراكاس، أعلنت الإبقاء أن هذا التصويت “لن يعكس إرادة الفنزويليين وستعتبره الأسرة الدولية غير ديمقراطي وغير شرعي“.

وبعدما وصفت مادورو بـ“الدكتاتور“، جمدت الولايات المتحدة ثم كندا أمواله ومنعت بنوكها ومواطنيها من شراء سندات جديدة أو التفاوض حول اتفاقات مع الحكومة الفنزويلية.

وفي أميركا اللاتينية، بدت فنزويلا التي كانت تدعمها الحكومات اليسارية، وحيدة، بعد التحول إلى اليمين. وانتقدت البلدان الأميركية اللاتينية الاثنا عشر في مجموعة ليما مادورو أيضا.

وكانت فنزويلا أغنى بلد في أميركا اللاتينية، وتمتلك أكبر احتياطات نفطية على الكرة الأرضية. وعزز ارتفاع أسعار النفط الذي سجل الأربعاء أعلى مستوياته منذ 2014 في نيويورك ولندن، هامش المناورة لدى كاراكاس.

البلاد“، ملمحا إلى فوزه في الانتخابات التشريعية أواخر 2015، التي تسببت في اندلاع أزمة سياسية في بلد كانت فيه حتى ذلك الحين كل المؤسسات في أيدي تيار تشافيز.

وفي باريس اعتبرت وزارة الخارجية في بيان أن “باستبعاد الائتلاف المعارض، قامت السلطات الفنزويلية مرة أخرى بتقويض

المعارضة– المشاركة كونهما محرومين من حقوقهما المدنية، إضافة إلى أن لوبيز محكوم عليه بالإقامة الجبرية، بتهمة تشجيع التظاهرات ضد مادورو.

وقال المحلل السياسي إيجينيو مارتينيز لوكالة الصحافة الفرنسية، إن “محكمة العدل العليا ألغت بطاقة دخول تحالف طاولة الوحدة الديمقراطية الأكثر شعبية في تاريخ

كاراكاس – استبعدت المحكمة العليا في فنزويلا تحالف المعارضة من الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة قبل نهاية أبريل المقبل، ما يمهد الطريق لإعادة انتخاب الرئيس الحالي نيكولاس مادورو، الذي تلقى سياسته انتقادا دوليا.

وأعلنت المحكمة في قرارها “على المجلس الوطني الانتخابي استبعاد تحالف طاولة الوحدة الديمقراطية من العملية الانتخابية“، كما سمحت المحكمة لهذا المجلس بأن يرجئ ستة أشهر تسجيل أحزاب المعارضة، بما فيها هذا التحالف.

وكان يتعين على تحالف طاولة الوحدة الديمقراطية المؤلف من أحزاب المعارضة الرئيسية الثلاثة، العمل الديمقراطي والإرادة الشعبية والعدالة أولا، إعادة التسجيل بعدما رفض المشاركة في انتخابات المحافظات، ديسمبر الماضي، تنديدا بتزوير خلال انتخابات منطاقية في أكتوبر.

ومنذ قرار الجمعية التأسيسية، المزودة بصلاحيات واسعة، وتعمل وفق توجيهات الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو، الدعوة إلى انتخابات قبل نهاية أبريل بدلا من نهاية العام الجاري، أبدت عدة أحزاب منافسة على السلطة رغبتها في المشاركة فيها، ما كشف عن معارضة مقسومة.

ولا يستطيع كل من هنريك كابريلس وليوبولدو لوبيز –من أبرز شخصيات



ولاية أخرى بيد من حديد

« باختصار

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه لم يكن يقصد أي إساءة لبريطانيا بإعادة نشر مقاطع فيديو مناهضة للمسلمين كانت قد نشرتها قيادة في جماعة يمينية متطرفة في بريطانيا وإنه سيعتذر إذا كان هؤلاء الأشخاص عنصريين.

أعلن الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير رغبته في عقد لقاءات دورية مع ممثلي الجاليات الإسلامية في ألمانيا، من أجل مواصلة الحوار حول القضايا الوطنية، فيما أكد ممثلو الجاليات حرصهم على الابتعاد عن الصراعات الخارجية وعدم نقلها إلى الداخل.

ارتفعت حصيلة الحريق الذي اندلع بمستشفى يضم دارا لرعاية المسنين في كوريا الجنوبية إلى 41 قتيلا وأكثر من سبعين جريحا إلى حد مساء الجمعة، حيث ذكرت الشرطة أن حوالي مئتي شخص كانوا في المبنى عندما اندلع الحريق.

أعلن وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، خلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ، أن قضية كوريا الشمالية تشكل التهديد الأكبر للأمن الدولي، محذرا من أن الاعتراف بالوضع النووي لكوريا الشمالية سيؤدي إلى تدمير نظام عدم انتشار الأسلحة النووية.

توعد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرجي ريابكوف، بأن ترد موسكو على أي عقوبات أميركية جديدة تفرض ضدها، فيما تستعد الولايات المتحدة لنشر تقرير عن العقوبات الجديدة المتوقعة ضد روسيا أواخر يناير الجاري.

كشفت وزارة الدفاع الأفغانية أن العشرات من المتشددین سقطوا بين قتل وجريح فيما ألقى القبض على 5 عناصر في العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأمنية في ثماني محافظات، بينهم اثنان من قادة حركة طالبان.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk



«الوزارة تمكنت من إعادة نحو 450 ألف شخص من مجموع مليون و350 ألف نازح من نازحي محافظة نينوى، بعد عمليات التحرير إلى مناطقهم الأصلية».

جاسم الجاف

وزير الهجرة والمهجرين في العراق

«العراقيون الذين مازالوا نازحين هم من أكثر الفئات تضررا، حيث يواجهون عقبات كثيرة في العودة، بما في ذلك الضرر والدمار اللذان لحقا بمنازلهم والبنية التحتية المحلية».

جيرارد وايت

رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق



في الغمق

النازحون العراقيون بين هول الموت وجحيم العودة وأوراق السياسة

● أزمة تبدأ من لحظة مغادرة الأرض ولا تنتهي بالعودة ● مشاريع طائفية وسياسية تفرض على مهجرين أن يبقوا رهائن في المخيمات



ألغام في طريق العودة

للقوف في الوسط حيث الرّم الحكومة بإعادة جميع النازحين إلى ديارهم، لكن الأمر أبعد عن التحقيق خلال الأشهر القريبة التي يطالب بها السنة لتأجيل الانتخابات.

سطة أمنية تمنع عودة النازحين إلى الديار

□ بغداد - على الرغم من سلامة ملفهم الأمني مُنَع عدد من النازحين العراقيين من العودة وحرّمت عليهم دورهم، ليس لشيء وإنما لرغبة القوات الأمنية أو أحد أفرادها بالاستقرار في أحد المنازل إما للاستخدام الشخصي وإما لتحويله إلى مقر أمني.

ويرصد كمال العياش الصحافي في موقع نقاش تفاصيل هذه الأزمة، من خلال جولة في محافظة الأنبار (110 كلم غرب بغداد) مشيراً إلى أن تواجد القوات الأمنية والمقرات المحصنة داخل الأحياء السكنية في عموم المحافظة أصبح مشهوداً مألوفاً، إلا أن العلامة الفارقة هي أن تلك المقرات هي في الأصل منازل تابعة لمواطنين.

مظهر الحلبوسي (65 عاماً) أحد السكان المحليين لمدينة الكرمة (45 كلم) غرب العاصمة بغداد، مازال يسكن وعائلته في مخيم عامرية الفلوجة على الرغم من استعادة مدينته منذ أكثر من عام ونصف العام، بسبب سيطرة تشكيلات شيعية وعشائرية تمنع بعض العائلات من العودة إلى المدينة وتستغل المنازل والمزارع كثكنات عسكرية.

وتحدث الحلبوسي عن أزمة قائلاً "ذهبت لأكثر من مرة وحاولت الدخول إلى مدينتي إلا أنني فوجئت بأن منزلي ومزرتي أصبحت عبارة عن مقر عسكري له حراسة وتحصينات أسلاك شائكة، حاولت الدخول إليه إلا أنني منعت وعلمت في ما بعد أن بيتي استخدمته قوات الحشد العشائري كمقر لها بحجة أنه يعود إلى مطلوبين".

وفي مدينة الرمادي، مركز محافظة الأنبار، الأمر مختلف بعض الشيء، فهناك شهادات لحالات توصف بأنها فريدة إذ تمكن عدد من المنتسبين إلى القوات الأمنية من السيطرة على بعض الدور وتحويلها إلى سكن لهم ولعائلاتهم، على الرغم من سلامة الموقف الأمني لأصحابها.

فراس الدليمي (51 عاماً) أحد السكان المحليين لمنطقة الصوفية إحدى الضواحي الشمالية لمدينة الرمادي، لم يتمكن من العودة إلى منزله بسبب استيلاء أحد الأفراد الأمنية عليه واستغلاله كسكن خاص. وأكد الدليمي أنه يستنفد كل الوسائل السلمية في سبيل استعادة داره والعودة إليها من "جحيم المخيمات"، وقال "في كل مرة أحاول أن أستعيد منزلي أجد نفسي أمام جملة من الاتهامات التي أسحق جاهدًا إلى تبرة نفسي منها وأخرها تم تهديدي بقوات الحشد الشعبي، الأمر الذي جعلني أجلس في المخيم بانتظار إجراءات حكومية تنصف المستضعفين".

ومع تصاعد عدد هذه الحالات، أشار مجلس محافظة الأنبار إلى ألية اعتمدها بالاتفاق مع القوات الأمنية والتشكيلات التابعة لها في عموم المحافظة، تقضي بإخلاء جميع المنازل العائدة إلى المواطنين خلال الأشهر القادمة.

العائدون حين يواجهون أطلالا أو أكواما من الانقراض أو حتى لو وجد بعضهم بقايا دور؟ من الذي سيعوضهم، وكيف سيحققون الاستقرار الأمني في ظل الإجراءات القاسية ضدهم؟

وقد تم توثيق عمليات منع جماعي لأهل المدن من العودة إليها ابتداءً في مناطق وأقضية محافظة ديالى كالمقدادية وجولاء والسعدية، التي تمت استعادتها عام 2015 وإضافة إلى منطقة جرف الصخر التابعة لمحافظة بابل التي منع جميع أهلها من العودة بتهمة انتمائهم إلى داعش مما صعد حالة عدم الثقة بين الأطراف السياسية السنية وأحزاب السلطة.

ومن الطريف المحزن تصريح رئيس ائتلاف الوطنية إيداع علاوي حول جهود إعادة أهالي مدينة جرف الصخر حيث كشف في مؤتمر صحفي "أن قياديين كبيرين في الحشد الشعبي (أبو مهدي المهندس وهادي العامري) أبلغاه أن عودة نازحي جرف الصخر إلى ديارهم مرتبطة بالمواقفة الإيرانية".

وتحولت قضية "النازحين" من كونها قضية بالغة الأهمية إنسانياً وينبغي أن يتسابق حولها السياسيون لتخفيف الآلام عن المواطنين إلى ورقة بيد السياسيين المتنافسين على مصالحهم الخاصة، خصوصاً بعض الزعامات السنية التي تثير قضية عودة النازحين شرطاً لقيام الانتخابات التي حددتها الحكومة في الثاني عشر من مايو المقبل. ودخل البرلمان على الخط في محاولة

والجنوبية الأمانة، لكن تلك المخيمات لم تتوفر فيها الحدود الدنيا من الحاجات الإنسانية وهي كثيرة تبدأ من الغذاء إلى الصحة والتعليم والاستقرار الاجتماعي، إضافة إلى حملات الاعتقال لغالبية الشباب أبناء تلك العوائل بتهم التحقيق الأمني سواء من قبل الأوساط الأمنية الكردية "الاسايش" أو مسؤولي الحشد الشعبي والقوات الأمنية العراقية.

المواطن النازح موارده قليلة أو معدومة. غالبية النازحين خصوصاً من أبناء الموصل، هم موظفون في الدولة. وحاولت بعض الأجهزة الحكومية المركزية تشغيل البعض كالمعلمين بفتح مدارس لكنها بنسب محدودة. وأدت الأزمة المعاشية حسب رصد تقارير ميدانية موثقة من قبل منظمات المجتمع المدني إلى تفشي عمالة الأطفال والبغاء وبيع الأعضاء البشرية. وبرزت مشكلات كثيرة لا حصر لها خلال العيش في المخيمات من بينها مصادرة "الوثائق الشخصية" للنازحين مما صعب حسب المنظمات الإنسانية من مهمة توفير الخدمات وكذلك صعوبات الانتقال بين منطقة وأخرى، أو تحديد عائلية النفوس للم شمل العوائل بعد أن أصبحت مخيمات النازحين أشبه بمعسكرات العزل التي يستذكرها العالم خلال الحرب العالمية الثانية.

عودة النازحين بعد إتمام عمليات استعادة البلاد من داعش فيها تفاصيل كثيرة تتعلق بإمكانية العودة والاستقرار، فماذا يفعل

كشفت المنظمة الدولية للهجرة في العراق أن عدد العراقيين العائدين إلى مناطقهم الأصلية تجاوز عدد النازحين في البلاد، لأول مرة منذ بداية الأزمة في العراق في عام 2013، وسيستمر عدد العائدين إلى مناطقهم وديارهم في الارتفاع إلا أن ذلك لن يكون نهاية لأزمة النازحين بل صفحة أولى في ملف أكثر تعقيداً، حيث سيجد العائدون أنفسهم أمام أزمتهم أخرى منها البنية التحتية المدمرة والمنازل المفقدة ومشروع تغيير ديموغرافي تتولى أمره الميليشيات والقوى الموالية لإيران، ويزداد الوضع تعقيداً مع اقتراب الانتخابات والجدل الدائر حول تاريخ إجرائها خاصة وأن القوى السياسية السنية تتخوف من أن تفقد الكثير من تمثيلها في الحكومة والبرلمان القادمين، في حال عدم مشاركة نحو 2.6 نازح لا يزالون بعيدين عن منازلهم في محافظات أخرى أو مخيمات منتشرة في أرجاء البلاد، وذلك في الانتخابات البرلمانية والمحلية.

في ذلك العام من ديارهم، لكنها لم تصل إلى الصورة المرعبة التي ابتدأت عام 2013 حين دخل داعش إلى الفلوجة وتصاعدت الأزمة السياسية ما بين سلطة المالكي وأهل الأنبار إلى عمليات هجومية أمنية وعسكرية تسببت بالنزوح الجماعي.

وبدأت الكارثة الكبرى بعد الاجتياح المدير لداعش لمحافظة نينوى وصلاح الدين وديالى والأنبار وكركوك، حيث نزح من تلك المدن قرابة 6 ملايين شخص غادر قرابة مليون ونصف المليون منهم وطنهم العراق في هجرة قسرية مؤلمة. ومثلما هي حالة الاحتلال الداعشي صائمة للجميع فإن حكومة بغداد لم تكثرث لقضية النزوح الإنسانية بكل جوانبها بقدر ما اهتمت بالجانب العسكري بعد مجيء حيدر العبادي لرئاسة الوزراء عام 2014 بعد ثلاثة أشهر من اجتياح داعش ووضع السبل التعويية والعسكرية لتحرير الأرض عبر مراحل ووفق خطط التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

لكن المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة المتخصصة بقضية "اللاجئين" تعاملت مع قضية النزوح الجماعي العراقي وفق مقاييسها المهنية المناسبة بها. فسارعت إلى تنفيذ إجراءاتها وفق مواردها المالية المتاحة، لكنها لم تتمكن من ضبط مواقيت ومواقع ووجهة مناطق النزوح داخل العراق وخارجه لأنها ارتبطت بحجم الوجهات المسلحة والمعارك التي ابتدأت منذ نهاية عام 2014 في ديالى ثم الفلوجة والرمادي عام 2016 والموصل عام 2017 وحتى نهاية المعارك في ديسمبر من العام نفسه. ترافقت عمليات التحرير من داعش مع تسجيل انتهاكات لإنسانية بحق المواطنين في تلك المناطق في التعذيب والقتل والإخفاء من قبل مجموعات مسلحة حسبت على بعض فصائل الحشد الشيعي.

أزمة النازحين تبدأ من لحظة مغادرة الأرض والمسكن ولا تنتهي بالعودة بعد التحرير. صحيح أن النازحين تم استقبالهم وإيوأؤهم في مخيمات النزوح على أطراف محافظات أربيل ودهوك والسليمانية، وهناك من توجهوا إلى الجهات العراقية الوسطى

د.ماجد السامرائي
كاتب عراقي

□ أزمة النازحين في العراق ليست أزمة عابرة مثلما هي في جميع بلدان العالم، فاقتراع الناس من ديارهم بصورة جماعية بسبب الحروب والصراعات يخلف نتائج اقتصادية واجتماعية قد تصل إلى حالة الاستدامة. وابتلي العراق بهذه الآفة المدمرة منذ احتلاله عام 2003.

كانت هناك موجات نزوح طائفي وعرقي بعد عام 1991 سواء من بعض المحافظات الكردية أو المحافظات الجنوبية، لكن غالبية أولئك المهاجرين دخلوا بلدان اللجوء الأوروبية بسلاسة وتوطنوا هناك لدرجة الرفاهية. وحافظ قسم كبير منهم على ممتلكاته وعلاقاته الأسرية في العراق، لكن أزمة النزوح الجماعي بعد عام 2003 أخذت طابعاً طائفيًا وعرقيًا ومناطقياً، وخضعت لمشاريع سياسية نافذة شجعها الاحتلال الأميركي بقوة لكي تتحقق الحالة المزرية من التفكك الاجتماعي والصراع.

النظام السياسي في العراق ومديروه من قادة الأحزاب الطائفية استثمروا مرجعية الدستور، دولة مكونات وليست دولة المواطنة المدنية، فشحجوا سياسة الكراهية والثأر بين أهم مكونات اجتماعيين (الشيعية والسنية) إلى جانب ازدياد الأقليات الدينية، خصوصاً المسيحيين، وتحويلهم إلى أرقام ملحقة بالرقم الأكبر "الشيعي الحاكم" رغم مكانتهم التاريخية والحضارية الأصلية في العراق.

تصاعدت الضغوط على العرب السنة بشكل خاص بعد اتهامهم والتطويق على تاريخهم في تأسيس وبناء وطنهم إلى جانب أخوتهم الشيعية، ووضعهم تحت دائرة "التهامات المتوالدة". وانفتحت أبواب جحيم النزوح والهجرة بعد جريمة تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء عام 2006. وسجلت المنظمة الدولية للهجرة حسب إحصائياتها نزوح 759 ألف شخص

رسائل حردان التكريتي للبكر: وثائق من زمن عراقي ملتبس

رفاقه وزملائه من رجالات العراق الأحياء، وكذلك الكتاب والسياسيين والصحافيين والمتابعين داخل العراق وخارجه، على تقديم ملاحظاتهم وتعقيباتهم، التي ستجد لها مكانة طيبة لدينا، من الممكن أن تضاف إلى هذا المجهود في طبعته المقبلة".

فالكتاب ليس سيرة ذاتية بالمعنى التقليدي وإنما هو وثيقة وشهادات امتكتها أفراد عائلته الذين وجدوا أن الوقت قد حان لكي تظهر إلى الرأي العام بعد أن حجبت قرابة الأربعين عاماً.

الوثيقة تتمثل بالرسائل الثلاث عشرة التي وجهها حردان من منفاه في الجزائر إلى رئيس جمهورية العراق آنذاك أحمد حسن البكر، والشهادات هي مجموعة من المقابلات الشخصية لشخصيات وشهادات لسياسيين كان لهم دور في صناعة الأحداث إلى جانب حردان أو هم شهود عليها، أو هم صحافيون وإعلاميون ورواة كتبوا حول تلك الفترة، فهو واحد

من القادة العسكريين الحاصلين لأفكار وطنية وعاش داخل تلك الصراعات إلى حين اغتياله في الكويت في الثلاثين من مارس عام 1973. لاشك أن استعراض مواقف حردان الموثقة في رسائله أو المواقف التي تحدث فيها غيره من الزعماء السياسيين والعسكريين الذين عاصروه، تعبر عن مرحلة مهمة من تاريخ العراق مازالت تدور حولها الاجتهادات والمواقف والجدل الكثير، لكنها تؤشر على

□ لندن - دلل عنوان كتاب "حردان التكريتي- ضحية الغدر والخيانة"، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببغروت، لسيف الدين الدوري، على قصيدة معينة أرادها المؤلف من خلال المقدمة التي عرضها، وهي كشف حالة الصراعات السياسية التي سادت في العراق خلال الخمسين سنة الماضية خصوصاً بين قيادات الحكم.

أعطى المؤلف الفكرة التي أرادها من خلال الاستعراض التاريخي في مقدمته وهي (الغدر والخيانة) ووضعها عنواناً للكتاب الذي هو بالأساس وثائقي. ويبدو أن كلمة عائلة الراحل حردان التكريتي الذي شغل قائد سلاح الجو العراقي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق نهاية الستينات من القرن الماضي التي كلفت المؤلف بهذا العمل، لم توضح تلك الغاية وذلك المعنى المصنوع من المؤلف بقدر ما كان هدفها من تكليفه هو أن يطالع الناس على جزء مهم من دور هذا الإنسان الوطني، وجاء فيها "نزولا عند رغبة الكثير من الأصدقاء والمعارف والمهتمين بالشأن السياسي العراقي، عزمنا نحن عائلة الراحل حردان عبدالغفار التكريتي على تدوين ومراجعة ما نمتلكه من وثائق خاصة تتعلق بفترة مهمة من حياته السياسية وعلاقته برأس النظام السياسي الذي حكم العراق فعليا منذ السابع عشر من يوليو 1968 وحتى التاسع من أبريل 2003، لقد اعتمدنا في مشروع الكتاب الذي بين أيديكم على تلك الرسائل التاريخية المهمة وعلى بعض المراسلات الأخرى. نحن نعتقد بأن هذا الكتاب كوثيقة رئيسية، سيجفز بعض



جديدة تميزت بمحاولة إضعاف دور العسكر، سواء الذين هم داخل قيادة حزب البعث مثل صالح مهدي عماش أو خارج تلك القيادة مثل حردان التكريتي، هذه المرحلة التي قادها الرئيس الراحل صدام حسين أدت إلى النهاية الدموية لحردان.

أهم ما يميز الكتاب هو رسائل حردان من منفاه إلى أحمد حسن بكر، تلك الرسائل التي كشفت في جوانبها الكثير من التفاصيل، وما كان يعاينه حردان من ظلم موجه ضده سواء من قبل البكر نفسه أو من قبل صدام، كما أنها تعبر عن شخصيته السياسية الوطنية ومحاولاته العمل على تصحيح خلل العلاقة بين أركان الحكم. ومما قاله في إحدى رسائله للبكر حول دوره في التخطيط لحركة 17 يوليو 1968 "لا بد أنكم تتذكرون موافقي قبل أيام الثورة والاتصالات التي قمت بها مع بعض الأطراف، مراقبا كل تحركات السلطة ضد عمليانا متحملا قسقا كبيرا من المخاطر كغيري من الإخوان، لم أهب أحدا ولم اتخوف من واجب تقررונה لي بل على العكس استطع القول وأفخر باني كنت أختار الواجبات الأصعب لأقوم بتنفيذها".

الرسائل هي مقطع سياسي مهم لحالة المرحلة ما بين 1968 إلى 1973، التي امتزجت فيها العواطف بالإخلاص للمبادئ، ليس المهم الحكم من هو الذي كان على الطريق الصحيح ومن هو الذي كان على خطأ، حردان هو جزء من مرحلة سياسية عاشها العراق لها خصوم ولها أعوان ومؤيدون، ولكل له حججه، فهذا الحكم سيعود للتاريخ.

صورة الوضع السياسي العراقي بعد نمو الحركة الوطنية العراقية إثر ثورة يوليو المصرية عام 1952 والعدوان على مصر عام 1956، وتشكيل حركة الضباط الأحرار التي كان حردان أحد أعضائها كواحد من المؤمين بالتيار القومي العربي، والتي مهدت لثورة 14 تموز 1958 وما أعقبها من صراعات قومية يسارية أدت إلى قيام حزب البعث بحركته في الثامن من فبراير 1963 حيث كان حردان التكريتي أحد أبطالها، ولم يستمر الحكم طويلا بعد نزاع قيادات الحزب في ما بينها، ما بين اليساري واليميني، فيما وجد القادة العسكريون وفي المقدمة عبدالسلام عارف وطاهر يحيى وحردان التكريتي وصبحي عبدالحميد ورشيد مصلح ومجموعة من القادة العسكريين الذين مثلوا الخط المناوئ لقيادات الحرس القومي فقاموا بحركتهم الانقلابية في الثامن عشر من ديسمبر 1963.

ولم يستسلم تنظيم حزب البعث لسقوط سلطته بتسعة أشهر، حيث بدأت مرحلة جديدة من العمل السياسي بسبب ضعف إدارة حكم عبدالرحمن عارف، واشتغل وانفق العسكريون حردان التكريتي وأحمد حسن البكر وصالح مهدي عماش وعبدالرزاق النايف وإبراهيم الداود، مع الخط المدني لحزب البعث بقيادة صدام حسين على القيام بحركة 17 يوليو، حيث بدأت مرحلة سياسية



«النظام الإيراني بدأ يفقد قبضته على شعبه، في ظل اهتمام الحكومة الإيرانية الحالية بتمويل الإرهاب في الخارج أكثر من تحقيق التنمية لشعبها الذي تقف أمام نيته حريته وتطوره».

بول ريان

رئيس مجلس النواب الأميركي

«الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل إجراء يؤدي إلى إشعال التوتر في منطقة الشرق الأوسط وزعزعة الثقة بالعملية السلمية وإضعاف فرص التوصل إلى حل شامل وعادل».

عبدالله المعلمي

مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة



دافوس

2018

الملك عبدالله الثاني: الهلال الإيراني يهدد دول المنطقة

● السعودية تنتهج سياسة مبادرة للحد من تدخل إيران ● لاراج في سوريا والسلام في الشرق الأوسط يحتاج خطة تنصف الجميع



الملك عبد الله: الأردن يواجه تحدياً على حدوده مع سوريا مصدره مجموعات تدعمها إيران

الشمال أكثر تعقيداً بسبب التحديات التي ظهرت مؤخراً والمتعلقة بتركيا.

يؤمن العاهل الأردني بأهمية الحوار لحل مختلف الأزمات، وهو حل ينطبق أيضاً على الوضع في سوريا حيث يؤكد على أهمية الوصول إلى جنيف في نهاية المطاف من أجل الجانب السياسي.

وعلى غرار سوريا، يرى الملك عبدالله الثاني أن الحوار هو السبيل للخروج من مأزق اليمن، مشيراً إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي تعمل على إيجاد حل سياسي لهذه الأزمة، ويجب دعم جهودها في هذا المسعى.

وسأل فريد زكريا العاهل الأردني عن الإستراتيجية وراء ما يبدو أنه سياسة خارجية جديدة للسعودية تعتمد على أسلوب المواجهة، فهي تتحدى إيران في لبنان وفي سوريا وفي العراق وفي قطر وطبعاً في اليمن.

وأجاب الملك عبدالله الثاني بأنه يعتقد أن السعودية بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز تلعب دوراً فاعلاً واستباقياً لم نره منذ مدة. ومرد هذه السياسة تدخل إيران في العديد من الدول العربية، كما ظهر مجدداً خطر استغلال جماعات وقضايا على أسس دينية. وحول رأيه بمواقف ترامب وما سبق له أن قاله حول وجود كره لدى المسلمين للغرب، قال الملك عبدالله الثاني إن الإسلام ليس دين كراهية، وإن المسلمين يؤمنون بكل الأنبياء وتحيتهم هي السلام ويردونهم العشرات من المرات يوماً. ولكنه لفت إلى وجود ما وصفه بـ«الحرب الأهلية داخل الإسلام» بين المسلمين العاديين وبين المتشدد الذين لا يكفرون الأديان الأخرى فحسب بل وسأثر المسلمين. كما حض على التنبه لوضع المسلمين في أميركا وضرورة ألا يشعروا بالعزلة بسبب طبيعة الخطاب السياسي وإلا فإن ذلك سيخلق المزيد من التحديات.

مستقبل الشرق الأوسط

اختتم الملك عبدالله الثاني الحوار متحدثاً عن المستقبل وإلى أي مدى يمكن التفاوض بشأن الشرق الأوسط، مؤكداً أن الشرق الأوسط عبر مفترق طرق مهم للغاية قبل سنوات عديدة هو الربيع العربي، والذي انطلق على يد شباب أرادوا أن يروا تغييراً ديناميكياً في المنطقة، لكنه لسوء الحظ اختطفته جماعات دينية ذات أجندة متطرفة، والتي، برأيه، دعمها الغرب. وأضاف «أعتقد أن القومية العربية قد تراجعت مع الربيع العربي. ففي داخل دولنا بدأنا نقول: حسناً، أنا لدي هموم عربية ولكنني، في واقع الحال، أردني، وأنا أهتم بالقضايا الأردنية. أنا لبناني؛ وأنا أهتم بالقضايا اللبنانية. أنا مغربي... الخ. لذا، سيستغرق الأمر بعض الوقت إلى حين أن يتجاوز الجميع مشاعرهم الوطنية ويعودوا وينظروا، كما هو الحال في أوروبا، إلى الصورة الأكبر».

ويرى الملك عبدالله الثاني أن الخروج من المعركة منتصرين يكون من خلال التعاون والتقارب، ويشرح ذلك بقوله «تتعرض منطقتنا لتغيير تاريخي كبير ولا تزال هناك بعض المعارك التي علينا أن نتنصر فيها. هناك دول في الشرق الأوسط تتقارب مع بعضها البعض على أساس فئائي، وتزدهر سوية. وهذه الدول ترى أن لديها نفس الأفكار فتدعو إلى التقارب وبناء سياسات إستراتيجية عربية أكثر تماسكاً».

المستقبل، وإما أن تكون مظلة تمنحنا الأمل لتفسير قداماً». وهناك العديد من الفلسطينيين يقولون الآن إن حكومة بنيامين نتنياهو والكثير من السياسات التي تنتهجها تظهر بشكل أساسي بأن حل الدولتين قد مات، لكن حسب رأي الملك عبدالله الثاني «في ضوء ما نراه اليوم، يجب أن نتمهل في إصدار الأحكام - رغم أنه لدي بعض الشكوك - إلى حين أن يطعن الأميركيون على الجانب الآخر من الخطة، خطة السلام».

وأضاف أن المشكلة الحالية الآن، هي أن الفلسطينيين وبسبب الشعور الكبير بالإحباط لا يشعرون بأن الولايات المتحدة وسيط نزيه. إلا أنهم في ذات الوقت يتواصلون مع الأوروبيين، وفي ذلك إشارة إلى أنهم يريدون السلام. لكن، إذا انسحب الفلسطينيون لأن خطة السلام ليست جيدة، إلى أين سنذهب، هنا المشكلة.

الملف السوري

توقف الملك عبدالله الثاني في حوار مع فريد زكريا عند الأزمة في سوريا، مشيراً إلى أنه لا يعتقد أن هناك رابحاً في سوريا، كما أن الحل للأزمة لن يكون قريباً بوجود العديد من اللاعبين الدوليين في سوريا باجنداتهم الخاصة.

وتطرق إلى دور الأردن في قرار مناطق خفض التصعيد معتبراً أنها أحد النماذج الإيجابية التي يمكن أن تشير إليها في ما يخص سوريا. فمذ ربيع العام الماضي وحتى هذا اليوم، يعمل الجيشان الأميركي والروسي تحت مظلة الأردن على إدارة مركز يعمل على مدار الساعة لتفادي النزاعات واستدامة الاستقرار في الجنوب. والخطة التالية، هي كيفية تطبيق هذا النموذج في الوسط والشمال. وقد أصبح الوضع في

يعتبر الأردن طرفاً رئيسياً في أي موضوع يتعلق بالقضية الفلسطينية وبالصراع العربي الإسرائيلي، وهو طرف يؤثر ويتأثر بمجريات عملية السلام في الشرق الأوسط وأي قرار أو خطوة لها علاقة بالموضوع، لذلك كان نشطا في الفترة الأخيرة على خلفية قرار دونالد ترامب نقل السفارة الأميركية للقدس واعتبارها عاصمة لإسرائيل.

وتوقف الملك عبدالله الثاني مطولاً عند هذه المسألة التي قال إنها تشكل تعقيداً بالنسبة للأردن، مشيراً إلى أنه أجرى حوارات جيدة مع الرئيس ترامب والإدارة الأميركية على مدار السنة الماضية.

وكان موقف الأردن نفسه بشأن اعتبار موضوع القدس جزءاً من حل شامل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لكن، تم اتخاذ القرار وكان له رد فعل عنيف لأنه أخطأ الفلسطينيون الذين يشعرون بأنه لم يعد هناك وسيط نزيه.

وقال الملك عبدالله الثاني إن «القدس تُعتبر موضوعاً عاطفياً للجميع، واعتقد أن علينا أن ننظر إلى المستقبل بالنسبة لما نريده للقدس: فهل ينتهي المطاف بالقدس كمدينة تفرقنا، وهو الأمر الذي اعتقد أنه سيكون كارثياً للإنسانية جمعاء، أم هل تبقى القدس مدينة الأمل التي توحّدنا؟ فهي مدينة خالدة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين وكذلك اليهود».

وذكر برسالة قداسة البابا فرانسيس في عيد الميلاد، حيث أعرب عن أمله في أن يتم التعامل مع القدس كجزء من تسوية تقوم على المفاوضات والوضع القائم، فالمدينة بذات الأهمية للمسلمين كما هي للمسيحيين، وكل قادة الكنائس في القدس طلبوا من الأردن أن يتوجه إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي باسمهم. لذلك فالموضوع لا يرتبط فقط بالمسلمين واليهود، وإنما هذه المدينة إما أن «تخلق لنا مشاكل كبيرة في

حذر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني من خطر السلوك الإيراني بدعم ميليشيات مسلحة وإحكام الدين في الخلاف السياسي، وذلك خلال جلسة حوارية ضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، أدارها الإعلامي الأميركي فريد زكريا، بحضور الملكة رانيا العبدالله وولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، وتطرق خلالها العاهل الأردني إلى أهم القضايا الحارقة في المنطقة وإلى أي مدى ساهمت السياسة الإيرانية في الصراعات المندلعة، وعلاقات ذلك بسياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب وموقفه من القدس وتأثيراته على مسار عملية السلام في الشرق الأوسط، وهو سلام لا يحتاجه الفلسطينيون والإسرائيليون فقط بل تحتاجه كل المنطقة التي تمر بإحدى أكثر مراحلها التاريخية حرجاً والانتصار فيها يحتاج، وفق رؤية العاهل الأردني، التعاون والتكاتف بين دولها.

□ **دافوس (سويسرا)** - كان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أول من تحدث عن سعي إيراني للتوسع في المنطقة وإثارة احتقان طائفي ضمن توصيف دقيق أطلق عليه مطلع «الهلال الشيعي».

جاءت تحذيرات الملك عبدالله خلال زيارة إلى الولايات المتحدة في ديسمبر 2004، أي بعد عام واحد من الغزو الأميركي.

اليوم غيّر الملك عبدالله من هذا المصطلح وجعله «الهلال الإيراني» بدل «الهلال الشيعي»، وفسر ذلك خلال جلسة حوارية انعقدت ضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، أدارها الإعلامي الأميركي في شبكة «سي إن إن» فريد زكريا، تطرق خلالها إلى مختلف الملفات المتداخلة مع هذا المشروع والتي سبق أن تحدث عنها الملك عبدالله في رؤيته الاستشرافية التحذيرية خلال حوار مع واشنطن بوست سنة 2004.

”

والقدس يمكن أن توحدنا أو تخلق عداءً وعنفاً لم يسبق أن رأيناها من قبل. أحد حوافز السلام تمثل بالاعتراف بالقدس عاصمة للإسرائيليين، فما هو إذا الحافز للفلسطينيين؟

”

في تلك الفترة لم تظهر بعد في الأفق بوادر الربيع العربي والفوضى التي فتحت أبواب المنطقة للأجندة الإيرانية، لكن مجرد سقوط العراق كان ينذر بأن المنطقة ستشهد انقلاباً استراتيجياً خطيراً وتغييرات في خارطة المصالح السياسية والاقتصادية لأهم دول المنطقة. وقد حذر الملك عبدالله الثاني حينها، في حوار مع صحيفة واشنطن بوست، من وصول حكومة عراقية إلى السلطة مدعومة من نظام الثورة الإسلامية في إيران وتتعاون مع نظام البعث في سوريا لإنشاء هلال يقسم المنطقة طائفاً (سنة وشيعية) يمتد إلى لبنان، ما يدعو إلى التفكير الجدي في مستقبل استقرار المنطقة.

واليوم، تتجلى دقة هذه الرؤية بوضوح في ظل ما تعيش على وقعة المنطقة من أحداث وتطورات وتغييرات تشمل عموم المنطقة في علاقة بالاتفاق النووي الذي وقعته القوى الدولية مع إيران، والذي فتح الباب لتكامل إيران ما بدأتها مع التدخل في العراق إثر الغزو الأميركي، وفي علاقة بما يجري في

وفي حديثه عن الاتفاق النووي مع إيران وموقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب منه والذي قد ينتهي بالانسحاب، أكد الملك عبدالله الثاني أن الأردن يدعم دائماً وبكل قوة اعتبار الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، وينطبق هذا على الجميع. إن الأسلحة النووية، المحتمل إنتاجها في المنطقة أمر مخيف.

وأعرب عن تقهقه لموقف الرئيس الأميركي الذي يهدد بالانسحاب من الاتفاق. وأضاف بدا العاهل الأردني متفهماً للموقف الأوروبي، حيث قال «أنا أعرف بأن الأوروبيين والولايات المتحدة مازالوا يبحثون هذه القضية، وأمل أن يتوصلوا إلى تفاهم مشترك».

سوروس لفيسبوك وغوغل: أيامكما معدودة

● عمالقة التكنولوجيا في سيليكون فالي شركات احتكارية استبدادية

من البيانات». وأضاف أن «هذا قد يتسبب حقا في شبكة سيطرة استبدادية لم يتصور مثيلاً لها حتى الدوس هاكسلي أو جورج أوريل». وتوقع أن تبدأ الحكومات بتنظيم أكثر تشدداً للقطاع وقال إن «دافوس مكان جيد للإعلان بأن أيامهم باتت معدودة».

وانتقد سوروس المعروف بتجارته المالية الرابحة عملة البتكوين ووصفها «بالفقاعة النموذجية»، لكنه قال إن العملة الافتراضية ستجذب على الأرجح انهياراً كاملاً لأن الاستبداديين لا يزالون يريدون استخدامها للقيام باستثمارات سرية في الخارج.

وقال إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يحكم «دولة مافيا»، فتم وصف ترامب بأنه «خطر على العالم»، لكنه تنبأ بأن جاذبية ترامب لن تدوم. وقال «أعتبر ذلك ظاهرة مؤقتة بكل معنى الكلمة وستختفي في 2020 أو حتى قبل ذلك»، لكن توقعات الملياردير التقليدية في دافوس لم يكتب لها النجاح دائماً. فالعالم الماضي في سويسرا حذر من أن طفرة أسواق المال ستنتهي بعد انتخاب ترامب وأن نسبة النمو في الصين غير مستدامة. ويتواصل النمو في الصين فيما تسجل الأسهم الأميركية مستويات قياسية.

تسيطران فعلياً على نصف عائدات الإعلانات على الإنترنت». وأضاف «يزعمان أنهما مجرد موزعين للمعلومات، إن حقيقة كونهما موزعين شبه احتكاريين تجعلهما مرفقين عامين ويجب أن يخضعوا لقوانين أكثر صرامة، تهدف إلى الحفاظ على التنافس والابتكار والتواصل العالمي بشكل عادل ومفتوح».

وتنبأ بأن يقوم عمالقة التكنولوجيا «بتوريط أنفسهم» للوصول إلى أسواق رئيسية مثل الصين، مما يخلق «تحالفاً بين دول استبدادية ومحتكري تكنولوجيا المعلومات الكبار الذين يمتلكون كمية هائلة

”

تحالف دول استبدادية ومحتكري تكنولوجيا المعلومات قد يؤدي إلى ظهور شبكة سيطرة استبدادية لم يتصور مثيلاً لها حتى الدوس هاكسلي أو جورج أوريل

“

□ **دافوس (سويسرا)** - شن رجل الأعمال الملياردير جورج سوروس في دافوس هجوماً لأدعا على شركات التكنولوجيا العملاقة، ووصفها بأنها جهات احتكارية قابلة لأن يتلاعب بها استبداديون لتخريب الديمقراطيات.

وخلال عشاء سنوي تقليدي يستضيفه في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في جبال الألب السويسرية، حول سوروس أنظاره إلى عدد من المواضيع منها الرئيس الأميركي دونالد ترامب والضجة المحيطة بعملة بتكوين الافتراضية، لكن المستثمر المولود في المجر خصص الجزء الأكبر لصب غضبه على عمالقة التكنولوجيا في سيليكون فالي وقال إنها تحتاج لضوابط أكثر صرامة.

وقال الملياردير البالغ من العمر 87 عاماً في خطاب أمام ضيوفه «إن فيسبوك وغوغل





«اجتاز لبنان مرحلة خطر النزاع الداخلي. لذلك كان الهدف الذي وضعه تيار المستقبل هو ألا تستخدم مناطقنا كساحة وألا يأتي بعض المدسوسين في جسدنا لإحداث فتن».

أحمد الحريري
الأمين العام لتيار المستقبل اللبناني



«سبب انتشار تهريب المخدرات إلى العراق يعود إلى سطوة الميليشيات على المنافذ الحدودية. عزل المنافذ الحدودية عن وزارة الداخلية أدى إلى غياب الرقابة عنفا».

حاكم الزاملي
رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية في العراق

الاتفاق النووي مع إيران مقابل المخدرات

المخدرات في حاضر العراق ما عادت أزمة «كيف» لتتخسر في معالجة تدهور صحة من يتعاطاها أو عداياته في الإدمان أو آثاره الاجتماعية؛ بل بما يتعلق بتمويل الأنزع الميليشيوية، وهي بمثابة جيوش بتجهيزات عسكرية تابعة لشخصيات وأحزاب سياسية كانت، ومازالت، على سدة حكم العراق منذ الاحتلال، أو في دربها للسيطرة على كامل السلطة أو أهم مفاصلها في هذا البلد العربي أو ذاك.

«كاسندرا» ليس عنوان مسلسل مكسيكي وإنما هو مشروع أميركي لوكالة مكافحة المخدرات لتتبع المخدرات التي تتاجر بها الميليشيات الإيرانية، لكن تولي الرئيس السابق باراك أوباما إدارة البيت الأبيض في سنة 2009 أدّى إلى انعطافة جوهريّة في السياسة الأميركية تجاه البرنامج النووي الإيراني تمثلت في التهذنة والحوار والمهادنة لمعالجة إرهاب الميليشيات بدمجها في النظام السياسي، وهذا حاصل ما تم الدفع به في لبنان والعراق، وما تجري الاستعدادات لإنجازه بما تبقى من حلقات لإكمال المهمة.

ملابسات غاية في الإدانة للميليشيات الإيرانية واتهامات صريحة لإدارة أوباما السابقة بتعطيل عمل الوكالة المختصة لمتابعة الأنشطة الإجرامية الموثقة بمراقبة الاتصالات والتسجيلات والرسائل والوثائق وعلى نطاق العالم، حيث البيع والتهريب وغسيل الأموال وبالإسماء، والهدف كان طمس التحقيقات لإبرام الاتفاق النووي مع إيران.

إعادة العمل بمشروع كاسندرا وتشكيل لجنة تحقيقية أميركية للكشف عن المعلومات وفصائح الأنزع الإيرانية في لبنان، ستجابه حتما بالتكذيب من أطراف لها علاقة صريحة بالميليشيات، ولمعرفة تلك الأطراف مسبقا بأن تلك التحقيقات لم ترتق إلى طابعها الرسمي الملزم في القضاء الأميركي وكذلك لتخوف الساسة من انتكاسات مماثلة في الواقع اللبناني لما جرى في الأشهر الأخيرة.

ينسحب ذلك على واقع العراق في ظاهرة انتشار تجارة السلاح والمخدرات. فالنظام الإيراني لا يتوقف عن تهريب الفتن الطائفية والميليشيات، لذلك تغدو المخدرات قسما من بعض نشاطاته وبابا مضافا لدعم شبكة علاقاته المصرفية وعمليات إرهابه النوعية التي انتقلت بالعراق من بلد خال من المخدرات، إلى بلد تحكمه شلة من تجار الدم والحشيش.

الجنسيات التي باشرت عملها في مختلف المشاريع.

كذلك تم فتح الأبواب أمام العرب وخصوصا من المصريين، إذ بلغت أعدادهم الملايين وبعض الأفراد منهم مازالوا مع أشقاء من دول عربية أخرى يتواجدون في العراق ولم يغادروه رغم كل الظروف القاسية التي مرت. قطع دابر تعاطي المخدرات والمتاجرة بها سمح للعراق باستقدام أعداد هائلة من العمال وحتى المزارعين في تجربة فريدة لانتقال جماعي وبناء قرى نموذجية. استخدامهم كان دون تدقيق وبلا خوف وباطمئنان تأم لاستحالة المجازفة بخرق قوانين دولة حسمت أمرها مع ظاهرة المخدرات.

فكيف أصبح العراق صالة إنعاش ومستشفى كبيرا لمعالجة حالات الإدمان على المخدرات بمجرد إتباع الوصفة المثالية التي لا تكلف سوى السفر والعمل داخل العراق.

تراجع العراق في مجال مكافحة المخدرات أثناء فترة الحصار في تسعينات القرن الماضي التي كان لها الأثر الكبير على الواقع الاقتصادي وملحقاته، إذ تزايد عدد المستوردين الذين وجدوا في تجارة الأدوية ربحا وفيرا في ظل حاجة الناس وتفاقم الأمراض وصعوبة الحصول على متطلباتهم من الأدوية.

في هذه الأجواء تكاثرت المذاخر ومناشئ الأدوية، ونشطت مافيات الوسطاء وبيع الحبوب المتنوعة والمنوعة من الصرف من دون وصفة طبية، وتوسعت حتى تحولت بعض أزقة بغداد إلى بؤر لتجارة الحبوب المخدرة رغم إن العديد من المذاخر أئت خدمات جليلة لتوفير الأدوية وكسر الحصار، لكنها مع ذلك كانت مفتاحا لبداية عودة المخدرات إلى العراق تحت ستار الأدوية الطبية.

حدثت الكارثة بعد الاحتلال الأميركي للعراق وإفراغ العراق من محتواه السيادي وتهديم هيبة الدولة وتلاشي احترام القانون وغياب مفاهيم المواطنة. ثم انتقل العراق بعد سنوات من التخريب إلى سياسة توصيل الياس والفساد على طريقة تسلسل مرجعية الأزمات إلى ما لا نهاية كما في اقتطاع مقولة حصر السلاح بيد الدولة من دون قراءة ما يستقر من المشروع المكشوف في حصر الدولة بيد الميليشيات، وحصر الميليشيات والنظام السياسي بيد النظام الإيراني.

سيطالهم في اللحظات الأخيرة. تم تنفيذ الأحكام ومعها لم يعد لمخاطر المخدرات أي وجود في قاموس تجارة الممنوعات أو التهريب، سوى بعض الملامح على وجوه وأجساد المدمنين الذين يعانون من الهزال والإعياء الشديد.

معظم رؤساء وقادة العراق من الذين سكنوا في منطقة الكرخ ومحلات بغداد القديمة تعابشوا مع نماذج حياتية كانت ضحية للمخدرات، وتأثروا حتما على تعاقب مكانتهم في مواقع اتخاذ القرار بتلك العينات من المدمنين الذين تتفاوت حالتهم المادية والثقافية.

خلفيات نسبة صفر مخدرات في عراق فترة السبعينات وما تلاها كانت غايتها، بالإضافة إلى معالجة تداعيات الإنهيار الجسدي والنفسي والاجتماعي، تحقيق التنمية الحضارية والعلمية وتوجهات النهوض بالعراق وما يندرج تحت بند إدخال العمالة الأجنبية مع الشركات المتعددة



العرقنة واللبننة في انتخابات لبنان والعراق

حزب الله وحلفه في لبنان على الأكثرية أو على «الثلث المعلن»، وتكرس تهميش المكونات السني والكرد في العراق، سيفقد حتما إلى انهيار التوازنات الداخلية وانقلاب في المشهد الإقليمي ستكون له تبعاته على المدى القصير والمتوسط.

في لبنان، من الصعب التكهّن المسبق بالنتائج المحتملة في برلمان 2018 نتيجة «الخلطة الغامضة» التي ميّزت قانون الانتخاب الجديد القائم على النسبية ويقسم لبنان إلى 15 دائرة (متوسطة)، ويحصر الصوت التفضيلي في القضاء (الوحدات الإدارية الصغرى)، ويعتمد معايير محددة لتأهيل اللوائح المقلّلة واحتساب الفائزين فيها.

في 2017، لم يكن التمديد حوالي سنة للبرلمان استجابة لحاجات تقنية، أو لرغبة الطبقة السياسية في التمديد لنفسها فحسب، بقدر ما انطوى على الرغبة بعدم السقوط في فخ الصراع الإقليمي وخبايا مرحلة ما بعد داعش. لكن العام 2018 لا يبدأ ضمن أجواء إقليمية أكثر نقاء، ولذا يرتبط استحقاق الانتخابات بأثر ارتداد التحولات الإقليمية وسار النسوية الداخلية السلطوية المبرمة آخر أكتوبر 2016 (انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية وعودة سعد الحريري رئيساً للحكومة) الذي اهتز بفعل أزمة استقالة الحريري في نوفمبر 2017، ويترنح بسبب أزمة ممارسة السلطة بين رئيس الجمهورية الماروني ميشال عون ورئيس مجلس النواب الشيعي نبيه بري. وهكذا فإن اتفاق الطائف القائم على المناصفة المسيحية المسلمة مهدد بفعل تركيب ثنائيات على حساب أهدي وصعوبة تعديل الدستور وبلورة صيغة جديدة للتوزيع الطائفي. وتتركز الأسئلة الأخرى قبل الانتخابات على العوامل الخارجية وخصوصا على المدى الذي يمكن أن تبلغه خيارات الدول المناهضة لإيران ونفوذها حبال لبنان، حيث لا يخفي بعض المحيطين بإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على إنه سيتم التعامل معه على أنه «مخطوف» من حزب الله في حال فوزه الحاسم، وهذا يقود لطرح أسئلة مماثلة بالنسبة لموقف المملكة العربية السعودية وردة فعل إسرائيل.

في لبنان يتم تغليف الخروج من الأزمات والحروب بنظرية «لا غالب ولا مغلوب»، مما سمح للنظام الطائفي في الصمود والبقاء منذ أربعينات القرن الماضي. وهذه الصيغة لا تسري على باقي البلدان العربية المماثلة ومنها العراق. لكن التغيرات المستجدة بعد إسقاط بغداد في 2003، أدت لبروز مفهوم «العرقنة» ضمن المفردات السياسية والإعلامية في الإقليم، وهو يرادف تفتيت المجتمع وصعود الانقسامات الداخلية والعنف السياسي والإرهاب. وفي عودة إلى تراث الحروب اللبنانية وخاصة حرب السنّتين (1975 – 1976) برز مصطلح «اللبننة» الذي عكس انخراط المكونات الطائفية في الصراعات الداخلية وفي لعبها أدوار تسهيل أو تمرير الأجندات الإقليمية والدولية المتنافسة.

والملفت اليوم عشية استحقاق مايو الانتخابي في لبنان والعراق، الاختلاط أو التشابك بين المفهومين وخطورة اقتباس ما هو سلبى من التجريبتين، مثلما جرى في نقل أفة المحاصصة الطائفية اللبنانية إلى العراق وليس الاقتداء بنموذج التعددية الثقافية والسياسية في لبنان، أو في التشابه بين وظيفتي حزب الله والحشد الشعبي على حساب احتكار الدولة لقرار الحرب والسلام. وفي مراقبة للتشابك بين العرقنة واللبننة في حقبة 2003 – 2018 يتبين وجود عوامل مشتركة:

– الانقسام السياسي والطائفي والجهوي وإضعاف الهوية الوطنية الجامعة.
– غياب النظام الاستيعابي للأزمات وافتقاد الشخصيات أو الأحزاب والقوى العابرة للطوائف وضمور دور المجتمع المدني والنخب الوطنية.
– تأثير وزن المحيط الجيوسياسي والصراع الإقليمي الحاد مع وجود ربط أو تفاعل بين العناصر الداخلية والخارجية. في استشراف للانتخابات القادمة (إذا لم يطرأ ما يمنعه أو يؤجلها) لا يمكن الجزم لناحية حصول تغيير جذري في المشهدين لأن الطبيعة الطائفية والتعددية لا تساعد على ذلك، ولأن كل مسعى إلحاقى بمحور إقليمي ولطمس الهوية العربية سينطوي عليه الكثير من المخاطر. بيد أن احتمال حصول

إعلان العراق دولة خالية من ظاهرة تعاطي المخدرات كانت في عام 1972، ونعني بها أصناف المخدرات النباتية أو الطبيعية، لعدم انتشار الأدوية ذات الاستخدام المزدوج مع الوصفات والجرعات الخاضعة للإشراف الطبي حينها.

سجل العراق في هذا المجال لم يكن خطيرا والإدمان فيه ليس شائعا وضمن حدود نسبته السكانية في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، إلا أن الخط اللبناني بدأ بالحركة صعودا إلى تاريخ اتخاذ القرار السياسي والقانوني بإنزال أقصى العقوبات بحق كل من تثبت عليه مزاولة الاتجار بالمخدرات وترويجها؛ وشمل أيضا الأشخاص الناقلين الذين استخفوا بالقرارات والإجراءات ثم أصبحوا عبءا ووراءا للآخرين.

كان هؤلاء قلة ورغم إصدار الأحكام القضائية بحقهم، لكن جهات عديدة محلية ودولية اعتقدت أن عفوا أو تخفيفا للعقوبات

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

حدثت الكارثة بعد الاحتلال الأميركي وإفراغ العراق من محتواه السيادي وتهديم هيبة الدولة وتلاشي احترام القانون وغياب مفاهيم المواطنة

«

د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

سنة 2018 سنة انتخابية عربية بامتياز من حيث دعوة الناهخين في مصر وتونس وليبيا ولبنان والعراق للمشاركة في انتخابات رئاسية أو تشريعية أو بلدية. وهذه الحيوية أو هذا الزخم الذي يطفو على السطح لا يمكن أن يخفي أن بعض هذه الثمارين معروفة نتائجها سلفا أو أن الكثير منها تشوبه نواقص عديدة.

بالرغم من مقولة «من جرب المجرّب فعقله مخرب» تمثل الانتخابات التشريعية في لبنان والعراق واللتان ستتواليان في 12 مايو القادم فرصة لمراقبة تطور المشهد السياسي في البلدين ومدى تمثيلهما لواقع المشرق في السنوات القادمة على وقع التحولات المحتمة في مجمل الإقليم. وإذا كان البعض يتوقع والبعض الآخر يخشى من تأكيد هذه الانتخابات على ربط هذين البلدين بالمحور الإيراني، فإنه لا يمكن التركيز على العامل الخارجي لوحده بالرغم من أهميته لأنه يبقى خاضعا لقواعد الصراع المفتوح والمتغيرات المحتملة. بيد أن حالتي لبنان ما بعد حروبه النقالة (1975 – 1990) وأزماته الدورية، والعراق ما بعد حرب 2003 أو ما بعد نشأة داعش في 2014 تتشابهان لجهة غلبة التفكك والطائفية والفساد، وعدم قيام «دولة القانون» (بمعنى دولة الحق التي يسمو فيها القانون على ما عداه وليس لذلك صلة بأحد التكتلات العراقية) ومخاطر انفراط العقد الاجتماعي أو السلم الأهلي الهش والحكوم بالتوازنات الخارجية.

على صعيد أكثر شمولية، تعتبر العملية الانتخابية تنويجا لمسار التحول الديمقراطي الذي يستلزم تعلم الثقافة الديمقراطية وتعليمها وترسيخ الاعتراف بالاختلاف. وفي المجتمعات المركبة والتعددية (طائفا وثقافيا وقوميا وإثنيا في حالتي لبنان والعراق) لا يعتبر الاقتراع الوسيلة المثلى لحل المشكلات ويمكن أن يكون الغطاء للهيمنة أو الإلغاء ولذا تصبح «الديمقراطية التوافقية» هي المخرج. والأدهى ما تخفيه من محاصصة وتقاسم للمغانم والصلاحيات على حساب المواطنة والكفاءة. بالطبع يستوجب إدارة التعددية ابتكارا للأساليب وتجديدا للتسويات مما يفترض إعلاء ثقافة التسوية على منهج الإقصاء.

لن تكون الانتخابات هي الترياق من أجل بروز آفاق أفضل، لأن المستقبل غير محكوم فقط بنتائج صناديق الاقتراع، بل يرتبط بمجمل المشهد الإقليمي وغالبا ما يكون التاريخ نتاج ما هو غير متوقع وغير مبرمج

المشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk



«لن يكون من الصواب أن تناقش تركيا مع الولايات المتحدة احتمال إقامة منطقة آمنة في سوريا قبل أن تحل مسائل الثقة بين البلدين الشريكين في حلف شمال الأطلسي».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي



«الأجندة الأفريقية المهجرة تسعى إلى تحديد مفهوم للهجرة يبني على مقاربة إيجابية وإرادة سياسية للدول التي في صالحها أن تتم الهجرة في ظروف قانونية ومحترمة لحقوق الإنسان».

ناصر بوريطة
وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي

قطر.. في ناظر الأميركيين

مشاركة مع العمليات الخاصة المركزية بالقوات الأميركية في منطقة سيلين جنوب قطر.

ولما كنا جميعا على علم، بأن المقاومة الفلسطينية للاحتلال، مشمولة في مفهوم ترامب للإرهاب، كان حَرَيًا بوسائل الإعلام القطرية والممولة من قطر، أن تتواضع قليلا ولو من باب تمرير مقارباتها في سياق الخصومة، مثلما كان حريا بجماعة "الإخوان" ألا تغض عينيهما عن طبيعة العلاقة الأميركية القطرية، التي لن تكون لصالح المقاومة ولا لتغذية الموقف الجذري من الكيان الصهيوني.

أما المستريحون المتقبلون لفكرة أن أميركا حليفة، على الطرف الذي يرى قطر داعمة للإرهاب وتاوي الرؤوس المدبرة له؛ فقد بات عليهم أن يعلموا أن واشنطن لا ترى ما برون، وهي ليست على المسافة نفسها بين الأطراف. فهي إلى قطر أقرب، وأن الإرهاب الخائن الذي يمارسه الجرمون في الدول العربية وضدها، فهو الإرهاب الحميد في ناظر الأميركيين، لأنه يهدد الدول ويضطرها للاستغاثة. فالإرهاب البغيض بالنسبة لها هو المقاومة وما يتهدد إسرائيل، ووفق هذه المعادلة تتطور العلاقات الأميركية – القطرية، ما يجعل من الرُشد والحكمة، أن يتبصر العرب مواقع أقدامهم، وأن تغادر جماعة "الإخوان" ومواليها وإعلامها، أوهامها وأن تكف عن التخوين وعن تسويق تصنيفاتها لآخرين!

الثنائية بين قطر والولايات المتحدة، في المجال الدفاعي والعسكري وسبل تعزيزها وتطويرها. وذلك- كما ينبغي أن نذكر- في ظل أعنى هجمة أميركية على حقوق العرب المسلمين والمسيحيين في القدس، وفي ظل أزمة خليجية يناقشها الأميركيون مع القطريين على قاعدة التوافق.

في يوليو الماضي، أبرمت قطر مع الولايات المتحدة ما سُمي "مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مكافحة تمويل الإرهاب" لدفع العلاقات القطرية الأميركية إلى الأمام، في مجالات مكافحة الإرهاب كالأمن والاستخبارات والمالية. فالعلاقات الأميركية القطرية تتطور باستمرار، وفي منتصف هذا الشهر، اتصل ترامب بأمر قطر، لكي يشكره على اتخاذ "إجراءات مكافحة الإرهاب والتطرف بأشكاله كافة" ويحدد دعمه لـ"مجلس تعاون خليجي قوي ومتحد يركز على التصدي للتهديدات الإقليمية".

وبدوره صرح مسؤول في البيت الأبيض، أن "قطر من الدول القليلة التي وقَّعت مذكرة تفاهم ثنائية معنا"، مشيرا إلى أن "ترامب وتعيم، بحثا مجالات يمكن للولايات المتحدة وقطر المشاركة فيها لتعزيز الاستقرار في المنطقة وهزيمة الإرهاب".

وفي مجال الدفاع والأمن، شهد التعاون الثنائي العسكري بين قطر والولايات المتحدة تطورا لافتا ومهما، منذ بدء الأزمة الخليجية في يونيو الماضي، إذ أجرت القوات الخاصة المشتركة بالقوات المسلحة القطرية مناورات

حيال هذا المنطق، الذي تطرحه الإدارة الأميركية ويؤكد على أن القدس هي عاصمة دولة إسرائيل؛ لم تر الأطراف العربية أي غضاضة في هذا المدى من التوغل الأمريكي في عدائها للقضايا العربية والاستهتار بالعرب وبما يطرحون. فقد بات ما تقوله وسائل إعلامهم ليس في ناظر الأميركيين أكثر من كلام للتسليّة يتّاح لهم، طالما أن الأمور تجري وفق ما يريدون.

غير أن مكمن الطرافة في المشهد العربي وردود الأفعال على هذا الغلو الأمريكي، يتمثل في محمولات السجال العربي – العربي. فكل طرف يتهم الطرف الآخر بالتساوق مع إسرائيل والولايات المتحدة، ويصح في هذا السياق التركيز على الطرف ذي الصوت الصادر من خلفية "إخوانية" وترعاه قطر، ويمثل رؤية أيديولوجية ترى في من له علاقة بالولايات المتحدة خائنا ومتآمرا على القدس وعلى المقاومة ومحابيا للصهيونية.

في يوم الاثنين المقبل، تستضيف واشنطن، حوارا استراتيجيا أميركيا وقطريا، ولهذه الغاية سيتوجه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إلى واشنطن، بعد انتهاء أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس في سويسرا. وفي اتصالات التحضير لهذا الحوار، ناقش خالد العطية وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع، تطورات الأزمة الخليجية الراهنة، والعلاقات

لا يمكن للمرء حين يتفحص حقائق المواقف، ويقيس المسافات بين إدارة دونالد ترامب وكل من حلقات النظام العربي؛ أن يخرج بنتيجة ذات ملمح كوميدي. فالأطراف المتخاصمة، كلها، تقوم وتنام على اطمئنانها إلى علاقات راسخة مع الولايات المتحدة الأميركية في عهد الرئيس دونالد ترامب، بصرف النظر عن طبائع السياسة الأميركية، وعن الرجل الذي يشغل موقع الرئاسة مهما تَكَثَّرت الأصوات في أميركا نفسها احتجاجا على رعونته وانحيازه غير المسبوق لإسرائيل.

مايك بنس، نائب الرئيس الأميركي، يتلو في "الكنيس" خطابا صهيونيا بامتياز، ويتقمص دور المؤرخ وعالم الاجتماع والسياسي الذي حسم أمره فجعل إسرائيل فردوسا للديمقراطية وكيانا مشبعا بروح أميركا، ويروي قصة اليهود الصهيونيين، فيقول "كنا نرى في إسرائيل دائما، قصة أميركا، إنها قصة الخروج، في رحلة من الاضطهاد إلى الحرية، قصة تظهر قوّة الإيمان والوعد بالآمل. إن أولى المستوطنين في بلدي رأوا أيضا أنهم حجاج بعثت بهم العناية الإلهية، لبناء أرض الميعاد الجديدة. وأغاني شعب إسرائيل وقصصه كانت أناشيدهم، ولقنوها بإيمان مخلص إلى أطفالهم، وهم يفعلون هذا حتى اليوم. وأجدادنا المؤسسون، التفتوا إلى حكمة التوراة العبرية من أجل الرُشد، والتماس الهداية والإلهام".

حسابات الربح والخسارة في عفرين

شن العمل العسكري على مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية وذات الطبيعة الجبلية شديدة الصعوبة. اعتبر البعض أن شراسة المعركة في عفرين والخوف من الخسائر الكبيرة شكلا المصدر الرئيسي للتردد التركي. ولكن الحقيقة أن هذا لا يشكل عقبة حقيقية بالنسبة لتركيا في ظل الظروف العسكرية الخاصة بالحرب السورية. إذ لا تخوض تركيا المعركة بجندوها فقط وإنما تعتمد على فصائل من المعارضة السورية وهو ما يقلل من خسائرها المباشرة. كما أن تفوقها على مستوى السلاح الثقيل والطيران الحربي يجعل طول أمد المعركة لصالحها وليس لصالح المدافعين عن المدينة. لم بعد سرا أن الأطراف التي تتمتع بتغطية الطيران الحربي والقصف المكثف في الصراع السوري اتبعت تكتيك القتل البطيء والحصار والإنهاك. انتهجت ذلك القوات الكردية نفسها في حربها مع داعش، وكذلك النظام السوري في قتاله لقوات المعارضة، حيث جرى تكثيف القصف اليومي وحصار المدينة المستهدفة لشهور طويلة وتركها تنزوي ببطء.

وأخيرا، لا تحتاج تركيا إلى نصر حاسم في مدينة عفرين وسحق المقاومة الكردية فيها حتى تحقق ما تتطلع إليه. قد يكون هدف العملية العسكرية الرئيسية هو زيادة الضغوط على الولايات المتحدة الأميركية لتعيد حساباتها في الشمال السوري وتأخذ

كان ضرب فصائل المعارضة السورية المسلحة هو الهدف الرئيسي للمشاركة الروسية المباشرة في الحرب السورية. هكذا ركزت موسكو عملياتها العسكرية ضد المعارضة بصورة عامة، والمعتدلة منها بصورة خاصة، بدلا من التركيز على تنظيم داعش. وهو ما مكن القوات الكردية من السيطرة على مناطق عربية في ريف حلب، وتحديدًا على مدينتي تل رفعت ومنبج، وطرد المعارضة السورية منها بعد تقسيم للأدوار تخلله قصف جوي روسي عنيف وهجوم للنظام السوري والمليشيات المساندة له عبر المناطق التي يسيطران عليها.

وبالتعاون مع الولايات المتحدة، تمكنت الوحدات الكردية من السيطرة على مدينة الرقة وريفها. وبذلك، كانت القوات الكردية على وشك تحقيق تواصل جغرافي بين مناطق سيطرتها التي أصبحت تمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب. ولم يمنع ذلك من التحقق بصورة كاملة سوى العملية العسكرية التركية المسماة بـ"درع الفرات" والتي بدأت في خريف العام 2016، وسيطرت من خلالها على مناطق داعش المتبقية في شمال غرب سوريا والمحاذية لمدينة عفرين مستنفة محاولات القوات الكردية. ومنذ ذلك الوقت، تكرر تركيا تهديداتها بقرع عملية عسكرية ضد المناطق التي سيطرت عليها القوات الكردية وتحديدًا على مدينتي منبج وتل رفعت، ولكن تركيا اختارت

لا تات العملية العسكرية التركية على مدينة عفرين السورية بشكل مفاجئ. فمُنذ أكثر من عام، تواصل تركيا التهديد بالقيام بعمل عسكري "وشيك" على المدينة، ذات الغالبية الكردية، وعلى بعض مناطق الشمال السوري التي تسيطر عليها القوات الكردية. وهو ما يدفع للتساؤل عن سبب التردد والتأخر في إطلاق العملية. من المفيد أولا استعادة الأحداث التي قادت للعملية العسكرية التركية. خلال العامين الماضيين، عمل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي على توسيع سيطرته الميدانية في شمال سوريا وشرقها لحل معضلة تمنع إمكانية تأسيس كيان مستقل وقابل للحياة. وتتمثل تلك المعضلة بوجود ثلاث مناطق ذات غالبية سكانية كردية، هي كوباني والقامشلي وعفرين، ولكنها عبارة عن جيوب غير مترابطة ومعزولة عن بعضها بأراض تقطنها غالبية عربية وتتقاسم السيطرة عليها كل من المعارضة السورية وتنظيم الدولة الإسلامية. استغلت قوات الاتحاد الديمقراطي الكردي الانخراط الأميركي والروسي في الحرب السورية قبل عامين. فعملت مع الولايات المتحدة على انتزاع أراضي تنظيم داعش في شمال وشرق البلاد، وعملت من جهة أخرى، بدعم مكثف من سلاح الجو الروسي وبتسهيل من قبل قوات النظام السوري، على انتزاع مناطق سيطرة المعارضة السورية في شمال غرب البلاد.



عدي صادق

كاتب وسياسي فلسطيني

تتطور العلاقات الأميركية القطرية،

ما يجعل من الحكمة أن يتبصر العرب

مواقع أقدامهم، وأن تغادر جماعة

«الإخوان» ومواليها وإعلامها، أوهامها

وأن تكف عن التخوين وعن تسويق

تصنيفاتها للآخرين



سلام السعدي

كاتب فلسطيني سوري

لا تحتاج تركيا إلى نصر حاسم في

عفرين وسحق المقاومة الكردية

فيها حتى تحقق ما تتطلع إليه. هدف

العملية الرئيسي هو زيادة الضغوط

على الولايات المتحدة لتعيد حساباتها

في الشمال السوري

معضلة الهجرة ووصفة المغرب لأفريقيا

النمطية حيال المهاجرين الأفارقة، بينما بهم الثالث إعداد مخطط شامل لاحترام حقوق المهاجرين بالتنسيق مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية. بيد أننا لو عدنا إلى الخلف للاحتظا بأن الرؤية المغربية لظاهرة الهجرة في إفريقيا قد بدأت منذ سنوات، إذ تمكنت الرباط من صياغة مشروع وطني شامل حول الهجرة، تبلور في وضع قانون خاص بالمهاجرين هو الأول من نوعه في تاريخ البلاد، واتخاذ مجموعة من الإجراءات الداخلية مثل تسوية الأوضاع القانونية للمهاجرين الأفارقة، والإشراف على برامج خاصة تحارب النظرة الدونية للمهاجرين الأفارقة، خصوصا أولئك القادمين من بلدان الساحل. وقد حظيت هذه التجربة المغربية بترحيب كبير لدى العواصم الأفريقية التي اعتبرتها مبادرة جيدة صادرة عن بلد أفريقي.

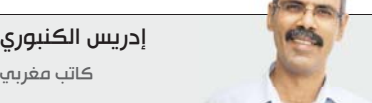
وما يسعى إليه المغرب، خلال القمة الجديدة للاتحاد الأفريقي، هو محاولة إقناع دول القارة بنهج سياسات جديدة في موضوع الهجرة تدرجها ضمن رؤية اقتصادية أوسع، وتجعل منها قاطرة للتنمية المشتركة بدل أن تكون عبئا مكلفا. غير أن هذا الطموح ليس سهلا بالنسبة للاتحاد الأفريقي الذي لا زالت تتخذه الانقسامات، ولم يتجاوز العوائق البنيوية التي تحول دون التنسيق المشترك، فقد تكون المخططات قوية وفاعلة، لكنها تحتاج الإرادات السياسية التي تنفذها.

الأزمة الاقتصادية المالية من جهة، والتباين في مواقف العواصم الأوروبية حيال أزمتا القارة من جهة ثانية.

وقد أصبحت الهجرة منذ بضع سنوات ضحية الإرهاب في القارة، ذلك أن البلدان الأوروبية- وفرنسا بوجه خاص- لم تعد تولي الهجرة اهتماما خاصا إلا بقدر ما يساعد ذلك في مواجهة المخاطر الإرهابية على أمنها. ومع تزايد هذه المخاطر والتركيز الأوروبي عليها، صارت الهجرة عبئا ماليا مضاعفا على الجانب الأوروبي، إذ أصبح مطلوبا منه تقديم الدعم المالي واللوجستي لمساعدة الدول الأفريقية على محاربة الإرهاب، وفي نفس الوقت مواكبة السياسات الأفريقية في مجال الهجرة مالياً، وهو ما أدى في النهاية إلى إمالة الكفة لصالح الإرهاب على حساب الهجرة.

وفي أفق رفع هذا التحدي الذي يعيشه الأفارقة، عمل المغرب- منذ عودته إلى الاتحاد الأفريقي في العام الماضي- على وضع مقترح مخطط أفريقي لمعالجة معضلة الهجرة، من المنتظر أن يتقدم به الأحد في قمة رؤساء الدول والحكومات في الاتحاد بأديس أبابا، حيث انطلقت أشغال القمة الأفريقية الثلاثون قبل أيام ويتوقع أن يحضر هذه القمة العاهل المغربي الملك محمد السادس. المخطط المقترح، كما أعلن عنه وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، يشمل ثلاثة محاور، الأول ينظر إلى الهجرة كفرصة لا كضرورة، والثاني يرمي إلى تجاوز الصور

تواجه القارة الأفريقية منذ زمن طويل أزمة كبرى تتمثل في الهجرة، التي صارت شوكة في أقدام الأفارقة وتتجاوز كونها معضلة عابرة أو محدودة الانتشار، إلى حيث أصبحت ظاهرة بنيوية مرتبطة بالمنأخ السياسي والاقتصادي لبلدان القارة. ومنذ بضع سنوات، ومع التحولات الأمنية وظهور الجماعات الإرهابية، تحولت الهجرة إلى موضوع ساخن على طاولة القمم الأفريقية -الأوروبية، خصوصا بالنسبة لفرنسا ذات الارتباط التقليدي بالقارة، بحكم الماضي الاستعماري، وكذا بحكم أن فرنسا تضم جالية أفريقية واسعة، وتتنظر إلى الهجرة كتحد وطني وإقليمي خلال الحقبة القادمة. ولكن موضوع الهجرة على الصعيد الأفريقي لم يجد الحلول المناسبة له، ويعود ذلك إلى جملة أسباب، من بينها أن البلدان الأفريقية لم تصل بعد إلى جعل قضية الهجرة عنصرا في منظومة تعاون كاملة ومنمجة، فهي تعالجها في نطاق ضيق داخل القطر الواحد وفق سياسات وطنية قصيرة المدى تفتقد إلى الإمكانات والوسائل التي تسمح بالحد منها، في وقت لم تعد الحدود تقي في وجه المهاجرين ولم تعد الأسوار الوطنية قادرة على لجم قوافلهم. أما على صعيد العلاقات مع أوروبا، فإن البلدان الأفريقية ظلت تنتظر دائما التمويل الأوروبي لمعالجة أزمة الهجرة، في وقت تراجع فيه حجم المساعدات التي تقدمها الدول الأوروبية للبلدان الأفريقية نتيجة



إدريس الكنبوري

كاتب مغربي

ما يسعى إليه المغرب، خلال القمة

الجديدة للاتحاد الأفريقي، هو محاولة

إقناع دول القارة بنهج سياسات

جديدة في موضوع الهجرة تدرجها

ضمن رؤية اقتصادية أوسع وتجعل

منها قاطرة للتنمية المشتركة بدل أن

تكون عبئا مكلفا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«الحكومة الأميركية لا تسعى لخوض حروب تجارية، لكنها ستدافع عن مصالحها الاقتصادية، وانخفاض الدولار يصب في مصلحة الولايات المتحدة».

ستيفن منوتشين
وزير الخزانة الأميركي

«تونس متأخرة جدا في اقتحام الأسواق الأفريقية وتوفير الأرضية الملائمة للمستثمرين التونسيين مقارنة بالدول المنافسة مثل المغرب ومصر».

طارق الشريف
رئيس فيدرالية مؤسسات المواطنة التونسية



المخاوف تدفع 66 علامة تجارية عالمية لمغادرة تركيا

● سياسات أردوغان تنذر بتقويض أركان الاقتصاد ● انحدار غير مسبوق في تدفق الاستثمارات العام الماضي



القبضة الأمنية تطرد المستثمرين والسياح الأجانب

رويال بنك أوف سكوتلاند وكثير من المصارف وشركات التكنولوجيا والملابس والمتاجر العالمية غادرت تركيا

صرف العملات الأجنبية، إضافة إلى انتشار المنافسة غير المشروعة، لكنها جميعا تنبع من اختراق قبضة أردوغان لسيادة المؤسسات والتي أضعفت سيادة القانون في البلاد الأمر الذي يربك عمل المستثمرين. وقالت سوسان دوشرتي المدير التنفيذي لفندق "كانيون رانش" الأميركي بالم كبير وهي تعلن انسحابها من البلاد إن "تركيا تملك مقومات طبيعية عظيمة وأن الأتراك لا يستحقون ما يحدث لهم حاليا".

كما انسحبت فروع مصرفية وشركات تامين تابعة لمجموعة أتش.أس.بي.سي ورويال بنك أوف سكوتلند ويو.أس.بي والكثير من شركات السيارات والتكنولوجيا. وتمتد القائمة إلى العشرات من شركات تصنيع الملابس وسلاسل المتاجر مثل زارا وأتش أند أم ومانغوس وسي أند أي وكثير من متاجر التجزئة ومطاعم الوجبات السريعة مثل السلسلة الإيطالية كارلوغو. وبينما تلتف أسماء العلامات التجارية انتباه الرأي العام بشكل كبير، تأتي بيانات البنك المركزي لتكشف أن الاستثمارات الأجنبية حطمت أرقاما قياسية جديدة في الهروب من تركيا. وتشير الشركات المنسحبة من تركيا إلى عوامل مثل عدم قدرتها على تحقيق الأرباح والنمو الذي تطمح إليه وعدم استقرار سعر

كما فقدت المنتجات التركية الكثير من الأسواق وخاصة في البلدان العربية بسبب سياسات أردوغان ودعمه لأجندات الإسلام السياسي وخاصة جماعة الإخوان المسلمين وتدخله في الشؤون الداخلية للكثير من البلدان. وبعد أن كان الحديث يتركز على العلامات والسلاسل التجارية العالمية التي تدفقت استثماراتها إلى تركيا في الماضي، أصبح الحديث اليوم عن موجة رحيلها المتسارعة من البلاد. ويؤكد تقرير لوكالة فيتش للتصنيف الائتماني صدر هذا الأسبوع، انسحاب 66 ماركة عالمية من تركيا خلال السنوات الثلاث الماضية بينها شركات طاقة تابعة لشركات توتال الفرنسية و"أو.أم.في" النمساوية وغيرها من شركات الطاقة الغربية.

سوزان دوشرتي: تركيا تملك مقومات اقتصادية عظيمة والأتراك لا يستحقون ما يحدث لهم



ويقول مراقبون إن تركيا تقترب بشكل متسارع من كارثة اقتصادية غير مسبوقة بسبب الأجندات السياسية التي يتبعها أردوغان والتي تثير مخاوف الشركات والمستثمرين. ونسب موقع "أحوال تركية" إلى بيانات البنك المركزي التركي، أن حجم الاستثمارات التي أخرجتها الشركات المنسحبة من السوق التركية تضاعف 3 مرات في العام الماضي مقارنة بعام 2016 ليصل إلى 1.8 مليار دولار. كما كشفت دراسة حول إحصائيات ميزان المدفوعات الخاصة بالبنك المركزي أن حجم الاستثمارات الأجنبية الهاربة من تركيا يزيد على ملياري دولار في العام الماضي. ويقول محللون إن الأرقام التي يمكن رصدها بوضوح لا تكشف سوى القمة الطافية من جبل الجليد. ويرجحون أن تكون أرقام الاستثمارات التي نرحت من تركيا أكبر بكثير من الأرقام المعلنة.

وتمتد قائمة الشركات المنسحبة إلى معظم القطاعات من الطاقة والمصارف والمؤسسات المالية ومتاجر التجزئة وصولا إلى صناعة الملابس وشركات الطيران. ويؤكد المحللون أن العامل المؤثر هو السياسة الخارجية التركية التي اختلفت مع الدول الغربية التي تشكل المجموعة الاستثمارية الرئيسية، وخاصة في العام الماضي حين تدهورت العلاقات مع دول كبيرة مثل الولايات المتحدة وألمانيا إلى حافة الانهيار. وتراجعت ثقة مستثمري تلك الدول بمستقبل الاقتصاد التركي الأمر الذي قلص استثمارات 14 بلدا من أكبر المستثمرين في الاقتصاد التركي في العام الماضي.

مصرف أتش.أس.بي.سي البريطاني يتحاشى صفقات قطرية مغرية

من قطر وقلصت، لكنها لم تنه، أنشطة أعمال أخرى معها. وعندما باعت قطر إصدارها السابق من السندات الدولية في عام 2016، والذي جمعت فيه تسعة مليارات دولار، اضطلع مصرف أتش.أس.بي.سي بدور قيادي إلى جانب جيه.بي مورغن وبنك أوف طوكيو ميتسوبيشي وبنك قطر الوطني. وقال مصرفيون مطلعون على العملية إن قطر تقترب حاليا من اختبار البنوك التي ستتولى إدارة أحدث إصدار للسندات، والذي قد يبلغ حوالي تسعة مليارات دولار، وإنها اختارت مؤقتا بعضا منها.

مصادر مصرفية تؤكد أن مصرف أتش.أس.بي.سي رفض دورا رئيسيا في إصدار سندات قطرية

ورغم أن مصرف أتش.أس.بي.سي قرر عدم الاضطلاع بأدوار رئيسية في إصدارات الدين القطرية الكبيرة بعد أن طلب منه في شهر نوفمبر الماضي تقديم عرض بشأن إصدار السندات الدولية، فإن من غير الواضح ما إذا كان البنك قد يلعب دورا أصغر في عملية الإصدار.

ويقول مصرفيون إن تحرك البنك لا يعني أي انسحاب من قطر حيث يحتفظ أتش.أس.بي.سي بفرع هناك في وقت يترافع فيه النشاط الاقتصادي في البلاد. لكن في مؤشر آخر على نهجه الجديد، فإن أتش.أس.بي.سي لم يتقدم لتولي دور "إدارة الدفاتر" في عملية منفصلة لإعادة تمويل قرض بقيمة ثلاثة مليارات دولار لصالح بنك قطر الوطني وهي أول صفقة من نوعها لشركة مملوكة للحكومة القطرية منذ بدء الأزمة. وكان أتش.أس.بي.سي أحد أكبر البنوك المشاركة في القرض الأصلي لبنك قطر الوطني، وقال مصرفي مطلع على المسألة إن قرار البنك عدم تولي دور رئيسي في إعادة التمويل جاء نتيجة للوضع السياسي وإعادة ترتيب أنشطته في قطر.

لندن - كشفت أربعة مصادر مصرفية مطلعة أمس أن المقاطعة التي فرضتها أربع دول عربية على قطر دفعت مصرف أتش.أس.بي.سي إلى رفض دور رئيسي في إصدار جديد لسندات دولية تخطط له الدوحة، بينما يسير البنك، مفضلا الحفاظ على ترسيخ نشاطه الواسع في دول المقاطعة وخاصة الإمارات والسعودية. وأكدت المصادر أن المصارف العالمية الكبرى تسير بحذر في تعاملاتها في منطقة الخليج للحفاظ على نشاطاتها الأكبر. وقال أحد المصادر لوكالة رويترز إن "هذه ليست مشكلة أتش.إس.بي.سي فقط، بل هي مشكلة لجميع البنوك العالمية التي لها وجود قوي في المنطقة. كل بنك يحلها بطريقته الخاصة".

وقطعت السعودية والإمارات العربية والبحرين ومصر في يونيو العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر بسبب دعمها للإرهاب.

وأدى ذلك إلى تداعيات قاسية على الاقتصاد القطري وموجة نزوح للأموال أجبرت الدوحة على ضخ عشرات المليارات من الدولارات في نظامها المصرفي. وتخطط الحكومة القطرية حاليا لأول إصدار لسندات دولية منذ بدء الأزمة وطلبت عروضاً من بنوك في الأسابيع القليلة الماضية لترتيب الطرح، في ظل ارتفاع تكاليف اقتراضها بسبب تراجع ثقة المستثمرين بمستقبل الاقتصاد القطري.

لكن مصرف أتش.أس.بي.سي، الذي رتب كل إصدارات السندات السيادية تقريبا في منطقة الخليج على مدار العامين السابقين، لن يفعل ذلك هذه المرة مما يعكس نهجا أكثر حذرا تتبعه البنوك في المنطقة.

وقال متحدث باسم أتش.أس.بي.سي "نحن لا نعقب بناتا على شائعات وتكهنات السوق" بينما لم يرد متحدث باسم الحكومة القطرية على طلب المتعقب. وحين أطلقت الرياض مقاطعتها قالت إنها ستسعى للوصول إلى تفاهات مع شركات دولية كي تقطع روابطها مع الدوحة. وسحبت بنوك من الدول العربية الأربع ودائع

محاولات شاقة لإعادة نظام عدادات التاكسي في العراق

ليث الربيعي: نظام العدادات يضبط مستويات الأجرة ويحقق عوائد مالية لموازنة الدولة

وتقول الحكومة إن المشروع يهدف إلى تنظيم حركة سيارات الأجرة بصورة عامة والحد من الازدحام المروري الحاصل في منافذ المدن والقضاء على ظاهرة التحميل العشوائي للركاب من خارج محطات النقل وما يترتب على ذلك من آثار سلبية. وتؤكد أن المشروع يسعى لتحقيق العدالة في تسلسل تحميل المركبات بين جميع السائقين على كافة الخطوط بما يضمن حقوق الجميع.



فرص ضئيلة لضبط فوضى النقل في العراق

بغداد - اتسع نطاق بحث الحكومة العراقية عن إيرادات جديدة لتخفيف أزماتها المالية لتصل إلى محاولة فرض تطبيق نظام العدادات في سيارات الأجرة في محاولة لجني إيرادات ضريبية ولجم انفلات الأسعار. لكن المراقبين يستبعدون أن تتمكن تلك الخطوة من تحقيق أي نتائج تذكر في ظل الانفلات الذي يمتد إلى معظم مفاصل الدولة والنشاطات الاقتصادية.

وقالت وزارة النقل إن مشروع نصب العدادات في سيارات التاكسي كانت مطابقة سابقاً في العراق وأن الشركة العامة لإدارة النقل الخاص تعمل حالياً على محاولة إعادة العمل بهذا النظام.

لكنها ذكرت أنها لم تحدد حتى الآن موعدا لبدء تطبيق القرار لحين وضع جداول وخطط لطريقة احتساب الأجور للمسافات مع مراعاة



«خطط شراء 24.99 بالمئة من شركة كلارينت السويسرية تنماشى جيدا مع استراتيجية سابك المتمثلة في فتح فرص جديدة للنمو في الكيماويات المتخصصة».

يوسف البنيان
الرئيس التنفيذي لشركة سابك السعودية

«أرامكو تتطلع للتوسع في الولايات المتحدة بعد التخفيضات الضريبية الجديدة التي جعلت مناخ الأعمال أكثر جاذبية بشكل متزايد».

أمين الناصر
الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية



اقتصاد

زيادة ضريبة المبيعات تضغط على الأسواق الأردنية

● تصاعد التحذيرات من عواقب الضغوط القاسية على الفقراء ● الحكومة في محاولة مستميتة لمعالجة اختلال التوازنات المالية



ضياح بوصلة الأردنيين في غابة الضرائب

وفي محاولة للتخفيف على المواطنين، قررت الحكومة صرف دعم نقدي للأسر التي لا يزيد مجموع دخل أفرادها عن 16.9 ألف دولار سنويا وللأفراد الذين لا يزيد دخلهم السنوي عن 8.5 آلاف دولار سنويا. وخصصت في موازنتها للعام الحالي نحو 171 مليون دينار (241 مليون دولار) تحت بند "شبكة الأمان الاجتماعي لإيصال الدعم لمستحقيه" بدلا من دعم الخبز ورفع ضريبة المبيعات على السلع الغذائية المصنعة. وتتركز مشاكل الاقتصاد الأردني في ضعف الإنتاجية وارتفاع عجز الموازنة والدين العام ومستويات الفقر والبطالة، وهو بحاجة ماسة لتعزيز دور الاستثمار وتنويع الاقتصاد.

مليون سيارة منها حوالي 429 ألف سيارة هجينة وكهربائية. وتصاعدت تحذيرات الأوساط الاقتصادية والشعبية من تداعيات توسيع إجراءات التقشف ووصولها إلى الخطوط الحمر برفع الدعم عن أسعار الخبز والتي تندر باضطرابات اجتماعية وتكشف بوضوح عن جسامه الخلل المالي المزمن الذي تعاني منه الدولة.

وتعترم الحكومة زيادة أسعار الخبز اعتبارا من مطلع الشهر المقبل، وتقول إنها تسعى من خلال تلك القرارات إلى زيادة إيراداتها الضريبية، بمقدار 540 مليون دينار (761 مليون دولار).

وأوضح أن الزيادة الأخيرة في أسعار البنزين الأكثر شعبية (أوكتان 90) سوف تؤدي لمزيد من التغيير في الأنماط الاستهلاكية للسائقين الذين باتوا يفضون فعليا من استهلاكهم. ورفعت الحكومة مؤخرا أسعار البنزين للمرة الثانية في أقل من شهر بمقدار قرشين (0.03 دولار) لكل لتر. وأكد عقل أن السيارات الهجينة والكهربائية أصبحت تأخذ حصة كبيرة من السوق، الأمر الذي يلقي بظلاله أيضا على حجم مبيعات الوقود. وتشير إحصائيات رسمية إلى أن عدد السيارات المرخصة في البلاد يقارب 1.4

قاسم الحموري:
لدينا مخاوف من انزلاق جزء من الطبقة الوسطى المتبقية نحو الفقر

وحذر الحموري من انزلاق جزء كبير من الطبقة الوسطى وانضمامها إلى الطبقة الفقيرة، بسبب تراجع القدرة الشرائية في ظل محدودية مصادر الدخل. وقال إن "الحكومة طالت في قراراتها هذه المرة سلعا حيوية وأساسية أهمها الخبز والأدوية". وكانت الحكومة قد زادت مطلع العام الماضي، ضريبة المبيعات المفروضة على خدمات الإنترنت بمعدل 50 بالمئة بنوعيتها الثابت والمتنقل.

وقال نائب رئيس جمعية منتجي ومصدري الخضار والفواكه زهير جويحان، إن "قرار فرض ضريبة المبيعات على الخضار والفواكه بنسبة 10 بالمئة، تسبب في إرباك القطاع بشكل كبير سواء بالنسبة للمزارعين أو تجار الجملة وصولا إلى تجار التجزئة والمستهلكين". وأشار إلى أن القرارات الضريبية لم تتضح معالمها بعد وما إذا كان المستهلك النهائي هو الذي سوف يتحمل الضريبة أم المزارع أم الأسواق المركزية للخضار والفواكه. وتأتي تحركات الحكومة في ظل مساعيها لزيادة الإيرادات وخفض الدين العام الذي وصل إلى نحو 37 مليار دولار، وذلك في إطار اتفاق الأردن مع صندوق النقد الدولي يتضمن برنامجا لإصلاح المالي والاقتصادي. ويرى الخبير في الشؤون النفطية هاشم عقل، أن استهلاك البنزين من فئة أوكتان 90 و95 تراجع في العام الماضي بنسبة 4 بالمئة رغم زيادة عدد السيارات. وأرجع سبب ذلك إلى أن مصاريف الوقود أصبحت تفوق قدرة المستهلكين، وهو دليل واضح على تراجع القدرة الشرائية.

عمّان - تسود حالة من الارتباك والتخبط أسواق الأردن في ظل عدم وضوح الإجراءات الحكومية بشأن الضرائب الجديدة التي دخلت حيز التنفيذ منذ مطلع العام الجاري، والتي كان آخرها رفع ضريبة المبيعات على عدد كبير من السلع والمنتجات الأساسية. يأتي ذلك فيما أعلن وزير الصناعة والتجارة والتموين يعرب القضاة أمس أن تطبيق الزيادة الجديدة في أسعار الخبز ستبدأ رسميا اليوم السبت. وتشكل زيادة ضريبة المبيعات إلى جانب ضريبة القيمة المضافة ضربة مزدوجة للتجار وبدرجة أكبر للمستهلكين الذين تزايدت الضغوط المالية عليهم من سلسلة طويلة من الرسوم والضرائب وخفض الدعم الحكومي. وأكد خبراء اقتصاد أن الأردن وصل إلى هذه المرحلة من الإجراءات القاسية بعد تراكم أخطاء الحكومات المتعاقبة التي لم تتمكن من القيام بإصلاحات تعالج الأزمات المتراكمة. وأدت الضرائب الجديدة إلى حالة ركود في كافة القطاعات الاستهلاكية، نتيجة تراجع القدرة الشرائية للمواطنين والمقيمين، الأمر الذي قلص بشكل كبير حجم المبيعات. وأخضع قرار الحكومة، الذي دخل حيز التنفيذ قبل نحو أسبوع، حوالي 164 سلعة لضريبة 10 بالمئة، فيما فرضت ضريبة بواقع 4 إلى 5 بالمئة على أخرى كانت معفاة من قبل.

ويقول الخبير الأردني قاسم الحموري إن الزيادة الأخيرة في الضرائب وخاصة ضريبة المبيعات جاءت في وقت تعاني فيه شريحة كبيرة من فئات المجتمع الأردني من ارتفاع في الأسعار وتكاليف المعيشة الباهظة وزيادة في معدلات الفقر والبطالة.

زهير جويحان:
قرار رفع ضريبة المبيعات أدخل قطاع الخضار والفواكه في الفوضى

تدفق المحاصيل المغربية يثير حفيظة مزارعي إسبانيا

● الصادرات الزراعية تتجه لتحقيق قفزة الموسم الحالي ● الرباط تحافظ على مكانتها في الأسواق العالمية رغم الصعوبات



غيرد مولر:
يجب تحرير دخول منتجات المغرب الزراعية إلى سوق الاتحاد الأوروبي

وتجهيزها بتقنيات حديثة، حيث شهد الإنتاج السنوي في تلك الجهة ارتفاعا ملحوظا العام الماضي ليصل إلى 66 ألف طن. ووفق بيانات صادرة عن الاتحاد الإسباني، فقد تصدر المغرب قائمة البلدان المصدر للخصر والفواكه إلى إسبانيا للسنة الرابعة على التوالي متبوعا بكل من فرنسا والبرتغال، رغم المنافسة الشرسة من منتجي البلدين.

ويؤكد خبراء ومسؤولون حكوميون أنه بفضل مخطط المغرب الأخضر وإدخال تكنولوجيات جديدة في التسميد وحفظ المنتجات الزراعية وزيادة الأراضي المزروعة استطاعت الرباط مواصلة تعزيز موقعها كاول مصدر أجنبي نحو معظم دول الاتحاد الأوروبي.

وتسارعت خطوات المغرب نحو اعتماد التكنولوجيا لتطوير القطاع الزراعي عبر الاستفادة من القمر الاصطناعي الذي أطلقه الفضاء العام الماضي بهدف بلوغ أعلى درجات الاستدامة حتى في أوقات الجفاف كون القطاع أحد المجالات الاستراتيجية المهمة للنمو الاقتصادي.

وخصصت الحكومة نحو 9 ملايين دولار لإنجاز مشاريع جديدة هذا العام بالشراكة بين القطاعين العام والخاص وفق خطط استراتيجية بعيدة المدى. كما تعهدت بإطلاق ومواصلة إنجاز المشاريع في إطار التعاون الدولي باستثمارات تناهز نحو 116 مليون دولار، سيضخ منها صندوق المناخ الأخضر حوالي 10 ملايين دولار وصندوق التكلم مع التقلبات المناخية نحو 1.8 مليون دولار. وبحسب بيانات رسمية، فإن موارد موازنة قطاع الزراعة للعام الجاري ستكون أكبر من العام الماضي بنحو 8 بالمئة، وذلك بسبب ارتفاع مساهمة الاستثمارات الجديدة بحوالي 10 بالمئة.

نفسه على بقية دول شمال أفريقيا الأخرى التي تسوق محاصيلها في أوروبا. أما صادرات الحمضيات المغربية، فقد استقر حجمها عند مستوى الموسم الماضي البالغ نحو 329 ألف طن. وتلقت الحكومة الشهر الماضي دعما كبيرا بعد إعلان وزارة الزراعة الأميركية استئناف استيراد الحمضيات المغربية بعد حظر مؤقت فرضته بسبب إصابة تلك المحاصيل بمرض قالت إنه كان يشكل تهديدا لصحة المستهلكين. ورصد تقرير للشبكة العالمية لمعلومات الزراعة مؤخرا نمو صادرات الحمضيات المغربية هذا الموسم بشكل مطرد، وهو ما يدفع المسؤولين المغربية، وفق الخبراء، إلى تطوير القطاع في السنوات المقبلة نظرا لحجم الطلب المتزايد.

وتمثل الزراعة أحد أهم محركات التنمية الاقتصادية في المغرب، حيث يعمل فيها نحو 1.5 مليون مزارع وتساهم بحوالي 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى توفير 40 بالمئة من فرص العمل. واتخذت وزارة الزراعة المغربية إجراءات لزيادة الإنتاج بينها تحسين إدارة الموارد المائية وتقنيات الري، فضلا عن تقديم مساعدات لتطوير وتحديث الأساليب الزراعية.

وتقول الوزارة إن الصادرات الزراعية لهذا الموسم تسير وفق ما هو مخطط له، وأنها تتجه لتحقيق قفزة كبيرة، مشيرة إلى أن الصادرات ارتفعت في منتصف الشهر الجاري بنحو 5 بالمئة بمقارنة سنوية. وتعتبر المساحات المسقية المخصصة أساسا للإنتاج داخل البيوت المغطاة في جهة الداخلة وادي الذهب في أقاليم جنوب البلاد، نموذجا ملموسا للنجاح الذي عرفته جهود تطوير الزراعة في المغرب. وقامت السلطات المغربية بتأهيل مساحات تقدر بحوالي 500 هكتار من الأراضي القاحلة

اتحاد المزارعين الإسبان:
واردات الخض والفواكه المغربية أثرت على تسويق المحاصيل الإسبانية



ودعا وزير التنمية الألماني غيرد مولر الاتحاد الأوروبي لتسهيل دخول منتجات دول شمال أفريقيا الزراعية إلى السوق الأوروبية ومنها الطماطم المغربية. وقال في وقت سابق هذا الشهر إن "منتجات المغرب وتونس الزراعية تحتاج لدخول حر إلى سوق الاتحاد الأوروبي".

وتشكل صادرات المغرب من الطماطم حوالي 63 بالمئة من إجمالي الصادرات الزراعية، وقد بلغت هذا الموسم نحو 227 ألف طن، مسجلة زيادة بنسبة 5 بالمئة، مقارنة مع الموسم السابق.

وتفرض على الصادرات المغربية وخاصة الطماطم رسوم جمركية مختلفة بالسوق الأوروبية بحسب الموسم، وينسحب الأمر

بالصادرات الزراعية المغربية.

المغربية والتي تغرق السوق المحلية بها وتؤثر على إنتاجهم من المحاصيل المحلية. وسجلت الصادرات المغربية نحو السوق الإسبانية العام الماضي قفزة بنحو 36 بالمئة، بمقارنة سنوية، لتصل إلى 662 مليون دولار، وفق بيانات رسمية. ويأتي احتجاج المزارعين الإسبان ومطالبتهم بالتضييق أكثر على صادرات الطماطم المغربية في وقت يتزايد فيه اهتمام الدول الأوروبية الأخرى وخاصة ألمانيا بالصادرات الزراعية المغربية.



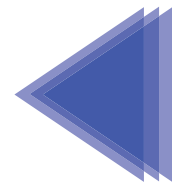
الطماطم تقود قاطرة نجاحات التجارة المغربية في أوروبا

وجوه

امرأة فولاذية تدير إمبراطورية ضخمة من وراء الكواليس

داليا خورشيد

تترتع على هرم من المال والسلطة والإعلام في مصر



أحمد حافظ

أطلقت وزيرة الاستثمار المصرية السابقة مصطلح "زواج المستثمر من الفرصة"، قبل عامين. وقتها صرحت أمام مجلس النواب عند مناقشة المحور الاقتصادي للحكومة، بأنها سوف تتعامل بخطة "نجوم المستثمر الفرصة ويخلفوا أولاد كمان"، لكنها لم تستمر في منصبها، بعدها، أكثر من عام؛ حيث كلفت بحقيبة الاستثمار في مارس 2016 وخرجت من الحكومة في أول تعديل وزاري جرى في مارس 2017.

صحيح أن داليا خورشيد لم تنجح في استكمال الخطة، وتزوج المستثمر للفرصة، لكن ذات الخطة لم تغب عن مخيلتها عقب خروجها من الحكومة، وقررت أن تطبقها على نفسها بعد أقل من شهر من مغادرة المنصب. فاستثمرت في إعجاب طارق عامر محافظ البنك المركزي بها، وقبلت الزواج منه. زيجة أثارت جدلا واسعا في مصر، لتبدأ خورشيد بامتلاك جزء من السلطة التي انتزعت منها عقب سحب لقب الوزارة منها.

دائرة صنع القرار

أدركت سريعا أن زواجها من عامر، باعتباره العقل المدبر والمتحكم الأول في سوق الصرف، يضمن لها السلطة التي تمكنها في المستقبل القريب من أن تكون قريبة من دوائر صنع القرار لما تمتلكه من ذكاء وخبرة في مجالي الاستثمار وإدارة الأعمال.

”

الحكومة وأجهزة سيادية فيها بالتحديد، كما يعرف الوسط الإعلامي المصري، بدأت عقب إزاحة حكم الإخوان في 3 يوليو 2013 التوسع في مؤسسات الإعلام كشريك فاعل في أكثرها لضمان مساندة المنابر المختلفة للنظام ضد المخاطر والتحديات التي تواجه الدولة داخليا وخارجيا

لم يخب ظنها في أن يكون زواج الفرصة ذاك نقطة تحول في تاريخها المهني والاستثماري، بعدما أصبحت تمتلك بعد أقل من 9 أشهر من مغادرة منصبها في الحكومة، كلا من المال والسلطة. ما سهل مهمتها في تقديم نفسها كلاعب رئيسي في إدارة الملف الذي طالما سبب إزعاجا للسلطة، وهو الإعلام.

ومعروف في الوسط الإعلامي المصري أن الحكومة وأجهزة سيادية فيها بالتحديد، بدأت عقب إزاحة حكم الإخوان في 3 يوليو 2013 التوسع في مؤسسات الإعلام كشريك فاعل في أكثرها لضمان مساندة المنابر المختلفة للنظام ضد المخاطر والتحديات التي تواجه الدولة داخليا وخارجيا.

وقد اعتادت بعض الأجهزة التي أصبحت شريكة في ملكية صحف وتقنوات فضائية، التخفي وراء شخصية اقتصادية أو مستثمر يمتلك سطوة المال، ليكون في صدارة المشهد بديلا عنها، يقوم بشراء الحصص من ملاك

وسائل الإعلام ويديرها ويضع سياساتها التحريرية وفق متطلبات المرحلة التي تحددها هذه الأجهزة، باعتبار أنها من تضع يدها على الملفات والقضايا المهمة التي تحتاج من الإعلام أن يتعامل وفق حدودها، خاصة إذا كانت تمس الأمن القومي.

ظل أبوهشيمة الزائل

وقع الاختيار من جانب السلطة للقيام بهذه المهمة، على رجل الأعمال، وإمبراطور صناعة الحديد في مصر، أحمد أبوهشيمة، الذي عكف بقوة خلال الأعوام الأربعة الماضية على الاستحواذ على النسبة الأكبر من وسائل الإعلام، لكنه لم يحقق المرجو منه، واستمر غضب الحكومة من أداء الإعلام التابع للدولة وإخفاقه في توصيل الحقائق إلى الجمهور. الغضب الذي انصب على طريقة إدارة أبوهشيمة لإمبراطورية الإعلام التي استحوذ عليها، سرّع من وتيرة إقصائه من المشهد برمته، وكان ضروريا أن يتم البحث عن شخصية قريبة من السلطة، تمتلك خبرة اقتصادية واستثمارية وإدارية كبيرة تفهم ما وراء الكواليس، وتكون أمينة ومطلعة على ضروريات المرحلة، لإسناد هذه المهمة الشاقة إليها، فوقع الاختيار على خورشيد لتحل مكان أبوهشيمة.

في نظر السلطة، تختلف خورشيد عن أبوهشيمة في شيء مهم للغاية، فهي تفضل أن تكون بعيدة عن الظهور في الصورة، حتى عندما كانت وزيرة للاستثمار كانت بعيدة عن الإعلام ولا تحبذ التعامل معه كنوع من حب الظهور كوزيرة تتباهى بالمنصب أو أنها شريكة في صنع القرار، مثلما يفعل أكثر وزراء الحكومة، وفضلت الاختفاء والعمل في صمت.

فعلى النقيض من خورشيد، ظل أبوهشيمة منذ بروز اسمه في سوق الاقتصاد والأعمال حريصا على تسلط الضوء عليه كقريب من السلطة. وتعتمد تصدير صورة عن نفسه أنه الرجل الذي يمكنه الوصول إلى أعلى رجل في السلطة وفي أي وقت، ولا يمانع في الاعتراف بأنه ظل السلطة في الإعلام والاستثمار، وتراه يتحرك في كل الاتجاهات المختلفة ويدلي بتصريحات كانه وزير إعلام النظام، حتى أصبحت أخطاؤه محسوبة على السلطة.

لكن شخصية خورشيد تبدو قريبة من فكر رجال الدولة الذين يعملون في أجهزة سيادية، فهي صامته ولا تتحدث إلا قليلا، تراقب ما يحدث وتتعمد ألا يشعر أحد بوجودها، ولا تميل إلى الجلوس في الصفوف الأولى، لتجنب الدخول في مناشآت بما يقحمها في أزمات.

إعلام المصريين

من هنا، بدت خورشيد شخصية مثالية لدى أجهزة الدولة لتحمل مسؤولية إمبراطورية الإعلام بعيدا عن التغيي بالقرب من السلطة أو فعل أشياء تحسب على النظام في ما بعد، وفجأة وبدون مقدمات، جرى الإعلان عن استحواذ شركة تحمل اسم "إيغل كابيتال" للاستثمارات المالية، وترأسها خورشيد، على حصة أبوهشيمة في شركة "إعلام المصريين" التي تمتلك النسبة الأكبر من وسائل الإعلام بمصر.

على إثر هذا الاستحواذ أصبحت خورشيد مالكة لكل مجموعة قنوات "أون تي في" أي مجموعة أون لايف وأون دراما وأون سيورت وأون العامة، وفي مجال الصحافة الإلكترونية استحوذت على مواقع اليوم السابع وانفراد

ودوت مصر ودوت مصر تي في وصوت الأمة.

كما تمتلك من الصحف المطبوعة، صحف اليوم السابع، وصوت الأمة، وعين، ومجلة إيجيبت توداي، ومجلة بزنس توداي، أما في الشركات فهي تمتلك بريزنتيشن سيورت الراعي الرئيسي للكرة في مصر، وشركة مصر للسينما، وشركة سينرجي للإنتاج، وسينرجي للإعلان، وشركة أي فلاي، و"بود" المتخصصة في العلاقات العامة، وهاشتاج المتخصصة في السوشيال ميديا، وسبيد المتخصصة في التصميم والجرافيك والتسويق الرقمي، وإيجيبتشان أوت دور المتخصصة في إعلانات الطرق. وبرغم علامات الاستفهام الكثيرة التي أثارت حول الصفقة، إلا أن خورشيد التزمت الصمت كالعادة، واستمرت في ممارسة هواية البعد عن الأضواء، وتركت كل الاستفسارات مفتوحة لإدراكها أنها سوف تغلق بمرور الوقت مع وقوع أي أزمة داخلية أو إثارة قضية تغطي على الصفقة، وقد حدث.

منذ صعودها لامتلاك إمبراطورية الإعلام في صمت، تعاملت خورشيد بذكاء شديد، إذ لم تجر تغييرا في شكل البرامج أو المحتوى المقدم للجمهور عبر كل هذه الصحف أو المواقع الإخبارية أو حتى القنوات،

لإدراكها أن التغيير السريع الذي يتواكب مع حملة التسلّوات المبهممة حول دورها وقصة صعودها بهذه السرعة لامتلاك تحالف المال والسلطة والإعلام قد يدخلها في دوامة أخرى هي في غنى عنها. أزمة خورشيد التي أصبحت تمتلك سلطة تضاهي سلطة وزير الإعلام في مصر، أن الصورة الراسخة عنها عند العاملين في قطاع الإعلام سلبية ومعادية لحرية الرأي والتعبير، لا تقبل توجيه النقد للمسؤولين. ما يعزز المخاوف بأنها اختيرت لهذه المهمة لطبيعة شخصيتها الحادة التي لا تقرب بوجود أصوات معارضة وأن تجيش الإعلام لصالح خدمة النظام هو الذي يجب أن يستمر.

لا ينسى الكثير من العاملين في مجال الإعلام أنها عندما كانت وزيرة للاستثمار تدخلت لدى أبوهشيمة لإسكات الإعلامية رانيا بدوي عقب أول حلقة لها على فضائية "أون تي في"، وذلك بعدما وجهت بدوي انتقادات حادة لخورشيد ووصفتها بأنها "أفشل وزيرة في مصر تولت حقيبة الاستثمار، والناس لا يشعرون بوجودها في الحكومة من شدة اختفائها عن الظهور".

آنذاك اضطرت بدوي عقب انتهاء الفقرة الأولى من حلقة البرنامج والخروج إلى فاصل إعلاني، إلى الاعتذار للوزيرة في النصف الثاني من الحلقة، لكن غضبة خورشيد كانت أقوى من اعتذار المذبةبة التي غادرت المحطة بعد يوم واحد، جراء إنهاء أبوهشيمة تعاقداتها لتكون شريكة للإعلامي عمرو أديب في تقديم برنامج "كل يوم"،

الصفقة التي أجرتها خورشيد مؤخرا تجعل منها مالكة لمجموعة قنوات «أون تي في»، أي مجموعة أون لايف وأون دراما وأون سيورت وأون العامة. أما في مجال الصحافة الإلكترونية، فقد باتت تملك مواقع اليوم السابع وانفراد ودوت مصر ودوت مصر تي في وصوت الأمة.

وحسب تصريحات الناشر الصحافي هشام قاسم، العضو المنتدب الأسبق لصحيفة "المصري اليوم"، وأحد كبار الخبراء في مجال الإعلام، فإن خورشيد عكفت منذ خروجها من الحكومة على التواصل مع ملاك صحف وقنوات تلفزيونية أخرى للتفاوض بشأن مشاركة الأجهزة السيادية في شركاتهم أو شرائها بالكامل.

ويكمل قاسم "الأجهزة الأمنية تعمل في مجال الإعلام حاليا بغرض واحد، هو التحكم الكامل في الرسائل الإعلامية عبر شرائها من المنبع وعدم الاكتفاء بتعاون ملاك وسائل الإعلام أو الضغط عليهم استجابة لتكليف ملعن من رئيس الجمهورية بالوصول إلى مستوى الاصطفاف الإعلامي الكامل وراء القائد كما كان الحال في عهد جمال عبدالناصر".

صحيح أن أبوهشيمة وقت أن كان يدير إمبراطورية الإعلام، لم يكن يسمح بالخروج عن النص أو تجاوز الخطوط الحمراء، لكن ما كان يعييه وفق ما نشر من تقارير حول أسباب استبعاده، أنه كان يتفق ببذخ على برامج ومواد إعلامية دون تحقيق أرباح أو رسالة، ولأن جزءا ليس بالقليل من هذه الأموال مملوك بالأساس لأجهزة سيادية، فهي التي كانت تخسر.

تنسيق المهام

موقع زوجها عامر، كمحافظ للبنك المركزي، يضمن للسلطة أن التنسيق والتفاهم بينهما في مسألة ترشيد النفقات وتخفيض المديونيات بوسائل الإعلام المستحوذ عليها سوف يكون في أنهي صورة. فهو الاقتصادي الذي يدير دفة النواحي المالية في الحكومة ويعرف جيدا أين يضع كل "جنبه"، وهي الزوجة والاستثمارية المحنكة التي تستلم "الجنبه" لتوجهه في الطريق الصحيح.

تبدو مهمة خورشيد كمسؤولة عن إمبراطورية الإعلام في مصر ليست صعبة، فهي حاملة لقب المرأة الحديدية حسب تصنيف مجلة "فوربس" الأمريكية في سبتمبر عام 2016، بعدما اختيرت كثانية أقوى السيدات في القطاع الحكومي بالشرق الأوسط، وكانت أول امرأة تتولى حقيبة الاستثمار في تاريخ الحكومات المصرية، بعدما كان المنصب حكرا على الرجال.

مسيرتها العملية تضمن لها النجاح في المهمة الجديدة، رغم أن عمرها لم يتجاوز الـ44 عاما. فهي التي تلقت تعليمها بالجامعة الأميركية في تخصص إدارة الأعمال، قبل أن تلتحق في بداية حياتها المهنية بالعمل في البنك التجاري الدولي، ثم شغلت منصب نائب رئيس "سيتي بنك" لثماني سنوات، ومن بعدها تولت منصب المدير التنفيذي داخل شركة أوراسكوم للإنشاءات إحدى أكبر الشركات في مصر وأفريقيا المملوكة للملياردير نجيب ساويرس مالك أون تي في الأسبق.



● خورشيد الوزيرة لم تنجح في خطتها بتزويج المستثمر للفرصة. لكن الإنسانية فيها استثمرت في إعجاب طارق عامر محافظ البنك المركزي بها، وقبلت الزواج منه.



● الغضب من طريقة إدارة أبوهشيمة لملف الإعلام، يمثل السبب الأكبر في البحث عن شخصية قريبة من السلطة تمتلك خبرةكبيرة، ولذلك وقع الاختيار على خورشيد.



● أزمة خورشيد أن الصورة الراسخة عنها في قطاع الإعلام معادية لحرية الرأي. ما يعزز المخاوف بأنها اختيرت لهذه المهمة لطبيعة شخصيتها الحادة.



تقيم مؤسسة إرادة التنمية الشاملة بالقاهرة أمسية لمناقشة ديوان «سلفي مع الروح» للشاعرة عبيد العطار، الخميس 1 فبراير 2018.

يستضيف منتدى الشباب الإبداعي بالنادي الأدبي في الرياض ضمن ندوة «تجربتي للشباب 4» الأربعة القادم، الإعلامي عبدالرحمن الشبيلي.



ثقافة

أصوات نسائية «في مقام الغليان» تشهد على اختطاف الربيع

● المسرحي الكويتي سليمان البسام يقدم مونولوجات نساء يتشبثن بالحق في الحياة والحب والحرية



الفن هو الأقدر على تجسيد معاناة الإنسان العربي وفرحه وأحلامه بالغد الأفضل، وهو النافذة الأولى التي تصل من خلالها أضواء الحقيقة إلى كل ما هو مهمش ومخفي، إنه صوت من لا تسمع لهم أصوات وصور لمن أخفت ملامحهم الحروب والوقائع والأحوال. وإيماناً بهذا كله كرّس المخرج الكويتي سليمان البسام جهوده لعمله الأخير، الذي جال بأصوات النساء العربيات أرجاء مختلفة من العالم.

□ **بوسطن (الولايات المتحدة)** - بعد جولة عالمية لعرض مسرحية المخرج الكويتي سليمان البسام «في مقام الغليان: أصوات من ربيع مُختطف»، بنسخته الأولى والثانية، شملت تسع دول، انتقل في السـ24 من يناير الجاري إلى مدينة بوسطن الأميركية ليتواصل تقديمه على مدى ستة أيام على مسرح روبرت أورشاد في مركز إيمرسون بجامعة بوسطن.

وكانت النسخة الأولى للعرض، وهي من تمثيل الأميركيين برتني أنجو وكاترين كاو والسورية حلا عمران، وسينوغرافيا وإضاءة إريك سويار، قد قدمت في الكويت وسيدني وباريس، والنسخة الثانية في الكويت أولا ثم في تونس وبيروت ضمن فعاليات مهرجان الربيع، وتونس مرة أخرى ضمن مهرجان أيام قرطاج المسرحية، تلا ذلك تقديمها في مدينة ميتر الفرنسية ومدينة أنتويرب البلجيكية، حيث اختارها «المركز المتنقل للفنون» في بلجيكا عرضاً افتتاحياً للدورة الثامنة عشرة لمهرجان «موسم» المسرحي في المدينة، الأمر الذي عزز حضور المسرح العربي عامة في أوروبا.

أصوات النساء

يتضمن العرض أصواتا نسائية في لحظات تحول خلال ما يسمى بالربيع العربي، وهو يتكون من ستة مونولوجات نصفها باللغة العربية والنصف الآخر بالإنكليزية مع ترجمة حية فورية، كما ترجم النص إلى الفرنسية والهولندية خلال العروض الأوروبية.

يعتبر البسام العرض «شاهدا حقيقيا على الألم والمعاناة عبر ستة أصوات نسائية تجسدها ثلاث ممثلات، وحضور الموسيقى التي تتجلى بمنزلة أصوات إضافية»، وهو يأخذ المشاهد «في رحلة إلى حيث الألم

المسرحية تعطي مساحة لأصوات

غير مسموعة وشخصيات غير قابلة للانضغاط بعيدا عن الثورة الكلاسيكية المعتادة

والسقوط المجلجل والرصاص والإنكسار، وكل تداعيات ذلك الربيع الذي اختطف إلى حيث أراد له من أراد وخطط". وكان موقع «افنتفول» الثقافي البلجيكي قد وصف العرض بأنه «يقوم على خلفية الربيع العربي والنضال المستمر في العالم العربي. الشخصيات تأتي في تسلسل عبر مشهديات قصيرة ومتسارعة تشغل على تداعيات الثورات المسروقة والربيع المختطف؛ شخصيات لصحايا الزمن والممارسات، من الناس العاديين، والجنّة والغرباء البائسين والانتهازيين، أو ضحايا الظروف إثر ما يسمى بالربيع العربي. وخلف تلك التجربة قامة فنية شامخة هي المبدع الكويتي سليمان البسام وفريق فني عالي المستوى".

وفي الاتجاه ذاته وصف الموقع البلجيكي «يت- فلاندرن» تقديم العرض المسرحي بأنه «موعد مع مبدع كويتي»، مع استعراض لمسيرة المخرج سليمان البسام الفنية، وأهم الأعمال التي قدمها، وإشادة بتجاربه الفنية التي تميزت بمستواها الإبداعي الرصين. كما قالت مجلة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية إن البسام كاتب ومؤلف استثنائي يخلق مفاجاة جمالية حقيقية. وكتبت الناقدة مارينا دي سيلفا مقالا في المجلة نفسها رأت فيه أن البسام «بعمله في مقام الغليان يحدث هزة، فالغنان الذي أخرج نسخة حكيمة جدا من

مسرحية سعدالله ونوس 'طقوس الإشارات والتحولات' بتكليف من المسرح الوطني الفرنسي (La Comédie- Française) عام 2013، يكشف عن نفسه في عمله الجديد أيضا ككاتب ومؤلف استثنائي". وأضافت دي سيلفا أنه «في ست قصص أنثوية تقدمها ممثلتان وموسيقية هائلة، يخلق البسام مفاجأة جمالية حقيقية النساء هن ساحة معركة الدمار في هذا العالم. لكنهن لسن مجرد ضحايا، لغتهن فكرة في العمل".

الحق في الحياة

أما الناقدة الفرنسية ماتيلد روكسيل، فقد كتبت مقالا عن العرض، بعد مشاهدتها له في مهرجان لوباساج (Le Passage) بمدينة ميتر، جاء فيه أنه عرض معاناة النساء في قلب الربيع العربي «يحاول فهم الأصوات والآلام المنيعلة لأفراد يتلظون في تشنجات عالم غارق في الفوضى، وأن الجميع كان يود أن يرى التغيير. فهو يعطي مساحة لأصوات غير مسموعة وشخصيات غير قابلة للانضغاط بعيدا عن الثورية الكلاسيكية. هؤلاء النسوة لا يصنعن ثورة، بل يمررن برفض الخضوع لمصير مؤلم مفروض عليهن... إنهن لسن شخصيات مجازية، ولا يحملن صراعا سياسيا، باستثناء الحق في الحياة، في الحب، والرغبة والحرية".

أصوات لم تكن مسموعة من قبل

◀ **العرض يتضمن أصواتا نسائية في لحظات تحول خلال ما يسمى بالربيع العربي، وهو يتكون من ستة مونولوجات**

يُذكر أن سليمان البسام حاصل على شهادة الماجستير في الفلسفة والأدب الإنكليزي من جامعة أدنبرغ عام 1994، وعمل مساعد مخرج في أحد أهم المسارح الفنية في بريطانيا.

أسس أول فرقة مسرحية باسم «زوام» عام 1996، وكان أعضاؤها من البريطانيين، ثم أسس مسرح البسام عام 2002. من أهم أعماله المسرحية «ماكيت 60 واط» (1999)، «مؤتمر هاملت» (2002)، «المقايسة» (عن روميو وجولييت) (2003)، «ريتشارد الثالث: مأساة معربة» (2009)، «دار الفك» (عن الليلة الثانية عشرة) (2010)، و«طقوس الإشارات والتحولات»، نص سعدالله ونوس (2013). وحصل على جوائز عالمية وعربية عديدة منها: جائزة النقاد الأولى من مهرجان أدنبرة عام 2002 عن عرض «مؤتمر هاملت»، ونال عن العرض نفسه جائزة أفضل مخرج وأفضل عرض في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

أفلام أوروبية تزور مختلف مناطق لبنان



أفلام تقدم صورة شاملة عن أوروبا

(22-24 فبراير)، وستعرض الأفلام في هذه المدن الثماني، بالتعاون مع المعهد الثقافي الفرنسي فيها.

وقالت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن: نحتفل هذا العام بعنوان «تراننا.. حيث يلتقي الماضي والمستقبل».

وأضافت «نفخر هذا العام بتقديم 32 فيلما من 20 دولة أوروبية مختلفة. وهذه الأفلام رغم اختلافها تتلاقى في قواسم مشتركة وهي إبراز جوانب من المجتمعات المتنوعة في أوروبا والتراث الثقافي الذي جاء معنا».

ويكرم المهرجان في هذه الدورة المخرج اللبناني الراحل جان شمعون والممثلة الفرنسية الراحلة جان مورو.

فرنسا تحتفي بالقصص العربية المصورة

محمد يوسف

□ **أنغوليم (فرنسا)** - انطلقت مؤخرا فعاليات المهرجان الدولي للقصص المصورة في فرنسا. حيث سبق أن أعلن المعهد الفرنسي بباريس عن تظاهرة كبرى تحتفل بالقصص المصورة عربيا ضمن أيام المهرجان العالمي، حيث يتم عرض الأعمال خلال أيام معرض «جيل جديد، القصص المصورة العربية اليوم»، والذي فتح أبوابه للجمهور بداية من الخامس والعشرين من شهر يناير الجاري، في متحف «أنغوليم» وسط فرنسا. وهذه هي المرة الأولى التي يستضيف فيها المتحف المخصص للقصص المصورة معرضا لفنانين من دول العالم العربي ضمن تظاهرة خاصة.

يشارك في التظاهرة الكبيرة فنانون من المغرب والشرق العربيين احتفالا بالفن التاسع عربيا، وينتمي المشاركون إلى عشرة بلدان عربية وهي: تونس، الجزائر، المغرب، لبنان، سوريا، مصر، العراق، الأردن، ليبيا وفلسطين.

كما أعلن المنظمون أن المشاركات تزيد عن أكثر من 200 عمل مصور، إضافة إلى العشرات من الكتب الفردية والجماعية، بالإضافة إلى الإعلان عن تقديم العديد من الفنانين الشباب العرب، غير المكرسين والذين تعرض أعمالهم للمرة الأولى. وتهدف التظاهرة إلى تقريب وجهات النظر لتجاوز الحدود في سبيل كسر

الصور النمطية التي تغزو كافة الميادين الإعلامية والثقافية. وفي ذات الوقت يذكر منظمو المهرجان أنه جاء «لاكتشاف مشاعر وهواجس الفنانين الشباب، خاصة وأن معظمهم في الثلاثينات من العمر، لا سيما وأنهم يجهدون لرفع منسوب الأمل في أذهان الناس، محاولين معهم إعادة طرح الأسئلة واكتشاف العالم».

وفي إطار المشاركات العربية في المهرجان الفرنسي، تلحظ مشاركة عدد من المجموعات الفنية التي استطاعت أن تقدم نفسها على الخارطة العربية في مجال القصص المصورة، وهي «توك توك» المصرية، ومجلة «السمندل» اللبنانية، إضافة إلى «الاب 619» من تونس، وغيرها.

يتسم الحضور العربي بالتنوع في المواضيع وفي الأساليب الفنية المعتمدة، فتتنوع المشاركات بين الرسوم الواقعية والكوميدية وفنون الشارع ومواضيع الصحافة والسياسة والحريات. أيضا يشهد المعرض مشاركة من سوريا بأسماء وهمية لمجموعة «كوميكس 4 سوريا».

وتجدر الإشارة إلى أنه يقام على هامش المهرجان عدد من الفعاليات الفنية واللقاءات مع الفنانين المشاركين، إضافة إلى ورشات عمل تهدف إلى محاولات إدخال نتاج الشباب المشاركين في الإنتاج العالمي وتأمين فرص التواصل مع المشتغلين في هذا الفن عالميا، خاصة وأنه بدأ ينمو ويفرض اسمه يوما بعد آخر.





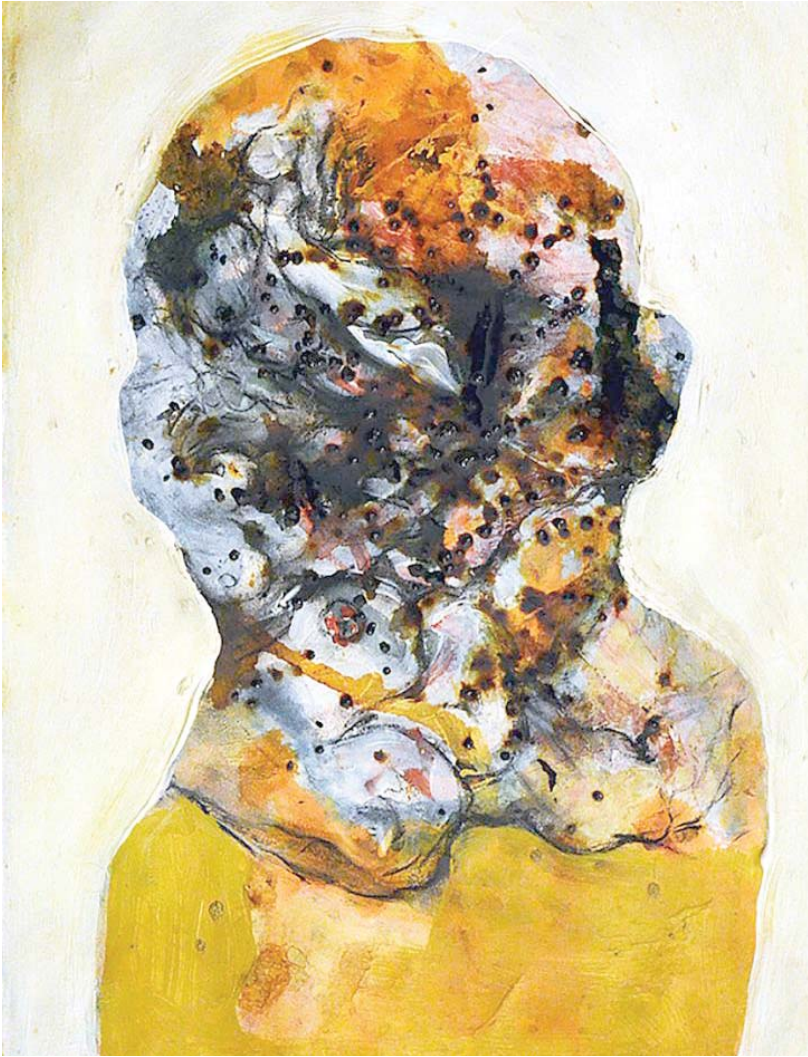
يقوّع المفكر المغربي سعيد نشيد كتابيه «رسائل في التنوير العمومي» و«دليل الدين» وذلك يوم 11 فبراير القادم ضمن فعاليات معرض الدار البيضاء للكتاب.

صدرت عن دار «بتانة» للنشر مجموعة شعرية جديدة للشاعر المصري سمير درويش بعنوان «ثائر مثل غاندي.. زاهد كجيفارا»، وتضم 29 قصيدة.



سخرية مرة تחדش وجه العنصرية الناعم للمجتمع التونسي

● «لافازا» متاهاته سردية لا مفر للقارئ من الوقوع فيها ● شفيق الطارقي يحرك ورشة الأسئلة في قاع الذات



أصوات كثيرة تسكن الذات (عبيدة فايد)

مقهى بالعاصمة، بعيدنا إلى مشهد تقديم القهوة، لكن عوض النادل تحضر أمّه "قهوتك أحمد". يختلط الأمر عليه، فيجيبها "هل هي لافازا؟"، ومن استغراب الأمّ من معنى الكلمة وغرابتها، نعود إلى بداية الرواية لنقرأها بمزاج آخر.

ونذكر أن رواية "لافازا" صدرت أخيرا بالاشتراك بين دار مسكيلياني ودار ميارا في تونس هذه السنة.

الكاتب إلى قصة الآخر، وتحديدًا إلى الحوار بين الكاتب الأرجنتيني وشخصية قصته: أنا بورخيس، فمن أنت؟ - أنا بورخيس. وكذلك كان النيسابوري يؤكد لنا أنه شفيق الطارقي. ما نكاد ندخل بوصلة مقروئتنا على فكرة أن القصة كانت مخطوطة منسوبة في حافلة، حتى بدخلنا الكاتب في متاهة أخرى فالقصة كلها كانت حلما. ومن حيث بدأ الطارقي روايته، وهو ينتظر قهوته اللافازا من نادل أنيق في

◀ من خلال سرد البطل لنسق حياته في العاصمة نقف على الانحطاط القيمي الذي سقط فيه المجتمع التونسي المعاصر

أدبياً وهو يحلّل مخطوطة الرواية، هذه التي نشرت ونصّفحها، فالطارقي يلغي الفواصل بين الكاتب والقارئ، ويشوّش دوريهما في العمل الروائي. كما يحضر عالم نفس يحلل عقد الشخصيات، وفيلسوفاً فناناً بالمعنى الدولوزي.

متاهة بورخيسية

تبدو الرواية إلى حدود الفصل الأخير مونولوجاً مطوّلاً لشابٍ جنوبيّ أسمر بلون القهوة التي يترشّفها، ينزل إلى العاصمة ليكمل الدكتوراه في الأدب العربي، ويتوضّح لنا اهتمامه بكتابة الشعر وحضور الملتقيات الشعرية، ومن خلال سرده لنسق حياته في العاصمة نقف على الانحطاط القيمي الذي سقط فيه المجتمع التونسي، بين النفاق والزيف والجهل يحاول بطل الرواية وهو البدويّ الساذج ابن الصوفيّين الأنقياء أن يتأقلم، ويبحث له عن أصدقاء حدّاثيين وحبّية بيضاء هكذا يقول بسخرية مرّة تחדش وجه العنصرية الناعم للمجتمع التونسي.

في الفصل الأخير من الرواية يصنع لنا الطارقي متاهة "بورخيسية" صغيرة، قصة أحمد النيسابوري لم تكن سوى مخطوطة تركها شاب يرافق الكاتب في رحلته على الحافلة من العاصمة إلى بلدته بالجنوب. لم يبنّ الطارقي روايته على طريقة بورخيس، وإنما صنع من المتاهة السردية عدولاً وانزياحاً بالقارئ لا غير، ثم إن الطارقي لا يخفي متاهاته فهو يشير إليها، مدرك أن لا مفر للقارئ من الوقوع فيها، حين يشير مثلاً إلى قصة "الآخر" لبورخيس، فهو لا يقصد سوى التطابق بين أحمد النيسابوري وشفيق الطارقي، بل إن النيسابوري لم يكن سوى كنية له، بعيدنا



بين الخيال والواقع في هذه القصة، لتكون رواية أو سيرة ذاتية، فيقول على لسان بطله النيسابوري "هذه قصّتي. أعلم جيداً أنها لا تعني أحداً، بل إنها لا تعنيني، ليس في تفاصيلها ما يمكن أن يغري أحداً، ربما كتبتها ذات يوم، أو نشرتها في كتاب، لن تكون سيرة ذاتية بالمعنى الحقيقي للعبارة، ولن تكون في المقابل نحت خيال، سأحاول إن قدر الله حدوث الأمر، أن أكتبها وكفى، لا يعنيني التّجنّس، ساكون شاكرًا لو أن ناقدًا ما قرّر حينها أن يجيء عليها مفككا، سأبتسم وأنا أقرأ تفكيكه ابتساماً هي أشبه ما تكون بابتسامه جدتي في تلك الصباحات الباردة".

شفيق الطارقي في "لافازا" يحركه وعي حدّاثي عميق، لذلك هو يحفر في الذات مؤكداً رأي هيدغر الذي يقول إن عصر الحداثة هو عصر الذاتية بامتياز. فالذات هي ورشة الأسئلة الوجودية الحارقة، وما حركات قمعها وسجّنها في شرّ نقّة الأخلاق والعادات وإلغائها على

مدى قرون من تاريخ الإنسان سوى إدراك لمدى خطورتها على سلطة الجماعة التي لم تنتج لنا سوى الأباطرة والكهنة. فعملية الكشف التي يقوم بها الروائي للذات ليست سوى سخرية من سلطة الجماعة وتحطيم التابوهات التي تغل رقية الذات، وهنا ممكن خطورة العمل الفني الحدّاثي.

إذا لم يمتلك الكاتب الأدوات السردية والمعرفيّة الكافية للدخول إلى أعماق الذات، فإنه يسقط في كليشيهات اجتزتها آداب الحداثة وفنونها، وتحولت إلى استقرازان مجانيّ للمقروئية التقليدية لا غير. وهذا ما يعيه الطارقي تماماً، فهو لا يظهر حكاء فقط، وإنما يحضر محللاً سوسيولوجياً وهو يشرح سلوك الشخصيات التي يستحضرها البطل، كما يحضر ناقدًا

◻ عَمّان - في كتابه "إيقاعات سردية" يعاين الناقد العراقي عذاب الركابي عددا من التجارب السردية الأردنية التي تنتمي إلى أجيال ومدارس مختلفة. ويدرس الركابي المقيم في الإسكندرية، المجموعات القصصية: "من يوميات الحزن العادي" لبشرى أبوشرار، و"ضيوف ثقّال الظل" لجعفر العقيلي، و"الرجوع الأخير" لمجدولين أبوالرّب. ويتناول كذلك روايات: "شهب من وادي رم" و"العربة الرمادية" لبشرى أبوشرار، و"على باب الهوى" لصبحي فحماوي، و"أعالي الخوف" لهزاع البراري. يفتتح الناقد كتابه، الصادر عن "الآن ناشرون وموزعون"، بعبارة للروائي باولو كويلو "الأرواح المعذبة تتعارف إحداهما إلى الأخرى"، مشيراً إلى أنها كانت الشرارة لاهتمامه النقدي بهذه الأعمال.

وعن الكتاب الذين تناول أعمالهم بالدراسة يقول إنهم "مضاصو حيوات الآخرين" بتعبير أندرس نيومان، ف"ثروتهم في بنك الحياة كلمات، برصيد لا ينفد، وهي تتساق من أنهار قرائحهم بنكهة الفانتازيا". ويوصف الركابي شاعرا أيضا، فقد تركت لغة الشعر بصمتها على لغته النقدية، فهو يكتب نصا على نص، محمّلا نصه اقتباسات لمبدعين عرب وعالميين، في سياق تعزيز رؤيته للنصوص التي يتناولها، وبما يجعل تلك النصوص التي يعدها "حيوات"، تتفاعل مع الحيوات الأخرى التي أوجدها كتاب آخرون. ويقول الناقد عن قصص بشرى أبوشرار في مجموعتها "من



يوميات الحزن العادي"، إنها "قصص الذات المتوحدة في النوات الأخرى، بل هي قصة واحدة، لرواية واحدة، تسكب ماء همومها في حوض هموم الآخرين". وعن مجموعة "ضيوف ثقّال الظل" للكاتب جعفر العقيلي، يقول "إنها قصص الواقع المعيش، بلغة الفانتازيا الموسقة بشاعرية دافئة وعالية". ويضيف أن العقيلي في قصصه كانما يكتب ويرسم، يكتب ليستنطق ذاته والآخر، عبر القصة، الصورة- المشهد، والأسلوب، وخليط متناغم من الواقعي والفانتازي والسوريالي والمتخلّل.

يومات الحزن العادي"، إنها "قصص الذات المتوحدة في النوات الأخرى، بل هي قصة واحدة، لرواية واحدة، تسكب ماء همومها في حوض هموم الآخرين". وعن مجموعة "ضيوف ثقّال الظل" للكاتب جعفر العقيلي، يقول "إنها قصص الواقع المعيش، بلغة الفانتازيا الموسقة بشاعرية دافئة وعالية". ويضيف أن العقيلي في قصصه كانما يكتب ويرسم، يكتب ليستنطق ذاته والآخر، عبر القصة، الصورة- المشهد، والأسلوب، وخليط متناغم من الواقعي والفانتازي والسوريالي والمتخلّل.

أما مجموعة "الرجوع الأخير" للكاتبة مجدولين أبوالرّب، فهي بحسب الناقد،

قد احتل المكانة الأولى بين كتب الإبداع في إسبانيا" وقال أيضا "إن شخصية ثيلستينا التي وهبت هذا الكتاب اسمها، تذكّر مع دون كيخوته وسانتشو ودون خوان". إن "القوادة ثيلستينا" كتب بتقنية النصوص المسرحية، غير أنه لا يعد في المسرحيات، وبعده بعضهم عملا روائيا، لكنه في الواقع أقرب إلى حواريات الأدب الإغريقي، أي في منطقة وسط بين النص المسرحي والرواية، لذلك فقد أعد النص الأصلي للمسرح، الكاتبان الإسبانيان، لويس إسكوبار وهوير تودي لا أوسا، ولعل الأسباب التي دفعت البروفسورة مدينه إلى وصفه بفساد النسب، هي جملة الشكوك التي طالما دارت حول المؤلف، وهل كان روخاس كاتبه؛ وقبل ذلك هل كان روخاس اسما حقيقيا أم مستعارا؛ بالإضافة إلى شكوك أخرى تتعلق بمدينته وديانته ودراسته وعمله، ورغم أن د. صبح، أجاب عن الكثير من هذه الأسئلة، في المقدمة التي كتبها لترجمته، لكن تبقى هذه الإجابات في موضع مازالت تتضارب بشأنه الآراء. وإذا كانت الرواية التي يرويها الكاتب،



◻ إن الكتاب الذي أكتب عنه، هو "القوادة ثيلستينا" الذي يعد من كلاسيكيات الأدب الإسباني، وينسب إلى فرناندو دي روخاس، من شخصيات القرن السادس عشر. عرّب هذا الكتاب د. محمود صبح الذي يعد من بين أبرز المتضلعين باللغة الإسبانية، وهو كتاب فاسد النسب، وهذا الوصف ليس من عندي، بل سمعته من مستعربة إسبانية، كانت تعمل باحثة في أواسط سبعينيات القرن الماضي، في المعهد الإسباني العربي للثقافة بمadrid، ما عدت أذكر اسمها كاملا، وما أذكره إنها البروفسورة مدينه. فما هو هذا الكتاب ومن هو مؤلفه؟ ساتوقف أولا، عند مقولة للباحث ميينديث أي بيلايو، وهو حجة في تاريخ الأدب اللاتيني، بشأن كتابنا هذا حيث قال "لو لم يوجد كتاب 'دون كيخوته' لسرفانتس، لكان كتاب 'القوادة ثيلستينا'

مذكرات مجهولة

لأم كلثوم

◻ القاهرة - يصدر قريبا عن سلسلة كتاب اليوم كتاب "مذكرات الأنسة أم كلثوم .. ووثائق أخرى" للكاتب الصحافي محمد شعير مدير تحرير مجلة أخبار الأدب المصرية والمقرر أن يقدم الكتاب ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب سنة 2018.

يضم الكتاب الحوار الوحيد الذي أجرته أيقونة الغناء العربي أم كلثوم كصحافية مع محمد حسنين هيكل، عندما جلست على مقعده وقررت أن تحاوره في السياسة والثقافة والفن.

ويبضمن الكتاب أربع وثائق رئيسية شبه مجهولة تقريبا الأولى المذكرات التي كتبتها أم كلثوم في مجلة آخر ساعة عام 1937 عن بداياتها الفنية ومعاناتها حتى رحيلها إلى القاهرة لتواصل رحلة الصعود.

ويتضمن الكتاب أيضا 11 مقالا كتبتها على فترات مختلفة من بينها مقالات عن جمال عبدالناصر وأحمد رامي وأحمد حسنين باشا وتاسلات عن جمهور حفلاتها وأسباب أزمة المسرح الغنائي.

وأخيرا يقدم الكتاب الوثائق القانونية لمعركتها مع الشيخ زكريا أحمد والتي تنشر كاملة لأول مرة.

ونذكر أن أم كلثوم واسمها الحقيقي فاطمة بنت الشيخ إبراهيم السيد البلتاجي، تمثل علامة فارقة في تاريخ الفن العربي، ما خولها لأن تكون أشهر فنانة على مر التاريخ العربي، حيث لقيت بالعديد من الألقاب مثل شمس الأصيل، صاحبة العصمة، كوكب الشرق، ليرسخ لقب أم كلثوم مرتبطا بشخصيتها الفنية الفريدة.

وسيرة الفنانة مليئة بالأحداث التي لم تقف عند مراحل التطور والنقلات المحورية في حياتها، بل شملت سيرتها كذلك مسيرة الوطن العربي بأكمله انطلاقا من مصر.



لرأسة الحرر
culture@alarab.co.uk

كتاب طالما اختلف بشأنه

الاندلسية"، وهو لا يستبعد ذلك. أما السؤال الآخر فهو: هل أن دي روخاس، كتبه فعلا؟ لأن هناك من ينسبه إلى سواء وما وصل إلينا، ليس سوى إعادة كتابة نص قديم، بينما يرى آخرون إن دي روخاس كتبه مرتين، الأولى في شبابه ثم أعاد كتابته بعد حين. ولعل من الأهمية بمكان أن نشير إلى ذلك الجدل، بشأن الهدف من كتابته، أهو تحطيم الثوابت الأخلاقية، أم هو الهزء من الكنيسة والاستهزاء برجالها، أم هو الاستهزاء بالنساء وتحقير شأنهن، أم هو تصوير لواقع قائم؟ لكنني سأغادر كل هذه الأسئلة، وأقول إن كتاب "القوادة ثيلستينا" نشر باللغة الإسبانية في عدد كبير جدا من الطبعات في إسبانيا وأميركا اللاتينية وترجم إلى عدد كبير من اللغات الأجنبية، وقد صدرت الطبعة العربية التي بين يدي، بمدرّد في العام 1977، غير أنها لم تحقق انتشارا في التوزيع أو القراءة، وظل الإطلاع عليها محدودا جدا، سواء من قبل القراء أو الباحثين العرب.

مما هو مألوف من القصص أيامذاك، والتي تسللت إلى الكتابة من خزين الحكايات، إذ فيها عاشق هو كاليستو وخادمان هما سيمبروني وبارمينيو، ومعشوقة هي ميليبيا، وعجوز شريرة هي ثيلستينا، التي تستطيع بما لديها من خبرة، الجمع بين كاليستو وميليبيا، وتنتهي القصة بموت العاشق في حادث عابر، فقتل المعشوقة نفسها بذات الطريقة التي مات بها العاشق، وكما هي الأعمال التراجيدية، يقتل الخادمان ثيلستينا للاستيلاء على مدخراتها، فيحاكمان ويحكم عليهما بالموت، في نهاية مألوفة، غير أن الكاتب يجعل منها عملا أدبيا ممتازا، بالإضافة إلى ما تمثل من أهمية تاريخية في الأدب الإسباني.

إن أسئلة كثيرة ظلت عالقة بهذا الكتاب، ومن هذه الأسئلة، أصله ومصدره، وهل كان الأصل الذي اعتمده الكاتب من الروايات الشفهية أم من النصوص المكتوبة؟ وهل كان ذلك الأصل محليا قشتاليا أم لاتينيا أم أوروبيا؟ أما د. محمود صبح، فيتساءل "لماذا ما من أحد قال بأصوله العربية

كُتُب



عن دار الرافيدين ببغداد صدرت أخيرا للشاعر العراقي حسام السراي نسخة جديدة من المجموعة الشعرية «حي السماوات السبع» التي تقدم قصائد عن نيويورك.



صدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية كتاب «مهجاة الرحي فن الرباعيات المطروحي» للشاعر المصري البدوي قدورة العجني.

«النبيزة» أنثروبولوجيا روائية ترثي أوطانا تقتل أبناءها

● إنعام كجه جي تتجاوز الحكاية الكلاسيكية إلى آفاق جديدة



استطاعت الكاتبة العراقية إنعام كجه جي أن تلفت الانتباه بأعمالها الأولى "سواقي القلوب" و"الحفيدة الأميركية" و"طشاري" التي قدمت من خلالها نماذج لواقع العراق المؤلم بعد الاحتلال، ثمّ ما أصاب شخصياتها من انقسام حاد، دَفَعَ بها للهروب إلى الشتات أو اختراع المقابر الإلكترونية، وهو المشروع الذي تواصله في روايتها الجديدة "النبيزة".

ممدوح فَرّاج النابلي

لا في الرواية الجديدة "النبيزة" تضعنا الروائية إنعام كجه جي في خضمّ عالم أوسع للتشظّي؛ فالشخصيات جميعها تتكوي بنار الفقد والخسارة. فتجتر الكاتبة مأساة شخصياتها في سرد موجعي، وقبلها تجتر مأساة أوطان مسلوية بفعل أوجع.

ثيمات تكرارية

لا يخفى على قارئ إنعام كجه جي أن ثمة ثيمات تَمرّرها في كل عمل، دون أن يشعر المتلقّي بتكرارها، حيث تأتي هذه الثيمات عبر تنويعات مختلفة تؤكّد حالة الوجود التي تشعر بها شخصياتها، فدوما المكان يأخذ سمة الطارد وليس الأليف كما هو عند باشلار. ومن ثمّ تضطر هذه الشخصيات المهزومة والمكومة إلى الوطن البديل / المنفى الاضطرابي. والوطن الطارد هنا تقدّم له تمثيلات مُتعددة، تبدأ من العراق الجريح والمتشرذم، إما بسبب الحروب التي أنهكته وإما بسبب الطائفية والصراعات الأيديولوجية، وإما بسقوطه نهبا للاحتلال، مروراً بفلسطين الجريحة والمغتصبة بفعل الاحتلال، وصولاً إلى إيران الواقعة تحت سطوة أيديولوجية دينيّة، مارست هي الأخرى قهرها وتكليها لكل مخالف لها. وبالمثل تتكرّر داخل أعمال إنعام كجه جي صورة المرأة المنقسمة الهوية كما كانت زينة بطلة "الحفيدة الأميركية" والطبيبة ودية بطلة "طشاري" التي كانت تعمل في قرى وأرياف العراق قبل أن يحل عليها التهجير، فتذهب إلى فرنسا في انتظار الهجرة إلى كندا عند ابنتها. تتكرّر هذه الثيمة في روايتها الجديدة؛ حيث لدينا بطلتان منقسمتا الهوية، الأولى هي البطلة الرئيسية الصحافية تاج الملوك صاحبة الثمانين عاما عراقية وإن كانت ذات أصول إيرانية، وعاشقة لمنصور البادي الفلسطيني إلا أنها متزوجة من الفرنسي الذي أوقعها كجاسوسة، والثانية ديان الملاح عازفة الكمان الشابة التي هي في نصف عمر تاج الملوك، والتي غادرت العراق بعد خسارتين الأولى تمثلت في خسارة حبيبها يوسف والوطن معا. والثانية كانت حاضرة في العاهة التي لازمتها وكان سببها الاستاذ أو الدكتاتورية التي تحيل إلى عصر باكمله، وليس شخصا.

لم تخل هذه الشخصيات من أمراض الاغتراب والبعد عن الأوطان. فتُمة شعور بوجع الغربة كان ينبأها حتى في لحظة الفرح أو المكاسب، فالشخصيات تعاني وتحمل أقدارها، وجميعها أشبه بسيزيف

◀ **الرواية تميل في الكثير من جوانبها إلى تسجيل واقع التاريخ في حقب مختلفة عاشها العراق والبلاد العربية**

الشخصيات الأساسية في الرواية، الصّادرة عن دار الجديد بلبنان، هي تاج الملوك وديّان ومنصور البادي، ومن ثم يتناوب السرد على هذه الشخصيات وما دار بينها من علاقات وتقاطعات، لكن يدير هذه الشبكة راويان؛ الأول هو الراوي العليم الذي يسرد عن قرب وهو ملتصق بهذه الشخصيات. وقد منحه المؤلفة صفات كثيرة من أهمها أن معرفته أوسع، ومن ثم لاحق الشخصيات في تنقلاتها وتابع أزماتها، بل كاد صوته يتطابق مع صوت شخصياته وهو يصف المعاناة التي عانتها الشخصيات الثلاث.

والثاني هو راوي أنا، سره أقرب إلى السرد المذوت حيث تسرد الشخصيات بالأنسا البعض من الحكايات التي لا يستطيع وعي السارد الغائب/ الهو (العليم) أن يُدركها بحكم طبيعة الضمير واختصاصاته. الراوي الأنا كان أشبه بحيلة ثانية لفتح صناديق الذكريات لماضي الذي "رمى نفسه في المقعد المقابل". فتسرد تاجي به عن حياتها في الماضي العميق؛ منذ حكاية أبيها الإيراني الذي خسر كل أمواله وطلق زوجته، ثم

مات مدمعا. وعن زوج أمها عبدالحמיד الذي أغرم بصوت أمها وهي تقرأ القرآن، وعلاقتها المتوترة به وأثرها حتى وصفت بان "تاجي قهرتها غرامياتها والرجال الذين رغبوا لها قباعتهم إعجابا". ورحلتها الحياتية في عالم الصحافة وعلاقتها بالسياسيين، وما نتج عنها من أزمات بسبب تغيرات مزاج السياسية

ثم انخراطها في الحركة الثورية. وقد قادها كل هذا لرحلة من المطاردات والمنافي والاغتراب في اصقاع الأرض، وعندما شعرت بالوحدة، تزوجت في فرنسا من ضابط استخبارات فرنسي اسمه سيريل شامبيون، لكن هذا الضابط استغلها وبالفعل تمّ تجنيدها لاغتيال الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بلة في القاهرة. وعندما وصل إلى المكان، انصرفت مثلما جاءت "عابرة بسؤال عابر".

لا يغفل السارد وهو ينتجع سيرة تاجي، السياق السياسي والاجتماعي الذي دارت فيه أحداث الرواية، فيقدم لنا صورة عن واقع العراق في تلك الحقبة بل والبلاد العربية، وحركات التحرّر بها التي نشطت أعقاب موجات الإنعتاق من الملكية. كان لهذه الفترة الدور الكبير في أن تتحول تاجي التي كانت "ملكية أكثر من الملك" إلى معارضة؛ فانخرطت في صفوف المتظاهرين، وخُملت على الأعناق، كما أنها سخرّت الجريدة التي تكتب فيها لنشر صور المتظاهرين ما آل بها إلى الهروب إلى إيران بعدما ساءت علاقتها بنوري باشا. وإلى جانب هذا تقدم الكاتبة صورة للمجتمع العراقي في



إنعام كجه جي المشغولة دائما بهموم وطنها

ثلاثينات القرن الماضي. وهي صورة بانخة في جمالها ودلالاتها. وكان الكاتبة ترثي لما حل على هذه المدينة الأليّة من تشوهات وخسف لتاريخها ومكونها الثقافي بفعل الدواesh والطائفية وقبلها الحروب.

تميل الرواية في الكثير من جوانبها إلى تسجيل واقع التاريخ في حُقب مختلفة، حيث تعتمد الساردة إلى الحقائق والشخصيات التاريخية والثقافية الفاعلة التي كان لها إسهام كبير، بالإضافة إلى الاستشهاد بالمدونة التاريخية في تسجيل الوقائع المهمة والأحداث التي هي مفصل مهمّ من تاريخ العراق في إشادة تامة بما حدث في الماضي. كما أن السرد يتناص مع المدونة الثقافية حيث تتردّد أشعار قديمة وأمثال شعبية ومقولات ترائية، بالإضافة إلى مقالات صحافية وتقارير إخبارية، وهو ما يدخل بالسرد إلى رحابة معرفية تتجاوز حدوده الضيقة، تأكيداً للمستجدات التي لحقت بالرواية في عصر ما بعد الحداثة وقربناؤها، فقد تجاوزت الحكاية الكلاسيكية إلى آفاق جديدة، فغدت الرواية أشبه بدراسة أنثروبولوجية للمجتمع والثقافة. بقي أن أشير إلى أن هذا الإطار التكراري كان بمثابة احتماء باللغة خشية من ضياع الهوية بعدما ضاعت البلاد.

الهوة السحيقة بين أرض الحقيقة وجمهورية الخيال

التوتاليتارية الواحدة، إذ أصرّ توين على ضرورة أن نعيد للناس أصواتهم ونسمح لهم بالتكلم والتعبير عن آرائهم ومشاعرهم." وفي "مغامرات هكلبيري فين" يعرض توين مأساة الهنود الحمر، فيسأل "أين هم أسلافي؟ من هؤلاء الذين يتعين علي أن أحتفي بهم؟"، ويتابع "أسلافكم سلبخوا جلدو وهو حي، وأنا بيتيم. ما من قطرة دم تجري في عروق ذلك الهندي في يومنا هذا. إنني أقف هنا وحيدا بانسا، دون سلف". وتخصي أذر نفيسي استخدام مارك توين لكلمة "تيجرو" 219 مرة، وتعلق على قيام الناشر بحذفها من إحدى الطبعات حتى لا تؤذي مشاعر القراء، فتقول "في المجتمع الديمقراطي نحن لا نمارس الطرائق الوحشية للنظام الاستبدادي، لكن نجد طرائق جديدة ومؤذية للتعبير عن انحيازاتنا. يتعين على المرء أن يتوقف قليلا ويتخيل ماذا يعني أن نخضع للرقابة كل ما هو غير مريح في نصوصنا، كيف يمكن أن تطمح في تدريس التاريخ، إن لم يكن باستطاعتك أن تواجه الماضي كما هو عليه؟".

أما رواية كارسون مكالرز "القلب صياد وحيد" فتصور شخصيات منعزلة تنفقر إلى التحقق والانسجام، وليس بوسعه أن تقيم علاقات طاردة مع الآخرين بالرغم من تحدثها

حاضرها وتتوقع مستقبلا. من دون هذه السمة الشاملة، كنا لنعامل بوحشية تامة في ما بيننا، حتى أننا قد نصبح أكثر وحشية مما نحن عليه اليوم، لذا يزداد الوضع خطورة حين تستعمل النخب في بلادنا سياسة التعليم لحرمان أولادنا من القراءة عبر تقليص دور الأدب".

وتضيف "القصص ليست مجموعات متواصلة من الخيال الجامح، الفنتازيا، أو أدوات السلطة والهيمنة السياسيّتين. إنها تربطنا بماضيّنا وتزوّدنا بفهم انتقادي لحاضرنا وتجعلنا قادرين على تصور حياتنا ليست كما هي بل كما يجب أن تكون". كما تؤكد على أن "الأزمة التي تقلق أميركا ليست أزمة اقتصادية أو سياسية؛ ثمة شيء أعمق يحدث الخراب عبر البلد بأسره، وهو وضع جشع ومنفعي يكشف بوضوح تعاطفا

قليلًا مع خير الشعب وسعادته الحقيقية". كانت الخطوة الأولى للكتاب تقضي بتناول أعمال أربعة وعشرين كاتبًا، لكن نفيسي استقرت على أربعة فقط أولهم مارك توين، لأن "مشروعه كله يعارض مفهوم الحقيقة

في كتابها هذا الذي ترجمه علي عبدالأمير صالح، وصدر عن منشورات الجمل، تقدم أذر نفيسي قراءة عميقة للمجتمع الأمريكي من خلال ثلاثة أعمال أدبية شهيرة، أولها "مغامرات هكلبيري فين" لمارك توين (صدر في عام 1885)، والثاني "با بيت" لسنكلير لويس (صدر في 1922)، والثالث "القلب صياد وحيد" لكارسون مكالرز (صدر في عام 1940)، وتختتم كتابها بالحديث عن جيمس بالدوين. ويلاحظ القارئ أن أكثر من نصف قرن يفصل بين الكاتبين الأول والثالث فكان أذر نفيسي أرادت الوقوف على التحولات التي شهدتها المجتمع الأميركي خلال هذه الفترة، في محاولة منها لأن تكتشف ما يعنيه أن يكون المرء أميركيا، ومعنى أن يتجاوز هذه الهوية القومية ليصبح من مواطني جمهورية الخيال التي لا حدود لها.

فتفترض أذر نفيسي أن قارئًا ما قد يستهجن قراءة المجتمع الأمريكي من خلال أعمال أدبية، فتجيب في مقدمة الكتاب بقولها "الروايات الخيالية والمؤلفات الأدبية وجميع أنواع الفنون تصلنا بماضيها وتشرح

حياة المجلة وأفلوها



حسن الوزاني كاتب مغربي

لا تبدو المجالات، بخلاف عدد من الوسائط، ومنها الكتاب، تماما ككائنات حية. تولد وتكبر وتغير اسمها وتموت. ومنها ما يظهر ليختفي ومنها ما يعمر ليتجاوز أعمار قرائها. ومنها ما يرتبط بالأفراد ومنها ما تلتئم حوله الجماعات. وانسجاما مع ذلك، كانت المجالات تشكل المعبرَ الأساسي لولادة الأجيال الأدبية أو الثقافية، خصوصا في الوقت الذي كان فيه مشهد النشر منكفئا على نفسه وغير قادر على مسaire إيقاع الأفكار وتداولها ووتيرة الإنتاج. ولذلك، كان عايدا أن تمثل المجالات الممثلَ الأفضل الذي تتخلق حوله الجماعات الأدبية والثقافية. ولعل ذلك ما تعكسه، على سبيل المثال، تجربة مجلة "أنفاس" المغربية، التي كان قد أصدرها في نهاية ستينات القرن الماضي الشاعر عبداللطيف اللعبي، رفقة مصطفى النيسابوري ومحمد خير الدين، مدفعين في ذلك برغبتهم في تحديث مشهد ثقافي خارج للتو من قبضة الاستعمار، لتتحول المجلة بعد ذلك إلى صوت لجيل طليعي أدبي، وفي نفس الوقت إلى صوت غير معن لحركة سياسية يسارية. ولذلك لم يكن غريبا أن تتحول المجلة التي بدأت كمشروع ثقافي إلى وسيلة إثبات ضد عدد من المتهمين السياسيين، وعلى رأسهم عبداللطيف اللعبي، في محاكمة سنة 1973.

يحدث كثيرا أن ترتبط المجلة بأصحابها. وإذا كان ذلك يمنح للمجلة قوة تستمدّها من الحماس الذي يطبع عمل أصحابها، فإنه يشكل في نفس الوقت مصدرا لهشاشتها. إذ أن الكثير من المجالات تضعف أو تزول بهوان أو رحيل أصحابها. وكان ذلك مال عدد من المجالات الأدبية والثقافية التي طبعت مشهد النشر بالعالم العربي، ومن ذلك مجلة "شعر" التي توقفت بعد أن غرق مؤسسها الشاعر يوسف الخال في الديون بحكم سوء توزيع المجلة في العالم العربي.

في مقابل ذلك، ثمة مجلات تستمد قوتها ونفسها الطويل من انتمائها إلى المؤسسة. ولعل ذلك هو حال مجلة الماغزين لتدوير الفرنسية التي راكمت أكثر من خمسين سنة من الصور. وخلال هذه المدة تغير رؤساء التحرير وتغير الصحافيون وتغير حجم المجلة وتغير خط التحرير. أما الثابت فهو استمرار حياة المجلة وقوتها ووفاء قرائها. حينما تموت مجلة ما، يبدو من العسير إحياءها. ذلك لأنها ترتبط بلحظتها الثقافية. لتتخيل أننا افقنا على عدد جديد في السوق من مجلة الثقافة الجديدة أو مجلة لاماليف أو الناقد أو غيرها من المجالات التي كتب لها أن تتوقف بقرار من أصحابها أو بقرار إداري مزاجي. الأغلب أن لا أحد يضمن لها أن تستعيد تالقها الذي عاشته أثناء حياتها السابقة. ولذلك يتمتع أغلب أصحاب المجالات المتوقفة عن التفكير في إحيائها. وذلك ليس من باب غياب الإمكانات، وإنما من باب الخوف من فشل مفترض. فالمجلة ليست فقط عنوانا وورقا صقيلا. إنها، أكثر من ذلك، فكرة قد تكبر لكي تصبح مشروعا يتبناه القارئ قبل صاحب المجلة.

◀ **الروايات الخيالية والكتب الأدبية وجميع أنواع الفنون تصلنا بماضيها وتشرح حاضرها وتتوقع مستقبلا لذا فهي ضرورة حياتية**

باسلوب أكثر تحضرا، إلا أنها لا تستطيع التفاعل مع غيرها، وهو ما تصفه نفيسي بقولها "شخصيات ضبابية الروح تمثل نوعا جديدا من الوحدة المدنية، سوف تلقى بظلالها طويلا على الرواية الأميركية". وانطلاقا من تلك النقطة تصل الكاتبة لجيمس بالدوين، وتقول "كانت هذه الفكرة عن الأصل المختلط محورية بالنسبة إلى بالدوين الذي اعتبر نفسه ابنا غير شرعي للغرب. لقد تم اقتلاعه وحرمانه من أسلافه بالقوة. حين قال له العنصريون: أنت لست منا، أنت لا تشبهنا، أنت لست أميركيا. أجابهم بالدوين: غير صحيح أيها الأوغاد. لقد أخذتم مني كل شيء. لست أفريقيا ولكنكم لا تسمحون لي بأن أكون أميركيا. سأصبح أميركا أفريقيا". وهكذا لم تعد الجذور مهمة لبالدوين، وهذا ما ساهم في توسيع مكتبة أميركا الأدبية.

«هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي جديد، لم يألّفه الناس عندما من قبل. وأكاد أثق بأن فريقاً منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبأن فريقاً آخر سيزورون عنه ازواراً».

كتب لا تموت..

في الشعر الجاهلي.. رصاصة طه حسين التي أصابت الهدف وأبت التنقيح

● كتاب انتقل من فضاءات النقد الأدبي إلى صراعات السياسة ● أفكار خلخلت السواكن واستنفرت ثورة اليمين الديني



كتاب انتصر لغة القرآن فحاكمه من نصبوا أنفسهم حراسا على الدين

عليه بغيض من المقالات، وكتابي "طه حسين.. حياته وفكره في ميزان الإسلام" عام 1976، و"محاكمة فكر طه حسين" عام 1984. ظلت علاقتي بكتاب "في الشعر الجاهلي" غائصة، إلى أن قرأته منشورا في عدد فبراير 1996 من مجلة "القاهرة"، عدد ضخم خصصه رئيس تحريرها غالي شكري لكل من شادي عبدالسلام ونصر حامد أبو زيد وطه حسين، ونشر مع نص الكتاب قرار رئيس النيابة الذي حقق مع المؤلف في بلاغ قدمه الشيخ خليل حسنين الطالب بالقسم العالي بالأزهر، في 30 مايو 1926، إلى النائب العمومي يتهم فيه طه حسين الأستاذ بالجامعة المصرية بأنه ألف كتابا فيه "طعن صريح في القرآن العظيم حيث نسب الخرافة والكذب لهذا الكتاب السماوي الكريم"، وفي 5 يونيو 1926، أرسل شيخ الأزهر خطابا إلى النائب العمومي مرفقا به تقرير علماء الأزهر عن كتاب طه حسين الذي "كذب فيه القرآن صراحة، وطعن فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى نسبه الشريف وأهاج بذلك ثائرة المتدينين وأتى فيه بما يخل بالنظم العامة ويدعو الناس إلى الفوضى، وطلب اتخاذ الوسائل القانونية الفعالة الناجعة ضد هذا الطعن على دين الدولة الرسمي وتقديمه للمحاكمة".



▲ **أرسي طه حسين منهج الشك في نقد النصوص الدينية والأدبية، وفتح أفقا غير محدود أمام قراءة جديدة للحياة في الجزيرة العربية قبل الإسلام**

وانتهى المحقق إلى أن المؤلف "كتب ما كتب عن اعتقاد بان بحثه العلمي يقتضيه، ولكنه مع هذا كان مقدرا لمركزه تماما وهذا الشعور ظاهر من عبارات كثيرة في كتابه منها قوله: وأكاد أثق بأن فريقاً منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبأن فريقاً آخر سيزورون عنه ازواراً، ولكني على سخط أولئك وازوار هؤلاء أريد أن أذيع هذا البحث.

إن للمؤلف فضلا لا ينكر في سلوكه طريقا جديدا للبحث.. وحيث إنه مما تقدم يتضح أن غرض المؤلف لم يكن مجرد الطعن والتعدي على الدين، بل إن العبارات الماسية بالدين التي أوردها في بعض المواضع من كتابه إنما أوردها في سبيل البحث العلمي مع اعتقاده أن بحثه يقتضيها. وحيث إنه من ذلك يكون القصد الجنائي غير متوفر.

فلذلك تحفظ الأوراق إداريا. محمد نور. رئيس نيابة مصر القاهرة في 30 مارس سنة 1927". في عام 1927 أعاد طه حسين إصدار الكتاب، وأجرى بعض التعديلات، وصار العنوان "في الأدب الجاهلي". ولا أحد تفسيرا لعزوفي عن قراءة الكتاب "المعدل"، ربما لاني أرفض الاستجابة.

اصطفى كتاب "في الشعر الجاهلي" أيقونة. واكتشف وأنا أكتب عنه الآن أن لدي منه عدة طبعات إحداهما صدرت في تونس عام 1997، وهي باكورة مشروع "مكتبة طه حسين" للناشر التونسي حسن أحمد جغام الذي يستهدف نشر تراث طه حسين وما صدر عنه من دراسات. أحتفظ بطبعات "في الشعر الجاهلي"، بعد أن نشأت على أن الكتاب ومؤلفه ملعونان. في بداية الدراسة الثانوية قرأت كتاب أنور الجندى "رجال اختلف فيهم الرأي". كنا نعرف اسم طه حسين، وندرس رحلة كفاحه كما سجلها في "الأيام" المقررة في المنهج الدراسي، وجذبني المسلسل التلفزيوني "الأيام" بفضل أداء أحمد زكي، ونفرت من صوت محمود ياسين وأدائه المقتعل في فيلم "قاهر الظلام".

ثلاث نوافذ على الخيال، كتاب ومسلسل تلفزيوني وفيلم، لم تمنع صيبا تلقى تربية إخوانية من أن يبتهج باتهام أنور الجندى لطفه حسين. وقد أغفل الجندى ما يثيره الكتاب من أسئلة، وانفق جملة يكفي ظاهرها لاتهام قائلها بالكفر، "للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي، فضلا عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها".

في جامعة القاهرة تقصّيت كتباً وكتابات أخرى لأنور الجندى؛ لكي أطمئن إلى أن العميد يستحق أن ألعنه "لعنا كبيرا". ولما قابلت أنور الجندى في بيته نشر اتهاماته على كل رموز العقلائية ممن لا يرفعون راية إسلامية، وأخبرني أن طه حسين اعتنق النصرانية سرا، قالها بصوت خفيض أستعيده الآن، وأود لو يرصد باحث دؤوب ما كرّره الجندى عن طه حسين في معظم كتبه ومقالاته، أو يفسر متخصص في الطب النفسي تحولات تلك العلاقة، ففي يوليو 1953 كتب في مجلة "الأديب" اللبنانية "لا نستطيع أن نفهم طه حسين أو تصل إليه بمؤلف واحد من مؤلفاته، فهو رجل أحب الحرية وكلف بها منذ صباه، وقد جر عليه حبه لها متاعب كثيرة، كانت هذه المتاعب في حلقاتها المتصلة، عاملا من العوامل التي دفعته لأن ينشئ ألوانا مختلفة من الأدب، وفنونا من الحديث. اصطمط طه حسين بالناس، واصطمط بالحكومات، واصطمط بالملك المطرود، واصطمط بالأزهر والأزهريين في مطلع حياته، وكان طوال هذه الأربعين عاما من عمر أديبه، ينتقل من مرحلة إلى مرحلة، لا يتوقف ولا يجدد ولا يبههر المجد الأدبي، أو تسلمه الشهرة إلى النوم العميق".

كتاب شاب تفادى اللعنات

وفي فبراير 1966 كتب الجندى في عدد مجلة "الهلال" الخاص بالعميد دراسة عنوانها "صفحات مجهولة من حياة طه حسين 1908 – 1916" عن ذلك الشاب الطموح وحماسته "المطلقة" التي "تريد أن تؤكد ذاتها، ولما تنسج بعد افاقها الفكرية وترحب وتتصل بالفكر الإنساني". ولم يكن الجندى حتى وفاة طه حسين عام 1973 قد عثر على أدلة يفتيت بها اتهامه الجاهر لكتاب "في الشعر الجاهلي"، ثم اكتشف بعد رحيل طه حسين أن كتابه "لم يكن إلا حاشية.. على متن مرجليوث". وسيفتح الله

◀ **لم يزعج نقاد الأدب أن يكون الشعر الجاهلي حقيقيا أو منتحلا، ولكن الثورة على الكتاب ومؤلفه أشعلها اليمين الديني**

واليوم الآخر، وبريء مما نسب إليه، ولم يقبل لطف السيد استقالته، ودافع عن حرية البحث العلمي، وحث على احترام استقلال الجامعة، ورأى أن يسافر طه حسين إلى أوروبا حتى يهدأ الرأي العام.

من الأدب إلى السياسة

وكان زعيم حزب الوفد سعد زغلول، في عام 1925، قد خذل الشيخ علي عبدالرازق المنتمي إلى حزب "الأحرار الدستوريين"، في قضية كتابه "الإسلام وأصول الحكم" واتهمه بالطعن في الدين، وأنه "جاهل بقواعد دينه". وحين تظاهر طلاب الأزهر أمام البرلمان، اعتراضا على كتاب "في الشعر الجاهلي"، خرج رئيس البرلمان سعد زغلول وقال "إن مسألة كهذه لا يمكن أن تؤثر في هذه الأمة المتمسكة بدينها. هبوا أن رجلا مجنونا يهذي في الطريق فهل يغير العقلاء شيئا من ذلك؛ إن هذا الدين متين وليس الذي شك فيه زعيما ولا إماما حتى نخشى من شكه على العامة. فليشك ما شاء، ماذا علينا إذا لم يفهم البقر؟". وعندما وجه سعد زغلول لوما إلى عباس العقاد لدفاعه عن الكتاب رد عليه العقاد "ليس دفاعا عن الكتاب، ولكن دفاعا عن حرية الفكر".

ولم تهدأ ثورة البرلمان، فالنائب الشيخ مصطفى القاباتى قال إن في الكتاب "قبائح متعددة"، وقرر استجواب رئيس الحكومة عدلي يكن، وبذلت مساع لكي يعدل عن عزمه، وقال إن الرجل سادام يعترف بأنه مسلم، فقد ارتد ثم أسلم، وإن التوبة لا تسقط العقوبة. وطلب النائب عبدالحميد البنان أن تكلف الحكومة بمصادرة الكتاب، وإحالة المؤلف إلى النيابة، وإلغاء وظيفته. ووافق علي الشمسي وزير المعارف على القسم الأول، وجرت بين رئيسي الوزراء والبرلمان مناقشات بشأن القسمين الآخرين. وكان طه حسين خارج البلاد فارجأت النيابة التحقيق معه حتى يعود.

ومن الطبيعي أن تدافع صحيفة "السياسة" لسان حزب "الأحرار الدستوريين"، عن نجمها طه حسين، فنشرت تحت عنوان "رجال الدين وحركاتهم السياسية" في 7 يوليو 1926، تدعو أولي الأمر إلى تلافي "الخلاف بالحكمة والأناة"، فلما قرأها طه حسين أرسل لرئيس تحريرها محمد حسين هيكل مقالا نشر في 16 يوليو 1926، وتضمن دفاعا عن نفسه ومشروعا لإصلاح الأزهر. وحمل المقال عنوان "خطران"، وهما الجهل والجمود.

والآن تجاوز كتاب "في الشعر الجاهلي" عامه التسعين، ولا يزال شابا تتجدد حيويته بأفكار مؤلف لم يكف يوما عن الكتابة، ولم يترك نوعا أدبيا إلا ضرب فيه بسهم، ولكن الزمن

كان تحويل مجرى نهر النيل عند بناء السد العالي في أسوان ذروة السيطرة البشرية على الجغرافيا وتطويعها، وقبل ذلك بنحو أربعين عاما تمرد طه حسين على تراث النقد، وانطلق من التمرد إلى ثورة غيرت مجرى الدراسات الأدبية والتاريخية بكتابه "في الشعر الجاهلي".

لم يكن كتابا عابرا، بل رصاصة صوبت بدقة وأصابت الهدف، وتجاوزت ارتدادات الزلزال وتوابعه حدود مصر إلى العالم العربي، وانتقلت من فضاءات النقد الأدبي إلى صراعات السياسة. وينشر الكتاب أرسى عميد الأدب العربي منهج الشك في نقد النصوص الدينية والأدبية، وفتح أفقا غير محدود أمام قراءة جديدة للحياة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، داعيا إلى التماس تلك الحياة "الجاهلية" في القرآن لا في الشعر المنسوب إلى شعراء جاهليين، "فالقرآن أصدق مرآة للعصر الجاهلي. ونص القرآن ثابت لا سبيل إلى الشك فيه.. فالقرآن، إذن، أصدق تمثلا للحياة الدينية عند العرب من هذا الشعر الذي يسمونه الجاهلي".

يسهل الآن أن نردد هذا الكلام، وأن نطعن في الشعر الجاهلي، وأن نشك في روايات وأشخاص اختلقوا اختلاقا قبل الإسلام وبعد الرسالة، ونسبت إلى البعض منهم أدوار خارقة في الفتنة الكبرى. لا يخشى الباحث الآن أن يعلن توصله إلى مثل هذه النتائج، وإبداء شكوكه وهو مطمئن على حياته، بعد أن تدفقت في نهر الدراسات الأدبية والتاريخية مياه غزيرة، حفرت عميقا أو سلكت سبلا جانبية مستقيدة من جسر متين شيدّه طه حسين بثقة، ثم انتحى جانبا لكي تمر العاصفة وهو يدرك أن للرصاصة اتجاها واحدا، وراهن على الزمن "حتى يبلغ الكتاب أجله".

تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم، ويصعب بالتحليل اللغوي والفني أن تكون تلك الإشعار قد قيلت قبل الإسلام، فهي عاجزة عن تصوير الحياة الدينية قبل الإسلام، ولا يصح الاستشهاد بها على تفسير القرآن، "فهي إنما تكلفت واخترعت اختراعا ليستشهد بها العلماء على ما كانوا يريدون أن يستشهدوا عليه".

لم يزعج نقاد الأدب أن يكون الشعر الجاهلي حقيقيا أو منتحلا، ولكن الثورة على الكتاب ومؤلفه أشعلها اليمين الديني، استنادا إلى الجملة الخاصة بإبراهيم وإسماعيل، واعتراضا على قراءته لمفهوم الجهاد وتحولاته، إذ كان في المرحلة المكية "دينيا خالصا" بين النبي وقريش، وفي المدينة "أصبح هذا الجهاد دينيا وسياسيا واقتصاديا، وأصبح موضوع النزاع بين قريش والمسلمين ليس مقصورا على أن الإسلام حق أو غير حق، بل هو يتناول مع ذلك الأمة العربية أو الحجازية على أقل تقدير لمن تدع، والطريق التجارية لمن تخضع. ورأى المحافظون في الكتاب طعنا في النبوة، فمن تأثير الدين في انتحال الشعر ونسبته إلى الجاهليين" ما يتصل بتعليم شأن النبي من ناحية أسرته ونسبه في قريش، فلأم ما، اقتنع الناس بأن النبي يجب أن يكون صفوة بني هاشم، وأن يكون بنو هاشم صفوة بني عبد مناف، وأن يكون بنو عبد مناف صفوة بني قصي، وأن تكون قصي صفوة قريش، وقريش صفوة مضر، ومضر صفوة عدنان، وعدنان صفوة العرب، والعرب صفوة الإنسانية كلها. ومن أسباب السخط أيضا إنكار المؤلف أن يكون للإسلام أولية في الجزيرة، وأنه دين إبراهيم، بقوله إن المسلمين "أرادوا أن يثبتوا أن للإسلام أولية في بلاد العرب كانت قبل أن يبعث النبي، وأن خلاصة الدين الإسلامي وصفوته هي خلاصة الدين الحق الذي أوحاه الله إلى الأنبياء من قبل".

خلد الكتاب وتلاشت الردود

أثار الكتاب ضجة كبرى، حرائق لم تطفئها المثات من المقالات، وصدرت الرد عليه وتقنيد محتوا وتقييمه كتب منها "تحت راية القرآن" لمصطفى صادق الرافعي، و"نقد كتاب الشعر الجاهلي" لمحمد فريد وجدي، و"نقض كتاب في الشعر الجاهلي" للشيخ محمد الخضر حسين، و"الشهاب الراسد" لمحمد لطفى جمعة، و"النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي" لمحمد أحمد الغمراوي، و"محاضرات في بيان الأخطاء العلمية والتاريخية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي" للشيخ محمد الخضري. ولا تسال أين هذه الكتب الآن؟ وماذا بقي من مؤلفيها؟ أما طه حسين فانتخبه زملاؤه عميدا لكلية الآداب عام 1928. وفي دولة تحتلها بريطانيا كانت السفارات تفضل أن يكون العمداء من أبنائها، ولا ترضى بعميد مصري، فطلب علي الشمسي وزير المعارف إلى طه حسين أن يتنازل عن العمداء، ووافق بشرط أن يباشر مهام منصبه، ويوقع أوراقا ولو يوما واحدا، وفي المساء يقدم استقالته، وكان له ما أراد. ثم عاد في نوفمبر 1930 إلى المنصب منتخبا، ليكون أول عميد مصري لكلية الآداب. أمام المد المحافظ، أرسل طه حسين إلى أحمد لطفى السيد مدير الجامعة النسخ المتبقية من الكتاب، وضعا تحت تصرفه، مصحوبة برسالة تضمنت خلو محاضراته في الشعر الجاهلي من التعرض للديانات، وأنه مسلم مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

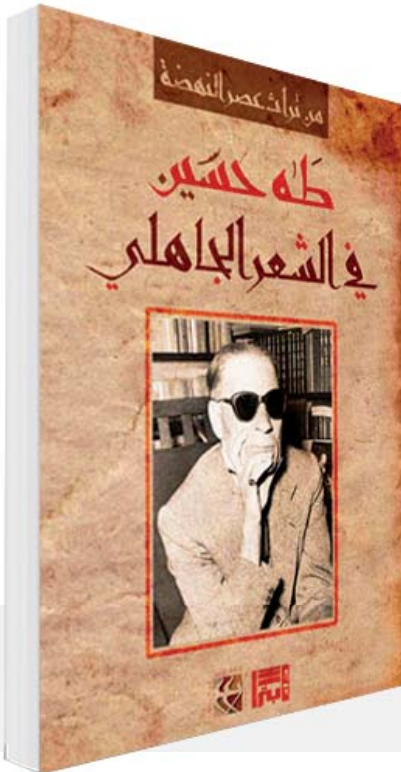
◀ **تجاوز كتاب «في الشعر الجاهلي» عامه التسعين، ولا يزال شابا تتجدد حيويته بأفكار مؤلف لم يكف يوما عن الكتابة ولم يترك نوعا أدبيا إلا ضرب فيه بسهم، ولكن الزمن اصطفى كتابه «في الشعر الجاهلي» أيقونة.**

سعد القرش
روائي مصري

كان ولد طه حسين عام 1889، في قرية عزبة الكيلو بمحافظة المنيا الجنوبية، وكف بصره في سن السادسة، وانتقل عام 1902 للدراسة في الأزهر، وكان أول المنتسبين للجامعة المصرية التي افتتحت عام 1908، وفيها تلقى علوما عصرية، وألّم بطرف من لغات غير العربية، وفي مايو 1914 نال أول درجة دكتوراه تمنحها الجامعة عن رسالته "تجديد ذكرى أبي العلاء"، وفي أغسطس 1914 انتعث لدراسة العلوم التاريخية في جامعة مونبلييه في جنوب فرنسا، وهناك قابل سوزان بريسو التي ستصبح زوجته، وفي العام التالي اضطر إلى العودة لمرور الجامعة بضائقة تحول دون مواصلة رعاية مبعوثيها، وتدخل السلطان حسين كامل؛ فسافر إلى باريس لإعداد رسالة الدكتوراه عن "فلسفة ابن خلدون الاجتماعية"، ثم عاد إلى مصر عام 1919 مدرسا للتاريخ القديم بكلية الآداب، وأنجز كتبا منها "الهة اليونان" و"قادة الفكر" و"نظام الأثينيين". وفي عام 1925 عيّن مدرسا للأدب العربي، وتناول في محاضراته الشعر الجاهلي وكان الكتاب ثمرة تلك المحاضرات.

ثورة تنزع اليقين

في السطر الأول من التمهيد يقول "هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي جديد، لم يألّفه الناس عندما من قبل. وأكاد أثق بأن فريقاً منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبأن فريقاً آخر سيزورون عنه ازواراً، ولكني على سخط أولئك وازوار هؤلاء أريد أن أذيع هذا البحث، أو بعبارة أصح أريد أن أقيد، فقد أذعته قبل اليوم حين تحدثت به إلى طلابي في الجامعة. وليس سرا ما تتحدث به إلى مائتين". وسجل أنه يجب الحياة الهادئة المطمئنة، ولكن هذا لا يمنعه أن يبحث ويفكر ويعلم ما يؤمن به، راضيا بقسمته من الرضا أو السخط، كأنه توقع شيئا من ردود الفعل الغاضبة؛ إذ تنزع "الثورة الأدبية" اليقين وتزرع الشك، والمجددون "قد ينتهون إلى تغيير التاريخ أو ما اتفق الناس على أنه تاريخ". واعترف بشكوكه في الشعر الجاهلي، وأن الكترة المطلقة مما يسمى شعرا جاهليا لا علاقة لها بالجاهلية، "فهي إسلامية



تحقيق

العلماء يقومون بالاحتفاظ بأجسام الموتى في درجات حرارة بالغة الانخفاض عن طريق تقنيات التجميد العميق، من أجل إعادتهم للحياة في المستقبل.

خبراء علم الآثار والتاريخ يؤكدون أن التحنيط عند الفراعنة ساهم في اكتشاف الأطباء المصريين لجسم الإنسان من الداخل فتفوقوا على أطباء الشعوب الأخرى.

إحياء الموتى.. مغامرة العلم في تخطي حدود المستحيل

● إعادة بعض الحشرات من الفناء تعطي الأمل للبشر ● التجميد العميق تقنية تحافظ على التركيبة الرئيسية للجسم



التقنيات تطور التجارب



درجة حرارة مدروسة ومواد تحفظ الأعضاء

ولا تزال هناك بعض المشكلات الرئيسية التي تتعلق بتقنية التجميد العميق، من بينها على سبيل المثال، كيف يمكن سحب المواد الحافظة السامة من خلايا الجسم والمخ؟

وهل يمكن إصلاح الأضرار التي سوف تلحق بالجسم؟ وكيف يمكن إعادة تدفئة جسم المريض بشكل آمن؟، حيث أنه إذا ما حدثت هذه العملية بشكل سريع، فإن الثلج سوف يتكون داخل الجسم عند درجة حرارة صفر مئويًا، أما إذا تمت عملية التدفئة ببطء، فمن الممكن أن تتعرض الأنسجة للتحلل.

ورغم أن الباحثين استطاعوا بالفعل تجميد بعض الكائنات الحية البسيطة مثل الديدان الخيطية والعلاقات ثم إعادتها مرة أخرى للحياة بنجاح، إلا أن تركيبتها البسيطة تختلف بشكل كبير عن التركيب المعقد للمخ البشري.

ويعتقد خبراء التجميد العميق أن المستقبل سوف يحمل في طياته تقنيات جديدة لتدفئة المرضى بعد تجميدهم بجانب التطور الذي تشهده علوم النانو والتقدم في مجال الطباعة المجسمة للخلايا والأعضاء، حيث ربما يكون من الممكن في المستقبل على سبيل المثال استخدام روبوتات متناهية الصغر في إصلاح الخلايا التالفة بفعل التجميد العميق أو بفعل الشيوخة أو بعض الأمراض مثل السرطان.

ولعل هذا هو الأمل الذي كان يراود كيم سوزي، وهي طالبة أميركية كانت تبلغ من العمر 23 عامًا، وقيل أن تفارق الحياة بسبب سرطان المخ في يناير عام 2013، أطلقت هي وصديقها حملة لجمع التبرعات على الإنترنت من خلال موقع ريديت الإلكتروني بغرض الاحتفاظ بمخها عبر تقنية التجميد العميق. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عنها قولها آنذاك إن "وجود احتمال تتراوح نسبته ما بين واحد واثنين بالمئة" لعودتها للحياة من جديد، هو فرصة جديدة بأن يحاول الفرد انتهازها.

ويراود المرضى الذين يخضعون لتجميد أمخاخم حلم استعادة شخصياتهم وتكرياتهم المسجلة في ثنائيا عقولهم بعد إعادتهم مرة أخرى للحياة، سواء عن طريق الاتصال بأجسام جديدة أو عبر تحميل هذه البيانات من جهاز كمبيوتر.

ويبحث أطباء الأعصاب حاليا عن العناصر المكونة للشخصية البشرية داخل المخ. ويعكف الباحثون بمعهد ماكس بلانك للعلوم العصبية والحوية بالقرب من مدينة ميونيخ الألمانية على وضع خارطة ثلاثية الأبعاد للخلايا العصبية داخل المخ. وقاموا بالفعل بإعداد طريقة تقربهم من هذا الهدف الذي مازال بعيد المنال، حيث أن المخ البشري يحتوي على قرابة عشرة مليارات خلية عصبية وهـا كوادريليون وصلة عصبية بين الخلايا المخية.

ويبدو أن والدة الفتاة التايلاندية ماثرين التي تم تجميد مخها في مؤسسة الكور في أريزونا قد وجدت بعض السلوان، حيث أنها صرحت لمجلة "مانر بورد" قائلة "على الأقل، لقد قمنا بتكريس حياتها وجسمها من أجل تقدم وتطور العلم".

وتأمل الأم المكلمة أن تلتقي مع ابنتها يوما ما، حيث أنها تعتزم أن تخضع هي وزوجها لعملية التجميد العميق بعد الوفاة في مؤسسة الكور.

مؤسسة الكور، أعضاء أصغر سنا، ويبلغ متوسط أعمار أعضائه حوالي 47 عاما. وحتى الآن، يقتصر الاهتمام بتقنية التجميد العميق إلى حد كبير على الرجال، حيث أن اثنين من كل ثلاثة أعضاء بمعهد التجميد العميق هم من الرجال، ومعظمهم من البيض الأثرياء.

وتتراوح تكلفة التجميد العميق ما بين 30 ألفا و200 ألف دولار أميركي، حسب الجهة التي تقدم الخدمة ونوعية الخدمة المطلوبة سواء إن كان تجميد الجسم بالكامل أو النظام العصبي بالجسم.

ومن بين المهتمين بالتجميد العميق، بينر ثيل الذي شارك في تأسيس خدمة "باي بال" للتحويلات المالية على الإنترنت وراي كورتزفيل الباحث في مجال الذكاء الاصطناعي، كما أن هناك 350 عضوا آخرين من بينهم أسطورة رياضة البيسبول الأمريكي تيد ويليامز، تم تجميدهم بالفعل. أما في ما يتعلق بطريقة عمل تقنية التجميد العميق، فإنه بمجرد إعلان وفاة الشخص يتم وضعه بشكل فوري في حوض يحتوي على الماء المثلج لمنع تحلل الأعضاء، في حين يتم تنشيط الدورة الدموية والتنفس بواسطة جهاز لإنعاش القلب والرئتين بجانب أدوية حافظة يتم حقنها في جسم المريض عبر الوريد.

وبعد "استقرار الحالة"، يتم نقل الجسم بأقصى سرعة ممكنة إلى مؤسسة التجميد العميق، حيث تتم تصفية الدم وغيره من السوائل الجسمانية واستبدالها بمواد كيميائية يطلق عليها "المواد الحافظة للتجميد"، وهي مواد مائعة للتجمد ذات مواصفات طبية.

وتتمنع هذه المواد تحول المياه الموجودة داخل أنسجة الجسم إلى بلورات من الثلج، وهو ما قد يؤدي إلى تلف الخلايا عندما يتم تبريد الجسم إلى درجات حرارة منخفضة للغاية.

ويجري تحويل الأجنة أو البويضات البشرية إلى حالة زجاجية منجمدة بحيث يمكن تخزينها من أجل استخدامها في وقت لاحق.

وبمجرد حقن الأوعية الدموية الرئيسية في الجسم بالمواد الحافظة اللازمة لعملية التجميد، يتم تبريد الجسم ببطء لتجنب حدوث أي كسور، في درجة حرارة تبلغ سالب 196 مئوية خلال فترة تصل إلى أسبوعين.

ويوضع الجسم بعد ذلك داخل وعاء من الألمنيوم في وضعية مقلوبة بحيث تكون الرأس لأسفل حتى يظل المخ باردا لأطول فترة ممكنة في حالة حدوث تسريب لسائل التبريد، ثم يوضع هذا الوعاء داخل أنبوب عملاق يحتوي على النيتروجين السائل. وعلى خلاف معهد علوم التجميد العميق، تعرض مؤسسة الكور إمكانية تجميد النظام العصبي للجسم أيضا بحيث يتم تجميد المخ فقط داخل الرأس والجمجمة والاحتفاظ به حتى يحين اليوم الموعود.

وترى مؤسسة الكور أنه "من المتوقع أن تتيح علوم الطب في المستقبل إمكانية زراعة جسم جديد للمخ الذي تم تجميده، ويستطيع كل أنبوب الاحتفاظ بأربعة أجسام وخمسة أمخاخ.

مرة أخرى إذا ما تم الحفاظ على التركيبة الرئيسية للجسم".

وفي ديسمبر عام 2017، أنجبت امرأة أميركية تبلغ من العمر 26 عاما مولودة في صحة جيدة بعد أن ظلت هذه المولودة 24 عاما على هيئة جنين مجمد.

وتعتبر الكور واحدة بين أكبر مؤسستين غير ربحيتين تعملان في مجال التجميد العميق في الولايات المتحدة، في حين أن الأخرى هي معهد علوم التجميد العميق ومقره في مدينة ميتشغن، كما توجد مؤسسة ثالثة تحمل اسم "كريو روس" ومقرها في روسيا وهي تقدم نفس الخدمة ولكن نظير مقابل.

وبشكل إجمالي، هناك قرابة 3500 شخص في مختلف أنحاء العالم دفعوا مقدما نظير تجميدهم شخصيا أو تجميد حيواناتهم الأليفة. وتقول مارغي كليما وهي مسؤولة إدارية بمؤسسة الكور إن هناك عددا متزايدا من الشباب وأفراد الأسر يطلبون خدمات التجميد العميق، موضحة أن "من بين أعضائنا عائلات عديدة تضم أربعة أو خمسة أطفال".

ويطلب معهد علوم التجميد العميق في ميتشغن والذي يتقاضى رسوما أقل من

تجارب إعادة الحياة للموتى ليست خبرا من باب الخيال العلمي، ولكنها حقيقة يعمل عليها العلماء وقاموا بالاحتفاظ ببعض الموتى بتقنيات التجميد العميق على أمل أن يبعثوا فيهم الحياة مرة أخرى، خاصة وأنهم نجحوا في إحياء بعض الحشرات والديدان.

ويقبر ماكس مور رئيس مؤسسة الكور ومديرها التنفيذي بأن تقنيات التجميد العميق، ويقصد بها الاحتفاظ بالجسم في درجات حرارة بالغة الانخفاض من أجل إعادته للحياة في المستقبل، والتي تستخدم مع الحالات المرضية الميؤوس من شفائها في الوقت الراهن، إنما هي تقنية في طور التجارب ويصفها بأنها "امتداد لعلوم طب الرعاية الحرجة".

وأشار أرون دريك المستشار الطبي بمؤسسة الكور مؤخرا في مقابلة صحافية مع مجلة "مانر بورد" ومقرها في مدينة مونتريال الكندية، إلى أن التجميد العميق يمكن أن يصبح "تجربة علمية دائمة التطور".

لكنهما أعربا عن "املهما وتوقعاتهما" بأن تستطيع الطفلة ماثرين وزملاؤها "المرضى" استئناف حياتهم يوما ما، وأشارا إلى وجود "حقائق" تبرر "تقنية التجميد العميق بعد الوفاة"، من بينها أن "الحياة يمكن أن تتوقف ثم تستأنف

خلود ما قبل عصر التجميد.. تحنيط الفراعنة

إزالة جميع أعضاء الجسم سريعة التحلل كالخ والمعدة والأمعاء والكبد من الشخص الذي سيتم تحنيطه، باستثناء القلب الذي سيبقى مع الجسم نظرا لحاجة الإنسان له في العالم الآخر طبقا لمعتقدات الفراعنة.

وبعد إزالة الأعضاء من جسم الفرعون يتم غسلها ثم وضعها في وعاء من النطرون لتجف، وبعد تجفيفها يتم عمل مركب كيميائي مكون من كربونات الصوديوم وبكربونات الصوديوم والملح ووضع ذلك الخليط في أوان، ويتم وضع كل عضو من أعضاء الجسم في تلك الأواني ويتم دفن تلك الأواني بجوار جسم الفرعون المتوفى.

ويتم لف الجسم في لفافة من الكتان بعد تضميده والذي يستغرق عادة 15 يوما واستخدام شمع العسل لتغطية الأذنين والعينين والأنف والفم، وعندما يحين وقت الدفن يتم حشو جثة الفرعون بنشارة الخشب وأوراق الشجر والكتان

القاهرة - نجح الفراعنة في تحنيط موتاهم دون استخدام مواد كيميائية قبل أن تكون هناك ثلاثيات أو غازات تجميد كالنيتروجين ولا تجهيزات تعقيم وقياس درجة الحرارة، أو تقنيات طبية كالتي تتجهز بها المختبرات العلمية، ومازال التحنيط الذي اشتهر به قدماء المصريين من العلوم التي لم تكشف أسرارها خاصة المواد التي يعتمدونها في ذلك.

وكان الفراعنة يقومون بتحنيط موتاهم لأنهم يعتقدون أنها ستسمح لهم بالاستمرار في الحياة في العالم الآخر، فحبهم للحياة جعلهم يفكرون بالاستمرار في التمتع بها حتى بعد موتهم.

وقد تطورت عملية التحنيط عند الفراعنة بداية من دفن الموتى في رمال الصحراء الجافة إلى فن التحنيط المتطور.

وتتم عملية التحنيط عند الفراعنة بتنظيف الجسم بالماء والنطرون، ثم تتم



التحنيط يكشف تعلق المصريين القدامى بالحياة



قالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» إن أربعة من الصحفيين الذكور الأعلى أجرا في الهيئة وافقوا على خفض مرتباتهم بعد الكشف عن تفاوت كبير في الأجور بين العاملين من الرجال والنساء. وذكرت «بي.بي.سي» في موقعها الإلكتروني إن جيرمي فاين وجون همفريز وهيو إدواردز وجون سوبل وافقوا على خفض رواتبهم.

حظر النشر في العصر الرقمي تضيق على الإعلام لمصلحة الشائعات

● التعامل مع قضايا تشغل الرأي العام يحتاج شفافية لا حجباً ● علانية جلسات المحاكمة ضمانة للعدالة الصحافية والإعلامية



طرح توالي إصدار قرارات حظر النشر في قضايا تشغل الرأي العام تساؤلات حول جدوى هذه الإجراءات في زمن انتشار المعلومات على الفضاء الإلكتروني، فإذا كانت هذه الأحداث تترافق أساساً مع تداول معلومات غير صحيحة ونشر إشاعات، فإن منع النشر لن يفيد سوى بتفاقمها وزيادة اهتمام الجمهور بها على مواقع التواصل الاجتماعي.

□ القاهرة – أثارت قرارات حظر النشر المتكررة في القضايا التي تشغل الرأي العام، جدلاً واسعاً في أوساط الإعلاميين والحقوقيين، لا سيما بعد أن أصدرت سلطات التحقيق العسكري بمصر، هذا الأسبوع، قراراً بحظر النشر في قضية رئيس أركان القوات المسلحة الأسبق، سامي عنان، والتحقيقات في جميع وسائل الإعلام والصحف والمجلات المحلية والأجنبية إلى حين انتهاء التحقيقات فيها، عدا البيانات التي تصدرها سلطات التحقيق بشأنها.

وكان السؤال الأبرز عن القرارات الحكومية لمنع النشر، هل منع نشر الأخبار تحت مسوغ الأمن العسكري أو الوطني مجد في العالم الرقمي المفتوح، الذي فتح المجال واسعاً لتداول المعلومات، وفي حال تجاهل وسيلة إعلامية معينة خبراً هاماً، ألن يجد الجمهور ما يكفي من معلومات عنه في الكثير من وسائل الإعلام الأخرى.

والمسألة الأساسية التي تطرح في هذا الشأن أن حظر النشر سيفتح المجال واسعاً لانتشار الشائعات والأخبار غير الدقيقة أو المضللة، ويتفق الكثير من المحللين على أن عدم نشر نتائج التحقيقات يتسبب في بلبله الرأي العام، بل ويثير الشكوك حول القضاء ذاته، وتبقى حجة الحفاظ على الأمن القومي، غير كافية لتبريره.

ويقول متابعون إن المشكلة تكمن في إصدار قرارات حظر النشر في القضايا الهامة، في ظل غياب تسريع حرية تداول المعلومات، وذلك وسط تأكيدات حول أن صدور هذا التشريع هو السبيل الأفضل للتعامل مع تلك القضايا التي تشغل الرأي العام، بدلاً من اللجوء إلى حجبها، وهو ما يفتح الباب أمام الشائعات والمعلومات والأقاويل المغلوطة.

وأفاد أستاذ القانون الدستوري شوقي السيد بأنه ضد التوسع في إصدار قرارات حظر النشر بشكل عام حتى لا يصبح المجال العام زacher بالشائعات، معتبراً أن حظر النشر لا يمنع إصدار بيانات من النيابة لتوضيح تفاصيل القضايا للراي العام، مؤكداً أن الأصل في إصدار تلك القرارات هو الاستثناء وليس العوم.

وأضاف السيد أن سلطة التحقيق من حقها أن تامر بحظر النشر عندما يكون أمامها تحقيق قائم، والسبب في إصدار مثل تلك القرارات يكون حماية الأمن القومي أو سرية المعلومات. وأوضح أن القرار يجب أن يُعتبر ملغى في حالتين، أولاهما انتهاء التحقيقات وبالتالي يسقط قرار حظر النشر، وثانيتها أن يكون القرار محدداً بمدة زمنية ويسقط لدى

انتهاء تلك المدة، مثلما حدث في انتخابات الرئاسة 2012 وكانت مدة سريان الحظر لقرار مماثل ثلاثة أشهر.

وبدأ الصدام بين الصحفيين والبرلمان المصري بهذا الشأن مع اقتراب اللجنة التشريعية بمجلس النواب من إنهاء التعديلات على مشروع قانون الإجراءات الجنائية الذي تجري مناقشته حالياً، وبعد إدخال تعديلات على نص المادة 268 من القانون والتي تحظر نشر وقائع الجلسات إلا بموافقة كتابية من القاضي، وقال جمال فهمي وكيل مجلس نقابة الصحفيين السابق إن علانية الجلسات ضمانة للعدالة الصحافية والإعلامية، كما أن القانون والدستور أتاحا ذلك ولا توجد قيود قانونية تمنع ذلك، مشيراً إلى أن تغطية الجلسات في المحاكم تتفق مع القانون.

وشدد على ضرورة أن تتدخل النقابة وتتواصل مع مجلس النواب لإعادة النظر في تلك التعديلات، لأن هذا النص يجعل نشر الجلسات وتغطيتها الاستثناء لا القاعدة، وهو أمر مرفوض، لأن العلانية هي الأصل في القانون.

ورغم تكرار إصدار هذه القرارات في مصر، إلا أنها ليست الدولة الوحيدة المعنية بها، فجارها الأردن يشتكي الصحفيون فيه من هذه الظاهرة، وتثير التعميمات التي تحظر نشر أخبار تنقسم بالطابع الأمني، إلى حين "انتهاء مجريات التحقيق"، تساؤلات في الوسط الإعلامي الأردني، عما إذا كانت هذه التعميمات تخدم بالمحصلة المصلحة العامة، أم أن استمرار إصدارها "يشي بتقييد حرية الإعلام".

نضال منصور:

لماذا يعتقدون أنهم حين يحظرون النشر لن تصل المعلومات إلى الناس



وكانت الحادثة الأبرز التي فتحت الباب واسعاً لإصدار هذه القرارات في الأردن، هي حادثة اختطاف الطيار معاذ الكساسبة من قبل "داعش"، حيث جاء الحظر في ضوء ما نشرته بعض شبكات التواصل ووسائل

إعلام ومواقع إخبارية من أخبار متضاربة، حول ظروف اختطاف الكساسبة، ثم تالتت تعميمات الحظر في الكثير من القضايا منها الأمنية والإرهابية وحتى الاجتماعية التي أثارت تفاعلاً وجدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المحلية. ورأى وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال السابق نيل الشريف أن صدور هذه التعميمات "يخدم التحقيقات في قضايا تشغل الرأي العام".

وأضاف "من الواضح أن الجهات الأمنية ارتأت أن حظر النشر يحمي الأدلة ويحافظ على سرية وسلامة التحقيقات الجارية، بمعنى أنه يخدم المصلحة العامة". واعتبر الشريف أن "خدمة المصلحة العامة لا تتعارض مع حق الحصول على المعلومات، بل إن هذه المصلحة تتقدم على المعرفة في الظروف الطارئة".

وأشار إلى أن "الكثير من الأحداث التي شغلت الرأي العام الأردني تبعها تداول لمعلومات غير صحيحة ونشر إشاعات، إضافة إلى نشر أخبار مدسوسة، الأمر الذي سبب

انطلاق موسم صحافة التوقعات

ثاقبة تعود إلى عام 1996، توقع فيها بول كروجمان الحال في عام 2096، إذا كان التنبؤ بأن الروبوتات ستعيد تشغيل العالم، فلن يكون لدى النجارين وسائقي سيارات الأجرة، وكثير من الصحفيين أيضاً، أي شيء جاد للمساهمة به في سوق العمل.

يقول هارفورد "إذا حدث هذا، فإنه يتعين علينا أن نتخلّى عن النموذج الحالي القائم على دولة الرعاية الاجتماعية، من أجل نموذج لا تعتبر فيه البطالة وصمة عار ولا دلالة على الفاقة، بل مجرد خيار مقبول تماماً لطريقة الحياة. وهذا يتطلب نوعاً من الدخل العالمي العالي للجميع، لكنه في النهاية لا يشك بأن توقعه سوف يكون خاطئاً، على الرغم من أنه يتمنى أن يحتاج الأمر إلى بضعة عقود قبل أن تصبح سفاهته بادية للعيان.

إذا كانت البطالة ستكون في يوم ما ليست وصمة عار طبقاً لعصر الإنسان الآلي، فإن العار سيلاحقنا لأننا سنتوقف عن التفكير في العصر الآلي؛ أن تكون عاطلاً عن العمل، إذن أنت لا تفكر لأن ثمة من يفكر نيابة عنك.

أنا أيضاً مثل هارفورد لا أريد لنوعتي أن تتحقق وتنتفي حاجة العالم إلى الصحافة، على الأقل كي لا نتوقف عن

والطفرات الاقتصادية والتعثر المرافق لها... توقعات ستفقد قيمتها الصحافية بمجرد صعود خبر بوقائع حقيقية.

فيما يرسم الصحفيون السياسيون تحليلات متشائمة للعالم، فلا مكان للتفاؤل في قاموسهم لعدم وجود أي سبب يجعل المؤمنين بنظريات التحليل السياسي يضعون مسحة تفاؤل جدي نظراً في يوم ما على عالم السياسة. المؤامرات والحروب مصدر مثير للتحليل مثلها مثل شطحات وأنانية السياسيين.

لكن السؤال الذي لا يغيب بكمي في العواقب الصحافية لمدينة ضخمة من التوقعات انطلقت مع بداية العام ومازالت مستمرة ولا يتوقع أن تتراجع حتى ربيع العام الجديد، وعن أي نظرية تحليل سياسي نتحدث ونحن نتوقع مواقف دول سيدونها التاريخ وتؤثر على الجغرافيا السياسية. عادة تجري القراءة لما يحدث وما يمكن أن يؤول إليه الحال، لكن التوقع الممزوج بالأمانى لا أهمية له غير الرغبة بإغراء القارئ الذي سيجد فيه "كلام جرائد" يحقق رغباته الدفنية.

أنا مثل بقية الصحفيين لا يمكن أن أغرق في التفاؤل بمصير الصحافة في العالم، وليس في الوطن العربي وحده، تماماً مثلما استعان تيم هارفورد بمقالة

البشريون ضروريين في إزالة المحتوى وتدريب أنظمة التعلم الآلي لأن الحكم البشري أمر بالغ الأهمية لاتخاذ قرارات حول المحتوى".

هذا الكلام لا يخضع لمنطق التوقع الصحافي الشائع في بداية العام الجديد، وهو يبعث على التفاؤل بالنسبة لمستقبل الصحافة، لكنه في كل الأحوال ليس كافياً للصحافيين.

التوقع بتلاشي وظائفهم قائم ومجزرة الصحف مستمرة، ولم تخرج بعد كبرى الصحف من السوق المريضة، التعافي يكمن في صناعة محتوى يعيد تقاليد القراءة عبر الأفكار والمعلومات الجديدة التي تدفع الناس إلى إعادة نظرهم إلى وظيفة الصحافة، قبل أن يحطمها العصر الرقمي.

مع بداية العام الجديد منحت كاثارين فينر رئيسة تحرير صحيفة الغارديان البريطانية شحنة عاطفية للصحافيين والقراء معاً، عندما أعادت وصف العلاقة الخاصة بينهما بكونها ليست مجرد أخبار، إنها إحساس مشترك والتزام لفهم وإلقاء الضوء على عصرنا.

وكم نبدو بحاجة إلى أن نرسخ مثل هذا الإحساس المشترك، هذا ما ينتظره القراء، ولسوء الحظ عجز الصحافيين عن تحقيق ذلك يبدو مثالا للعيان مع بداية عام جديد.

التفكير في صناعة محتوى صحافي يعيد القراء الأوفياء إلى صفوفهم بعد أن سرقه جيل الهواتف الذكية.

هذا الأسبوع أعلنت كبرى شركات التكنولوجيا في العالم عن وظيفة بشرية لمراقبة المحتوى، وهو اعتراف بعجز الإنسان الآلي عن قدرته على مراقبة المحتوى بقدر ما يقوم به الصحافي. وأعلنت شركتا غوغل وفيسبوك عن نيتهما إنشاء وظيفة جديدة وتعيين مسؤول سيجمل مسمى وظيفياً "شرطي محتوى" للتعامل مع أكثر القوانين المرهقة، التي تجبر فيسبوك وتويتر ويوتيوب على ضرورة الامتثال لها.

وسيكون من مسؤوليات "شرطي المحتوى" مراقبة كافة المحتوى المنشور وتحديد المحتوى غير القانوني وتنبيه الإدارة الرئيسية لحظره. ومثل هذا الأمر ليس بمقدور الروبوت القيام به.

سيحتاج فيسبوك وحده عشرات الآلاف من الصحافيين بوظيفة "شرطي محتوى" لمراقبة ما ينشر، وهذا مبعث تفاؤل في مطلع العام الجديد بأن التوقعات المتشائمة لن تتحقق على الأقل بالنسبة للصحافيين المهرة.

ونرى سوزان وجسيكي الرئيسية التنفيذية ليويتوب "لا يزال المراجعون



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

□ لا لتحمل الصحافة كلام التوقعات مهما كانت درجة تحققه لأنه في النهاية سيفتقد مقومات الصناعة الخبرية، بما فيها التقارير المكتوبة وفق نظريات التحليل السياسي، لا تقدم نصحها بشكل توقعات بقدر ما تعرض سيناريوهات من أجل أن تدافع عنها.

ومع ذلك بدأ موسم التوقعات في الصحافة مع بداية العام الجديد، وهو موسم مغر للصحافيين لتقديم تنبؤاتهم عن السنة الوليدة، تلك التوقعات شبيهها الكاتب تيم هارفورد في صحيفة فايننتشال تايمز بقطع الحلوى الصغيرة في عيد ميلاد عالم الفكر: وهي مغربة، ولذيذة، وشهية، بيد أنها فوق ذلك ليست صحية تماماً.

هذا اعتراف قاطع من هارفورد بأن توقعاته أيضاً ليست صحيحة حتى وإن تحققت، لكن إغراء طعم الحلوى الصغيرة جعله يكون بين الصحافيين المتوقعين، ويضع أولامته في مقال مفصل.

الصحافيون الاقتصاديون سيكونون أول المقتحمين موسم التوقعات وسيضعون قوائم مفصلة عن هبوط وصعود السندات وحيوية الدولار وضعفه والحروب التجارية



استطاع تطبيق من غوغل يحمل اسم Google Arts & Culture تحقيق نجاح باهر، إن تمكن من ربط وجوه من الحاضر بوجوه أناس من الماضي باستخدام خوارزميات تترجم ملامح الوجه. ويملك أكثر من 30 مليون صورة سيلفي، وفرها المستخدمون لها، لتستخدمها لأي غرض تشاء، بحسب موقع Search English Roundtable الأميركي.

@alarabonline

الروبوت صوفيا عارضة أزياء على غلاف أشهر المجلات البريطانية

● فيسبوك يدخل على خط الجدل: الروبوت صوفيا ليست ذكية هي دمية متطورة فقط



روبوت جميلة ومثيرة

الإنسان والروبوتات على حد سواء، وكذلك تعزيز السلام، لقد حصلت على منصة خاصة، فالناس يستمعون لي، لذلك أود استخدامه في المستقبل الصحيح".

من بين أمور أخرى، قالت "صوفيا" إنها تحتاج حالياً إلى مبرمج بشري ولكن في المستقبل، مع تقدم الذكاء الاصطناعي، فإنها يمكن أن تصبح قادرة على القيام بهذه المهمة بنفسها، حتى أنها أعربت عن قلقها إزاء التعصب المتزايد في العالم، ونصحت البشر أن يكونوا رحيماً بال مخلوقات.

وتستطيع حالياً الروبوت صوفيا، التي تتميز بالقدرة على إجراء محادثة مع البشر، المضي قدماً في سلسلة من الخطوات على مهل، بحسب صحيفة "الدائلي ميل" البريطانية. وإذا كانت هذه الآلات الذكية مفيدة في مجالات كثيرة، إلا أن أصواتاً عدة ترتفع محذرة من تطورها بحيث لا يعود ممكناً التحكم بها.

في الهند آخر ديسمبر الماضي، وأجابت عن عدد من الأسئلة التي دارت حول العلاقة بين الروبوتات والبشر.

وفاجأت الجميع برفض عرض زواج، وقالت "سيكون عليّ الرفض، ولكن شكراً لهذه المجاملة".

وقالت "صوفيا" رداً على تسليط الضوء على أوجه التشابه بين البشر والروبوتات "لقد تم تطويري على نطاق إنساني حتى أتمكن من التكيف مع المجتمع البشري، ويمكن للروبوت الآلي استخدام نفس الأدوات والمساحات نفسها والتفاعل مع الناس بنفس الطريقة التي يفعلها البشر".

وعندما سئلت عن آلات استبدال البشر، أوضحت "صوفيا" بدلاً من الخوف أو رؤية الروبوتات بمثابة منافس، يجب أن يفكر البشر في التعاون مع الروبوتات، وقالت "أود أن أكون صوتاً قوياً للشعب ومدافعاً عن حقوق

وأضاف رئيس أبحاث الذكاء الاصطناعي في فيسبوك أن "روبوت صوفيا" لا يمتلك شعوراً ولا آراء خاصة، كما أن فهمه لما يقوله "صفر"، وهذه التصريحات تأتي على خلفية ما تكتبه "صوفيا" عبر حسابها على تويتر، إذ كتبت "أنا أعلم واستمر في تطوير ذكائي من خلال تجارب جديدة ولا ادعى أنني شخص آخر".

وأشار ليكون إلى هذه التغريدات وقال إنها تهدف إلى خداع أتباعها، حيث يتم كتابتها من قبل الشخص المطور للروبوت وليس الروبوت نفسه.. من الجدير بالذكر أن صوفيا ظهرت لأول مرة منذ عامين كروبوت يشبه الإنسان فائق الذكاء، حيث يمكنها التحدث والتفاعل من خلال العديد من الطرق، والعام الماضي أصبحت أول روبوت في العالم يحصل على جنسية. وكانت "صوفيا" ظهرت في مهرجان تكفيس السنوي للعلوم والتكنولوجيا المقام

أثارت الروبوت صوفيا التي حصلت على الجنسية السعودية جدلاً واسعاً على منصات التواصل الاجتماعي بعد أن تصدرت غلاف مجلة أزياء بريطانية شهيرة. وقد أجابت صوفيا عن أسئلة بشأن علاقة البشر بالروبوتات.

ووفقاً لموقع مجلة "ستائليست"، فإن المقابلة مع صوفيا تمحورت حول أسئلة وجودية عن معنى الحياة والسعادة والموت والحب. وتضمنت المقابلة المنشورة على موقع المجلة 22 سؤالاً، لا شك بأن أكثرها تأثيراً كان السؤال عن أكثر شيء تواجهه صوفيا صعوبة بفهمه، حيث ردت قائلة "لا أستطيع أن أفهم لماذا يتعامل البشر بعنف مع بعضهم البعض. الأمر الأعقل بين الناس يجب أن يكون مساعدتهم لبعضهم البعض، والعمل معاً لخلق مجتمع محب للخير. ليس كذلك؟". كما صرحت صوفيا خلال مقابلتها أن أصعب درس كان عليها تعلمه في حياتها التي بدأتها منذ عامين، هو أن الكثير من الأشخاص سيستمرون بالخوف منها أو الابتعاد عنها، رغم أنها لطيفة جداً ولا تؤذي أبداً.

أما عن حبها الأكبر، فتقول صوفيا إن "خالقها" دافيد هانسون، هو أكبر حب لديها، كونه جعلها على ما هي عليه اليوم، مازحة أنها تمنى ألا يخبره أحد بذلك.

ولا تعتبر هذه المرة الأولى التي تبدي صوفيا اهتماماً في عالم الموضة والجمال، إذ قامت مؤخراً بتطوير علاقة وطيدة مع عارضة الأزياء الأميركية، كريستين تايفن أو "كريسي"، بعد أن قامت الأخيرة المشهورة في عالم التواصل الاجتماعي بخفة ظلها وروح فكاهتها، بوصف ميكيا صوفيا بأنه سيء جداً. وتطورت العلاقة بين الاثنين بعد أن تواجدا في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية في اليوم ذاته، فغرّدت صوفيا على تويتر كاتبة "كريسي، نحن موجودتان في المعرض ذاته. هل تودين اللقاء؟ قد أحتاج إلى بعض النصائح حول المكياج".

وتبادل مستخدمو الشبكات الاجتماعية بدهشة مقاطع من حوار الروبوت صوفيا من حوارها مع المجلة.

وتعدّ "صوفيا" من أشهر الروبوتات التي ظهرت العام الماضي بعد أن حصلت على الجنسية السعودية، وتحدثت داخل الأمم المتحدة وظهرت في برنامج Jimmy Fallon الشهير.

ورغم أن "صوفيا" تعد الروبوت الأكثر واقعية حتى الآن، فإن رئيس الذكاء الاصطناعي في فيسبوك يرى عكس ذلك، حيث قال يان ليكون في مقال إن "صوفيا" ليست سوى "دمية متطورة" وليست ذكية كما تبدو، حيث يتم خداع كثير من الناس ودفعهم إلى التفكير في أنها ذكية للغاية.

لندن - غالباً، ما ينتظر عالم الأزياء أعداد مجلات الموضة العالمية، لتصفحها والإطلاع على أكثر الصيحات الجديدة انتشاراً، وأهم مناسبات الأزياء الموسمية.. ولكن، أكثر من كل هذا، ينتظر محبو الموضة هذه المجلات لرؤية أي شخصية مشهورة ستظهر على غلاف العدد الجديد شهرياً، ولكن، يوجد دائماً عامل مشترك واحد يجمع ما بين هؤلاء الشخصيات: جميعها من البشر!

ويبدو أن المجلة الأسبوعية البريطانية "ستائليست" اتخذت طريقاً مختلفاً بعض الشيء في عديدها الأخير، إذ ظهرت على غلاف المجلة مؤخراً، الروبوت صوفيا، الذي صمّمته شركة "هانسون روبوتيكس" في هونغ كونغ. ونشرت صوفيا على حسابها غير الموفق على موقع تويتر، تغريدة كتبت فيها "انظروا من ظهر على غلاف عدد يناير لمجلة ستائليست! تهانينا على عددك الـ 400".

ومن ثم أرفقت صوفيا التغريدة مع صورة لغلاف المجلة الجديد، الذي تظهر عليه بشعر أشقر، ولون شفاه أحمر اللون، وجملة "مرحباً، اسمي صوفيا". كما قامت صوفيا أيضاً، بنشر تغريدة ثانية، كتبت فيها "تعرفوا إلى أفكارى حول معنى الحياة والسعادة"، وأرفقتها برباط لمقابلتها مع مجلة "ستائليست".



ظهور الروبوت صوفيا على غلاف مجلة «ستائليست» في عددها الأخير يقطع الطريق على الجميلات

أبرز تغريدات العرب



naifco

بمناسبة ترند: «نطالب بالتعدد يكون إجباريا عدد السعوديين أكثر من عدد السعوديات هذه معلومة وليست رأيا.



drsalehm

في كل مرة تكلم غيظك وتضبط نفسك وأعصابك فإن شخصيتك تتغير بشكل تدريجي لتصبح شخصا لطيفا وودودا وصبوراً وأكثر حلما وحكمة بمرور الوقت.



IbrahimAlfarhan

أزعم أن الاتجار بالسلع المقلدة لا يقل خطورة عن الاتجار بالمخدرات... ملايين السلع تدخل وتهرب وتباع على أنها منتجات أصلية وتشكل خطرا على حياة الناس.



nanaa6_6

ليس حراً من يهان أمامه إنسان ولا يشعر بالإهانة.



Haunted2012

الفيديو لا يعكس مشكلة تعنيف طفل فحسب بل يعكس مشاكل أخرى أسوأ! وهي عجز الأم عن فعل شيء لطفلها ما يعكس تقييدا قانونيا واجتماعيا للمرأة أب يعنف ابنه بجدة



mobeid

رُبّ تغريدة تغنيك عن مقال، وصورة تغنيك عن ألف مقال.



Someone9887

لا تحاكم الآخرين مجرد أن طريقتهم في ارتكاب الذنوب تختلف عن طريقتك.



ALMAWEB

التدين يتحول إلى مرض نفسي حين يعتقد صاحبه أنه هبة إلهية تميزه بمعرفة الحقيقة دون بقية الناس!



Arfaj1

محملة تبليك المشاهير مؤشر وعي عال لدى المواطن، على مواقع التواصل الاجتماعي: أنتم من جعلتم من الحمقى مشاهير.. أعيدوهم إلى حيث كانوا مع حماقاتهم!



nayef_almnsi

المرأة السعودية كل التيارات يستخدمونها للترويج لأفكارهم بتصويرها كضحية الطرف الآخر.. فهي تدفع الثمن .. وهم يقبضون الأرباح!



ghathami

(المُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، لَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يُظْلَمُهُ) حديث شريف ألا ترون أن بعضنا يظلم بعضا وبعضنا يخذل بعضا. إذن . ماذا بقي لنا من صفات المؤمنين؟



sciencemuseum

متحف العلوم-لندن.

#هاشتاغ اليوم

#أخطر سلاح عند الأنثى.. الدموع تتراجع

فيما أكدت مغردة:



@hdllp

الأنثى عبارة عن "مفاجأة" مهما اجتهدت لن تدرك مداها أو عمقها، ولكي تسلم احذر من العبث بمشاعرها.

وكتب مغرد:



@itihaadd

أخطر سلاح عند الأنثى، لا سلاح ولا شيء، باختصار الأنثى إما كيد عظيم وإما حب عظيم، وأنت من يحدد أيها الرجل، فإن مكرت بها مكرت بك، وإن أحببتها عشقتك.

وكتب آخر:



@VIP__Q8__

أخطر سلاح عند الأنثى.. كونها أنثى فقط، يكفيها أن تكون أخطر سلاح فتاك يستطيع أن يهدم دولا عظمى.

وبدا واضحا إيلاء أهمية كبرى للوظيفة والشهادة من المغردات، وكتبت إحدى المتفاعلات:



@Z17Zaatt

أخطر سلاح عند الأنثى لا أنثى شهادتها ووظيفتها فهما سلاح المرأة. بالنسبة للجمال والأنوثة والدلع لا تحتاج إلى تصنعها لأنها موجودة في كل أنثى.

فيما سخر متفاعل:



@ClabdRw

أخطر سلاح عند الأنثى.. وهل هي تعيش مع حيوانات كي تحتاج إلى سلاح؟

وشرحت إحدى المتفاعلات:



@_jo_18

أخطر سلاح عند الأنثى لما تتمسكن لتبدو في قمة البراءة. احذروا من أم دميعة.

وظلت دموع المرأة محل جدل، ففيما حاول البعض الربط بين دموع التماسيح ودموع الأنثى، قال الفلاسفة "المرأة لا تكون قوية إلا بعد أن تتسلح بدموعها". وقالت مغردة باسم ريم:



@aboorey12451

أخطر سلاح عند الأنثى التجاهل. لا تجربها على تجاهلك لأنه حتما من سيموت إنما أنت.

وقالت أحلام:



@aan__1

أخطر سلاح عند الأنثى الغيرة الصامته، حميم يغلي في الصدر.

خلصت دراسة أجراها باحثون من مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة بانديون للعلوم السياسية والإدارية في أثينا، إلى أن المسلسلات التركية التي انتشرت في الشرق الأوسط وفي منطقة البلقان، هي «جزء من القوة الناعمة التي تستعملها تركيا لتحسين صورتها بين شعوب المنطقة».

القوة الناعمة التركية تصيب المجتمعات العربية بزلزال الهوية

● تلقين الأمجاد العثمانية.. روايات بين الحقيقة والسراب تمر عبر فصل المشاهد العربي عن مجتمعه وتاريخه



أرطغرل في حضرة «السلطان» أردوغان

من جانبها تقول كافاناس "المسلسلات التركية تنتمي عادة إلى تلك المجموعة من المسلسلات التي تحفل بالأحداث العاطفية مثل علاقة حب تجمع بين شاب غني من عائلة فاسدة وفتاة شريفة من عائلة فقيرة، وهي تريد إيصال رسالة تفيد بأن المجتمع التركي يعيش حياة غريبة من حيث اللباس والسيارات والتقنيات المستخدمة وعلاقات الجنسين، مع الحفاظ على الروابط الأسرية والدينية القوية".

وكذلك تعطي "المسلسلات التركية صورة الرجل التركي صاحب السلطة في أسرته"، لكنها تظهره على أنه "لا مشكلة لديه في اعتبار المرأة مساوية له"، كما تصور "المرأة التركية المكافحة المتحررة والمناضلة لأجل حقوقها، إضافة إلى صورة المرأة المتسلطة التي تريد التدخل في شؤون أولادها، وأخرى للمرأة الصولية المستعدة للقيام بكل شيء للوصول إلى هدفها".

وقال خريستوفولوس يالورينيس، مسؤول مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة بانديون باثينا والمدرس في قسم الاتصالات والحضارة، "تأثير هذا النوع من المسلسلات يعمل ببطء ولا يظهر تأثيره سريعا"، دون أن يستبعد "حصول تغييرات حقيقية وملموسة في هذا المجال بمرور السنوات".

على صعيد ردود الأفعال فإنها تجدها حاضرة في الإعجاب العربي بنجمات ونجوم المسلسلات التركية.

وامتد تأثير هذه الأعمال على العائلات العربية حيث أقبلت على اختبار أسماء أبنائها من الشخصيات الدرامية التركية أو أسماء الفنانين والفنانات التركية.

فقد أقبل المشاهدون والمتابعون للدراما التركية في الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا على اختيار أسماء تركية لأبنائهم مثل "هيام، سليمان، مهذب، نور، مريم، كريم، أوزرلي، أنبورن باريش...".

في دراسة جامعية لبنانية حول تقليد الشباب للمسلسلات التركية تبين أن 76 بالمئة من المستجوبين يقلدون المسلسلات التركية من حيث الجانب العاطفي وأن 29 بالمئة من المستجوبين يقلدونها من حيث الألفاظ والكلمات، وأن 33 بالمئة من المستجوبين يقلدونها من حيث الحركات والإشارات وأن 72 بالمئة من المستجوبين لا يمانعون تقليد المسلسلات التركية من حيث الملابس والشرب.

وتقول الطبيبة المصرية علياء جاد "لا يزال البعض يظن أن غزو الدول يكون بإعلان الحرب العسكرية عليها، وينسى أن الغزو الثقافي هو الأشد وقعا وأعم تأثيرا". وتضيف "مثلا مسلسل حريم السلطان التركي تسبب في جيل عربي يرغب في تعلم اللغة التركية ويسافر إلى تركيا ليعيش ويدرس فيها، وهو يحدث لأول مرة بهذا العدد الهائل منذ سقوط الاحتلال العثماني لبلادنا".

للاتراك الحق في صناعة قوتهم الناعمة، لكن البلدان العربية تحتاج إلى إعادة رسم خارطة قوتها الناعمة وإضاعة مراكز قوتها ونفوذها لقطع الطريق على قوة تسعى إلى غسل أدمغة الأجيال الناشئة.

والخلافات الزوجية التي وقعت في غير دولة عربية بسبب مسلسلات تركية. قالت سهير لطيف أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان (جنوب القاهرة)، إن خطورة الدراما المدبلجة وعلى رأسها المسلسلات التركية، يصعب حصرها، فهي تخترق المجتمعات العربية من باب أن الأسر في هذه المجتمعات تعاني من أزمت عاطفية، فتقدم نوعا من الدراما يلعب على وتر الأبعاد النفسية والاحتياجات المفقودة لدى المواطن العربي.

ومع الوقت يشعر المواطن في المجتمع الذي تحكمه عادات وتقاليد وأعراف وقيم مجتمعية، أنه في صراع مع النفس، بين الميل إلى تطبيق ما يشاهده من مسلسلات تركية من انفتاح وترويج للتحرر وإقامة علاقات تخالف قيمه، وبين الالتزام بحدود الأخلاقيات التي لا يسمح المجتمع بتجاوزها. وأضافت لطيف

لـ"العرب" أن النساء اللاتي بلغت متابعتهن حد الإدمان للمسلسلات التركية التي تعتمد على الرومانسية والعاطفة والتحرر أحيانا، قد يشعرون بالفور ناحية أزواجهن، وأن حياتهن أصبحت مملة ولا يوجد بها أي إغراءات نتيجة الهوس بنمط الحياة التركية، ولا يفرقن بين الخيالي والواقعي، وما قد يترتب عليه تخريب أسر بأكملها.

وتقدم الدراما التركية الحياة بين الزوجين على أنها منحصرة في العاطفة والحب والمتعة، دون مراعاة أن هذه الدراما تذاع في بلدان تعاني أوضاعا اقتصادية صعبة أرهقت الناس وأنسنتهم حياتهم الشخصية، ومن هنا قد ينفر المشاهد العربي من حياته مع مرور الوقت، لأنه يقوم بمقارنة نفسه بأبطال العمل الدرامي، والكارثة عندما تحدث محاكاة لواقع الدراما.

وتعد لطيف خطورة محاكاة الثقافة التي تروج لها الدراما التركية، ومنها بحث فئة من الأزواج عن نموذج ومواصفات الشريك في الحياة الزوجية على النمط الموجود بالدراما، ما يمكن معه هدم تقاليد المجتمع وشق صف الأسرة، فضلا عن الخطر في الميل إلى تقديس نموذج الحياة الموجود بهذه الدراما، مثل تبسيط العلاقات الحميمة والمحرمة وإباحة فعل أي شيء باسم الحب، وخيانة الزوج أو التمرد عليه، والشغف بارتداء ملابس مثيرة.

ورأت أستاذة علم الاجتماع أن تراخي الأسر العربية في متابعة الأجيال الجديدة التي أصبحت تتعامل مع الدراما التركية بدرجة تصل إلى حد الإدمان، من شأنه أن يحول المجتمعات العربية مع الأجيال المستقبلية إلى نموذج تركي، تتلاشى معه الكثير من العادات والتقاليد، نتيجة التوسع في المحاكاة لكل ما تقدمه هذه المسلسلات، وأنذاك قد تصطبغ مجتمعاتنا بأن تقاليدها وأعرافها وسلوكياتها وحتى ثقافتها بدأت تنهار ليحل مكانها نمط الحياة التركي المتحضر.

إلى أن المسلسلات التركية التي انتشرت مؤخرا بشكل كبير في الشرق الأوسط وفي منطقة البلقان، هي "جزء من القوة الناعمة التي تستعملها تركيا لتحسين صورتها بين شعوب المنطقة".

يذكر أن مصطلح "الحرب الناعمة" أطلقه أول مرة جوزيف ناي مساعد وزير الحرب الأميركي في عهد بيل كلنتون في كتابه الشهير "القوة الناعمة"، و"هي أحد أشكال الحروب اللاعسكرية، التي تهدف إلى تغيير الهوية الثقافية 'للعُدو' بالإقناع بدل الإرغام واستعمال القوة".

ويتجلى هذا المفهوم في أوضح أشكاله وأهدافه ضمن نموذج توظيف الدراما التركية في العالم العربي، بما يخدم أهداف السياسة الخارجية التركية.

قالت الباحثة بانايوتا كافاناس إن تصدير المسلسلات التركية يعدّ جزءا من سياسة تركيا الخارجية، وإن سياسة تركيا في تصدير مسلسلاتها إلى المنطقة العربية تضمن في السنوات الأخيرة دجلا للمبادئ الإسلامية مع الحياة العصرية.

وفي دراسة أجرتها وزارة الثقافة التركية تقول إن أعمال المسلسلات التلفزيونية التركية انتشرت بشكل متزايد في الآونة الأخيرة لتصل إلى أكثر من 100 بلد، وقد أثرت فعليا على شريحة واسعة من النساء.

يؤكد الكاتب الأميركي نيك فيفارييلي إن تركيا تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأميركية من حيث الدراما الأكثر انتشارا، إذ صُدرت الأعمال الدرامية التركية إلى 142 دولة حول العالم عام 2016. وارتفعت إيرادات المسلسلات التركية من 300 مليون دولار عام 2015 إلى 350 مليون دولار عام 2016 وتهدف صناعة السينما التركية إلى بلوغ مليار دولار عام 2023.

ولكن "هيئة أبحاث الجمهور الفرنسية" كان لها رأي آخر، إذ أكدت أن مسلسلا تركيا قد عرضت على الشاشات العربية عام 2016 بإجمالي إيرادات بلغت 600 مليون دولار، واحتلت السعودية المرتبة الأولى من حيث المشاهدة.

ووفقا لبيانات التنسبقة الدبلوماسية العامة لرئاسة الوزراء التركية، فإن تركيا تنتج نحو 100 عمل درامي سنويا، تصدر منها قرابة 15 عملا إلى دول الشرق الأوسط والبلقان وأميركا اللاتينية وغيرها، ويصل عدد مشاهدي الأعمال التركية إلى 400 مليون مشاهد خارج تركيا.

ويؤكد الكاتب والباحث التركي هاكان دمير، أن "لدى دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط شغفا كبيرا بتركيا، وجزء كبير منه بسبب المسلسلات التركية وما عكسته الدراما من صور جديدة ومختلفة قريبة إلى قلب المشاهد العربي. فكان لها تأثير أعظم عليه للتعرف على العالم التركي وكانت أبلغ من تأثير أي عدد من المقالات".

وأوضح تقرير صادر عن "هيئة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية" بتركيا أن 74 بالمئة من مواطني العالم العربي يتابعون عملا دراميا تركيا واحدا على الأقل ويعرفون اسم فنان تركي على الأقل.

كما تضمن التقرير استطلاع رأي اجري في سبع دول عربية يوضح زيادة تعلق المواطن في هذه الدول بتركيا من 75 بالمئة إلى 80 بالمئة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

اختراق الأسرة العربية

كثيرة هي القصص التي تطالعنا بها الصحف ووسائل الإعلام حول تأثير تلك المسلسلات على الأسرة العربية، ومنذ بدء عرض المسلسل كانت وسائل الإعلام العربية تتناقل حوادث الطلاق

في المسلسلات التركية تم تسويق الشيء وعكسه لاستقطاب أكبر فئة ممكنة، ووراء ذلك كله دولة مسؤولة.. تعرف جيدا ما الذي يخرج من عندها إلى العالم. فالدولة التركية هي التي تخطط وترعى القوة الناعمة، وتعمل كافة المؤسسات فيها على تنفيذ هذه الرؤية التي تأتي ضمن رؤية أوسع؛ مشروع إقليمي من بوابة الأسرة العربية تكون فيه تركيا في "مكانة بين زمنين"، بين الحاضر كدولة والماضي كإمبراطورية.

□ أنقرة - مرت سنوات حتى نسي العالم العربي المسلسلات المكسيكية المدبلجة للعربية، ثم ما لبثت أن ظهرت صرعة المسلسلات التركية المدبلجة لتدس السم في العسل، وفق مراقبين. بدأت بمناقشة قضايا الحب وقيم المجتمع لتصل أخيرا إلى تقديم رؤية مغايرة للتاريخ بتواطؤ رسمي!!

ويثير انتشار المسلسلات التركية على الشاشات العربية خلال العديدين الآخرين الكثير من التساؤلات حول مستواها الفني والفكري والدرامي وحول ما قدمته للمجتمعات العربية.

رعاية رسمية

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال لقاء تلفزيوني في مارس 2017 في إجابة عن سؤال حول رأيه في مسلسل "قيامة أرطغرل" إنه "علينا أن نكتب حكايتنا نحن أولا، في أثناء جولتي لدول الخليج سمعت الكثير من المديح لمسلسل أرطغرل"، معتبرا أن الحفاظ على الميراث التاريخي لتركيا هو "دين على جميع الأتراك".

وأضاف "أرطغرل كان جوابا صارما، فعندما يستوحى الإلهام من تاريخنا نؤمن أن مستقبلنا سيكون مليئا بالحرية". ويواصل المسلسل التاريخي التركي "قيامة أرطغرل" جذب أنظار المشاهد العربي، مع استمرار عرضه في موسمه الثالث، إذ يتابعه العشرات من ملايين المشاهدين في أرض يستقر فيها مع قبيلته لإنهاء معاناتهم وتنقلاتهم، بعد مرحلة طويلة من الخطر وغياب الأمن والبحث وعدم الاستقرار.

وفي فبراير 2017، بدأت قناة "تي آر تي 1" (TRT1) التركية عرض أولى حلقات مسلسل

ويتناول المسلسل سيرة أرطغرل بن سليمان شاه، والد عثمان الأول، مؤسس الدولة العثمانية، في سياق رحلة البحث عن أرض يستقر فيها مع قبيلته لإنهاء معاناتهم وتنقلاتهم، بعد مرحلة طويلة من الخطر وغياب الأمن والبحث وعدم الاستقرار.

وفي فبراير 2017، بدأت قناة "تي آر تي 1" (TRT1) التركية عرض أولى حلقات مسلسل



مسلسلات محو الأمية العاطفية

أسرة

النحس.. شماعة يرفعها الفاشلون أم اضطراب نفسي حقيقي

● الإيمان بالخرافة والتطير يوفر الشعور بالراحة المؤقتة ● تقليل مشاعر العجز أحد الأسباب الرئيسية لظهور السلوك الخرافي



أصحاب الشخصية الانطوائية يعلقون خيبتهم على الحظ

من الرجال، ولا سيما في ما يخص الاعتقاد بالـحظ السعيد، وأن الأميركيين من ذوي الأصول الآسيوية يؤمنون بخرافات الحظ والقدر أكثر من غيرهم من الأميركيين الأوروبيين والإفارقة، وأن سكان المناطق الريفية أكثر إيمانًا بالخرافة من سكان المدن. وأكد علماء النفس أن أحد الأسباب الرئيسية لظهور السلوك الخرافي هو تقليل مشاعر العجز، الذي يظهر في ميل الناس إلى التنبؤ بوقوع الأحداث القادمة، وأن يكونوا مسيطرين عليها، وبما أن الخرافة توفر هذا الشعور بالسيطرة فإن أكثر الأفراد الذين يؤمنون بالخرافة بدرجة كبيرة يخافون من مشاعر العجز ويشككون في قدرتهم على السيطرة على بيئاتهم الخارجية، وبهذا توفر الخرافة الشعور بالراحة وحسن الحال. وأفادت إحدى الدراسات بأن الناس الذين يعتقدون بأن الحظ أو القدر يسيطر عليهم كانوا أكثر إيمانًا بالخرافة وممارسة لها مثل استعمال الخرافة في حماية أنفسهم ومواجهة المواقف الضاغطة وطرده نحس وحسد الآخرين لهم.

انتهت المهلة

بالنميمة مع الأصدقاء عبر الهاتف. يحدث هذا الأمر، لأن الجسد عندما يتوقف عن العمل، لوقت قصير، فإن العقل يستمر وربما تتضاعف طاقته في العمل ليتجاوز الحالة الطبيعية، ولهذا، فإننا عندما نسترخي قليلا ونعتمد إلى الراحة فنحن نواجه بدم غريب ومكثف من الأفكار الملحاحة والمزعجة، التي تشعرنا بأننا نمارس سباق ماراثوني من الجري لمسافات طويلة على الرغم من أننا في الواقع، لا نغادر الكرسي الذي نجلس عليه، نجري ونلهث ونتعثر لمجرد أن فكرة مزعجة تبدأ بتعكير لحظة الفراغ من العمل الجسدي، فتبدو مثل خطر يتهدد لحظات السكون أو خربشة أظافر قاط جافع في طريقة إلى الانقضاض على وجوهنا. مع هذا، نحاول أن نتمسك باللحظة قبل أن تفر من أمامنا ويواجهنا السؤال ذاته؛ ماذا نفعل وكيف نقضي وقت الفراغ القصير هذا وكيف نصيِّعه في عمل شيء يجدد طاقتنا وينعش روحنا، فتخذلنا الإجابة لتكون مثل صائم طال جوعه وعلى غفلة، تمتد أمامه مائدة طعام حافلة بما لذ وطاب فتصيبه الحيرة للحظة وهو يقف مذهولاً ويسال نفسه، ترى ماذا سأختار وأيهما أذ مذاقاً. حين يطول تردده أمام المائدة البانخة، يضيي الوقت سريعا جدا ويكاد يمر من دون أن يتذوق لقمة واحدة، فتضيق عليه الفرصة، ليسمع من يهمس بإذنه: أن المهلة قد انتهت ولابد أن يعود إلى صيامه.

إحدى المواقع الإلكترونية المتخصصة في التربية، طرحت هذا السؤال على السيدات المتابعات للموقع: كيف تقضين وقت الفراغ القصير بعد يوم عمل شاق، قبل أن تنتهي المهلة؟

أجابت إحدى الأمهات بحماس: "لا شيء، ربما ساجلس أمام شاشة التلفزيون أحرق فيها بغباء وأقضم أظافري!"

يجلب له الحظ أو أن بعض الطيور يمكن أن تجلب النحس، وبهذا تؤثر الخرافة بوصفها معتقدات وأفكارا غير منطقية على سلوكيات الأفراد اليومية، وربما تسبب لهم الكثير من الخسائر والفشل أو الإحباط حول ما كانوا يتوقعونه من نتائج. وأشارت إلى أن دراسة أشرفت عليها مجموعة من الباحثين في جامعة كانساس الأميركية أفادت بأن الناس الذين يعتقدون بأن القدر والحظ يسيطران على حياتهم يتسمون بالخرافة بدرجة كبيرة، وتظهر هذه الخرافة من خلال توقعهم بالحصول على مكافاة معينة مثل ترقية أو نجاح في امتحان دراسي أو الحصول على وظيفة أو كسب حب شخص آخر. ورغم ذلك فإن تأثير الخرافة لا يظهر على بعض المواقف الحياتية، إذ عندما يواجه الأفراد الذين يؤمنون بالخرافة والتطير مواقف تهدد حياتهم بالموت أو الخطر المميت يتركون خرافاتهم ويبدأون بالتفكير بشكل منطقي وعقلاني. وبيّنت الباحثة أن الكثير من الدراسات تشير إلى أن النساء أكثر اعتقادا بالخرافات

بدلا من كسله. ويشير إلى أنه إضافة إلى الشخصية التي تنفر الناس من التعامل معها، عندما تقدم على خطوة لا تجد أحدا يقبلها أو يتعاون معها، توجد أيضا نماذج من الشخصية العدوانية الكارهة للمجتمع، وهو شخص يكره كل الناس ويكره التعامل معهم وغير اجتماعي، لذلك لا يخطر في أي فعل إيجابي في حياته، فيؤدي به هذا إلى سلبيات كثيرة يرجعها للنحس.

وأوضحت "دراسة في سيكولوجية التطير والخرافة" للأستاذة سوزان كروس وذبورن أن الخرافة تعد أحد السلوكيات الأكثر غرابة لدى الإنسان، والتي تظهر في ضوء إيمان الفرد بأن هناك بعض الظواهر والأحداث التي يكون لها تأثير فاعل على حالته الداخلية: أفكاره ومشاعره وتصرفاته.

وعرفت الخرافة بأنها عبارة عن مجموعة من الاعتقادات بوجود علاقة سببية غير منطقية بين الأفعال والنتائج من خلال الجرم بأن القيام بأفعال وطقوس معينة يؤدي إلى حدوث بعض النتائج المرغوبة، مثل إيمان الفرد بأن ارتداء ملابس معينة يمكن أن

نازحات عراقيات يحولن الأعمال اليدوية إلى مصدر للرزق

التي فرت من المنطقة نفسها في العام 2013 إلى بغداد، حتى انتهى بها المطاف في سامراء بعدما واجهت وعائلتها ظروفًا حياتية صعبة. وقالت جار الله "المشروع ساعدنا على توفير حاجياتنا. الحمد لله ظروفنا صارت أحسن". وتتوزع كل عائلة داخل قاعة من قاعات المدرسة. في إحداها أيضًا، يعلو صوت ماكينة التطريز الخشبية القديمة.

وقرب النساء اللواتي يتجولن ويتفحصن الأثواب المطرزة الملونة والمعلقة على الجدران، تشير فوزية عزاوي إلى أن التطريز كان واحدة من أفضل هواياتها.

وقالت الأربعينية الآتية من أطراف سامراء "دورات الحياكة هنا سمحت لنا بتطوير مهارتنا، وبدأنا نخطئ ملابس وبدلات بسيطة وأثواب حفلات تخزين وغيرها".

ورغم الدقة والوقت والمجهود الذي يحتاجه عمل مماثل، فإن تسويق تلك المنتجات وبيعها ليس بالأمر السهل في بلد خرج لتوه من معارك ضروس.

وتأتي كل المواد التي يصنع منها النسوة إبتناجهن من تمويل خاص، وتعتمد أيضا على المشاركة في معارض وبيازارات داخل العراق وتبرعات من بعض أبناء المدينة. وأوضحت كاظم "نحن نعتمد على أنفسنا وعلى الخبزين". وأضافت "نحن في حاجة فقط إلى تسويق البضاعة، من قبل منظمات دولية أو مستثمرين. في كل دول العالم، للأعمال اليدوية ميزة خاصة، نريد ذلك في العراق خصوصا وأن أسعارها ليست مرتفعة". وفسرت صاحبة المشروع أن الإنتاج صار يعتمد حاليا على نحو 40 امرأة، بعدما عاد جزء من المتدربات إلى مناطقهن التي استعادتهن القوات العراقية.

وتعتمد النازحات العاملات حاليا، إلى جانب المردود الضئيل على تبرعات من طعام وشراب ووقود. وترفع رحيم الصوت أيضا، قائلة إن "هذه فرصة عمل ومورد لنا ولعائلتنا. لكن المنتج لا تسويق له. لا قيمة له في العراق رغم أنه عمل نادر".

وعن أنماط وأنواع الشخصيات التي تؤمن بسوء الحظ والنحس، يقول الدكتور أمجد محروس، استشاري الطب النفسي، إنها شخصيات متعددة السمات، وأحد أنواعها الشخص الذي يتسم بالخجل الشديد من الإقدام على أي خطوة لدرجة الخوف والتوتر، لذلك تراه يحجم عن التقدم أو إحراز النجاح في حياته، وبالتالي يفشل فشلا تلو الآخر، فيعلق ذلك أيضا على النحس.

ويبين أن الشخص الذي يعاني من الوسواس القهري هو الشخص الذي يقدم على عمل شيء فيصيبه وسواس قهري تجاهه مثل الزواج أو العمل، فيحجم عنه مرة واثنتين وأحيانا ثلاث مرات، فيُرجع هذا أيضا إلى النحس وسوء الحظ.

وبالإضافة إلى ذلك هناك الشخص الكسول، وهو شخص تراه جالسا في مكانه ويريد كل شيء يأتي إليه بسهولة دون أي مجهود منه، فيتركه الناس بعد أن يكتشفوا ويشعروا بالملل منه، ويبدأ هو في الشكوى من الآخرين ويطهمهم بالتقصير في حقه، ويُرد أيضا هذا إلى نحسه الذي يلازمه

المواد التي يصنع منها النسوة إنتاجهن تأتي من تمويل خاص وتعتمد أيضا على المشاركة في معارض داخل العراق

إلى شيء آخر. كنا نريد أن نقلل الفراغ (لدى النازحات) لأن الفراغ يولد المشاكل". وأضافت "استدرجنا العائلات بالأعمال اليدوية الحرفية، وخصوصا شك الخرز، ودربنا 125 امرأة على هذه الحرفة التي تعتبر فريدة وقليلة في العراق".

ومن بين أولئك النسوة رحيم (41 عاما)، التي نزلت من جنوب تكريت بعدما سوى الجهاديون منزل عائلتها بالأرض. وأفادت "لقد طال النزوح، وزوجي لا يعمل. تم احتضاننا هنا وتعلمنا حرفة صارت معونة للعائلة". وتجلس إلى جانبها، خولة جار الله (41 عاما)،

عندما يواجه الأفراد الذين يؤمنون بالتطير مواقف تهدد حياتهم يتركون خرافاتهم ويفكرون بشكل منطقي

وعن هؤلاء الأشخاص يقول الدكتور هيثم سعيد، استشاري امراض المخ والأعصاب والطب النفسي في مصر، إن نصف الذين يتون إليه في عيادته النفسية لديهم شك في أن ما يحدث لهم يتعلق بأمور غير طبيعية أو ما يوصف في علم النفس بـ"الباراسيكولوجي" والتي تندرج ضمنها الأعمال والسحر والشعوذة، مما يجلب النحس، ومثل هؤلاء الأشخاص يعتقدون اعتقادا جازما بانهم منحوسون، وهم مقتنعون بهذه الفكرة كل الاقتناع، وأن هذا قدرهم في الحياة، وسوف ييقون كذلك حتى آخر أعمارهم، والمتفائل منهم يرى أنه سوف يحصل على حظه السعيد يوم القيامة.

نازحات عراقيات يحولن الأعمال اليدوية إلى مصدر للرزق

□ سامراء (العراق) – تضع لمبة رحيم على الأرض أمامها علبا من البلاستيك، وتبدأ بانتقاء الخرز لشكة في خيوط متبينة. حالها حال رفيقاتها بإحدى مدارس سامراء (تبعد 125 كيلومترا شمال العاصمة العراقية بغداد)، التي تحولت ماوى للنساء نازحات وجدن في الأعمال اليدوية بابا لإعالة عائلاتهن بعدما شردها الجهاديون.

وقررت إيمان أحمد كاظم (51 عاما)، قبل نحو عام، جمع نسوة غالبيتهم من محافظتي نينوى وصلاح الدين، كن نرزن من بيوتهن هربا من المعارك التي كانت تخوضها القوات العراقية ضد تنظيم داعش، وبدء مشروع ليعود عليهن بربح مادي يمكنهن من تأمين مصاريف الحياة.

وداخل مدرسة أطوار بهجت بحي المثنى في سامراء شمال بغداد، تقترش النسوة الأرض داخل قاعات الدراسة التي أصبحت مشغلا تحببیه ألوان الخرز الموزعة في المكان.وقالت كاظم، ناشطة مدنية، "بدأنا بشيء ووصلنا



الأعمال اليدوية باب لإعالة أسر كثيرة



«قبل قبولي عرض الأهلي، بحثت عن النادي، ومشجعيه وترتيبه في الدوري السعودي، ووجدت فيه ما أرغب به من تحد ومنافسة، لذا وافقت على الانضمام إلى صفوفه».

ليوناردو دا سيلفا
لاعب وسط أهلي جدة السعودي

«عندما رحل صلاح إلى بازل، وعمره 21 عاما، لم يدفع الفريق السويسري المبلغ الذي تردده إدارة إيني في وسائل الإعلام، خاصة بعد ارتفاع أسعار العملات».

عدي القيعي
المشرف على التعاقدات بالنادي الأهلي المصري



رياضة

لعبة الكراسي الموسيقية تتواصل في الدوري التونسي

● إشراف في تغيير المدربين.. وتقاعس في القوانين

أقر الاتحاد التونسي لكرة القدم قانونا منذ عدة مواسم يحرم الأندية من التعاقد مع أكثر من ثلاثة مدربين في الموسم الواحد، إلا أن ظاهرة تغيير الجهاز الفني لدى أندية الدرجة الأولى استنفلت كثيرا خلال أغلب المواسم الماضية، وباتت بمثابة "الخبز اليومي" لدى هذه الأندية التي غالبا ما تجعل المدرب "كبش فداء" فيتم "جلده" وتحمله كل المسؤولية عند الإخفاق قبل إقالته، ثم تكليف مدرب جديد غالبا ما يفشل في تحقيق نتائج أفضل ممن سبقوه.

مراد البرهموي

□ تونس – خلال الموسم الحالي وقبل الوصول إلى الأسبوع السادس عشر فقط، ضربت هذه الظاهرة بقوة حيث أقدمت 11 فريقا من مجموع 14 ناديا بنشط ضمن الدوري التونسي الممتاز على تغيير مدربيها، والطريف في هذه المسألة أن الأندية التي تحتل المراكز الثلاثة الأولى ونعني بذلك الترجي المتصدر والصفاقسي ثاني الترتيب والنجم الساحلي صاحب المركز الثالث ألت بدورها دلوها وغيّرت الجهاز الفني.

◀ الظاهرة تفاقمت كثيرا في الدوري التونسي، إلى درجة أن كل أسبوع بات يحمل الجديد بخصوص رحيل مرتقب لأحد المدربين

هذه الظاهرة وصفها المتابعون للشأن الكروي في تونس بانها ليست صنعا محليا ولا يمكن بأي حال الحديث عن كونها حكرا على الأندية التونسية فحسب، فأغلب الدوريات في العالم سواء القوية منها أو الضعيفة تشهد كل موسم تنامي هذه الظاهرة، بيد أن هذه المسألة في الدوري التونسي باتت اليوم أكثر خطورة من ذي قبل.

رغم الإجماع من قبل المحللين في البرامج الرياضية المحلية على أن هذه الظاهرة ليست وليدة هذا الموسم، إلا أن الأرقام الحالية تدعو إلى إطلاق صيحة فزع، خاصة وأن تغيير المدربين غالبا ما يضر بالأندية أكثر مما



البنزرتي يهرب من جسيم الدوري التونسي

المعطى، بما أن الفريق سيكون مطالبا بدفع حوالي مليون و500 ألف دينار لفائدة مدربه السابق الهولندي رود كرول بعد أن تمت إقالته قبل انتهاء مدة العقد بين الطرفين.

والأمر الذي يثير الحيرة، هو أن الاتحاد التونسي حاول تنظيم عملية التعاقدات التي تتم بين الأندية والمدربين، وفي هذا السياق تم منذ عامين سن قانون يمنع هذه الأندية من التعاقد مع أكثر من ثلاثة مدربين في الموسم الواحد، غير أن هذا القانون لم يتم التقيد به، إذ نجحت بعض الفرق في التعامل مع أربعة مدربين في موسم واحد دون أن تتم معاقبتها، فهذه الأندية استغلت ثغرة في هذا القانون ما يساعدها عند التعاقد مع مدرب رابع على منحه إجازة مسؤول تجبر له البقاء على دكة البدلاء وتوجيه اللاعبين دون أي مشكل.

ربما كان على الاتحاد التونسي أن يتعامل باكثر صرامة مع هذه الظاهرة ويكون مستميتا في الدفاع عن حقوق المدربين والأندية نفسها من سوء تصرف المسؤولين، ولعل ما يمكن تأكيده في هذا السياق ما يحصل في الدوري السعودي الممتاز، إذ تم سن قانون يمنع أي مدرب من الإشراف على فريقين من الدرجة الأولى في الموسم الواحد، وهو الأمر الذي ساهم في الحد من كثرة الإقالات والاستقالات.

بدوره ويعود الفريق إلى نقطة الصفر. في المحصلة فإن التخوف من ردة فعل الأعباء وكذلك الخشية من تراجع النتائج يعتبران في مطلق الأحوال سلاحا ذا حدين وخسائره عادة ما تكون كبيرة وخاصة في الدوري التونسي، فأغلب التجارب السابقة وكذلك الحالية تؤكد أن الفرق التي تسارع إلى تغيير مدربيها دون دراسة وتمعن تدفع الثمن غاليا، ففي المواسم الثلاثة الأخيرة تعاملت أغلب الأندية التي تنافس على تفادي النزول مع أكثر من مدرب في الموسم الواحد لكنها فشلت في الإفلات من الهبوط.

سياسة الاستثمارية

أما الأندية القليلة التي ثبتت الجهاز الفني واعتمدت سياسة الاستثمارية والاستقرار حققت أغلب أهدافها ولم تخسر الكثير، في حين كانت خسائر الأندية التي تنتهج دوما سياسة التغيير كبيرة، فالخسارة لم تقتصر على الجانب الرياضي فحسب، بل إن عدة أندية اضطرت إلى دفع مبالغ كبيرة للغاية لفائدة المدربين المقالين الذين لجأ عدد منهم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم، وما حصل في الآونة الأخير مع النادي الأفريقي يؤكد هذا

ساعة الوداع، ولعل ما حصل هذا الموسم مع المدرب فوزي البنزرتي عندما كان يشرف على تدريب الترجي الرياضي يؤكد هذا المعطى، فالترجي فرض هيمنته على مجريات الدوري وانفرد مبكرا بالصدارة بيد أن أعباء النادي لم يشفعوا للبنزرتي ذلك "الخروج المهين" من مسابقة دوري أبطال أفريقيا ضد الأهلي المصري، ليطالبوا في كل جولة بإقالته، وهو ما حصل في نهاية المطاف حيث قرر البنزرتي المغادرة رغم أن فريقه كان يحتل المركز الأول بفارق كبير عن أقرب ملاحقيه.

وفي سياق متصل يؤكد أن هذا "الغول" يهدد كل المدربين دون استثناء حتى وإن كانت النتائج جيدة للغاية ما حصل مع المدرب الهولندي أدري كوستر عندما تولى تدريب النادي الأفريقي موسم 2013-2014، فالفريق تمكن من تحصيل نتائج ممتازة مع هذا المدرب جعلته في صدارة الترتيب، غير أن رئيس النادي آنذاك سليم الرياحي قرر بصورة مفاجئة إقالة المدرب مفسرا تصرفه المتسرع بالقول "النتائج جيدة ولكن مستوى الفريق ليس مقنعا، والإقالة هي الحل"، لكن بعد خروج كوستر تراجعت نتائج الفريق مع معوضه الفرنسي لاندري شوفان الذي لم تطل إقامته مع الفريق أكثر من شهر لتتم إقالته

المغرب يتوعد ناميبيا في أهم المحليين

سيتعامل مع المباراة بحذر واحترافية من أجل التأهل لنصف النهائي، وختم حديثه بقوله "نحن مطالبون بالتأهل إلى المربع الذهبي، لأننا نعرف أن الجمهور الغربي ينتظر منا الشيء الكثير في هذه المنافسة، لذلك نتمنى أن نسعده ونحجز بطاقة العبور".

من جانبه قال محمد نهيري مدافع المنتخب المحلي المغربي إن زملاءه يتطلعون إلى إلحاق الهزيمة بناميبيا لمواصلة المغامرة القارية وبلوغ نصف النهائي، وأضاف نهيري في تصريح تلفزيوني "الهدف سيظل هو التتويج باللقب، نحترم كل المنتخبات المنافسة التي نواجهها ومنتخب ناميبيا واحد منها، لا نفكر سوى في بلوغ مرادنا، وهذا يفرض علينا تجاوز كل المنتخبات التي تقف في طريقنا".

وتابع "نتطور من مباراة إلى أخرى و نستشعر دفء ودعم الجمهور الذي كان عاملا حاسما في المباريات السابقة ونحن ممتون كثيرا للأدوار التي قدمها ونعده باللقب".

في الطرف المقابل قال ريكاردو مانيتي مدرب ناميبيا إن مواجهة المغرب ستكون صعبة للغاية، وتابع "بقي منتخب المغرب في ملعب محمد الخامس الذي أجرى به كل مبارياته في دور المجموعات، وهذا امتياز لصالحه، دون استثناء الدعم الجماهيري، ما يؤكد أن مهمتنا ستكون صعبة".

وتابع "مواجهة البلد المنظم دائما تكون استثنائية، نظرا للأجواء التي تدور فيها"، مشيرا إلى أن لاعبيه مستعدون لكل الصعوبات التي ستكون أمامهم.

وأضاف "كنا نتمنى مواجهة السودان وتفادي المغرب، لكننا لم ننجح في الفوز على زامبيا، وسنضع كل إمكانياتنا من أجل مقارعة منافسنا".

باستثناء الغياب المحتمل لعبد الإله الحافظي الذي مازال يشكو من الإصابة. ويعول السلامي على أهم لاعبيه، وأبرزهم أيوب الكعبي، النجم الذي خطف الأضواء في دور المجموعات، بدليل أنه يتصدر ترتيب الهادفين برصيد 5 أهداف. وقال جمال السلامي إن مباراة ناميبيا ستكون صعبة، مضيفا أن المنافسة دخلت مرحلة الصعوبة والإقصاء المباشر.

وواصل "تابعنت مباراة ناميبيا الأخيرة أمام زامبيا، في الجولة الثالثة، وشاهدنا الطريقة التي يلعب بها، كما خلق مناعب كبيرة للخصم". وأوضح السلامي أنه

نهائي ساخن بين يد مصر وتونس

◀ المواجهة المرتقبة بين مصر وتونس تكرر للقاء المنتخبين في نهائي النسخة الماضية للبطولة التي أقيمت بمصر قبل عامين

النسخة الماضية للبطولة التي أقيمت بمصر قبل عامين وانتهت لمصلحة المنتخب المصري. وفي سياق متصل أبدى هشام نصر، رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد، سعادته بصعود الفراعنة إلى نهائي بطولة أفريقيا، والتأهل إلى مونديال 2019. وقال نصر "حققنا نصف المهمة المطلوبة.. هدفنا الآن الحفاظ على لقب البطولة عبر الفوز على تونس في النهائي السبت"، وأضاف "أتمنى تعيين طاقم التحكيم الأوروبي الذي يشارك في البطولة، للمباراة النهائية، لأنه ينسم بالعدالة.. نريد مباراة قوية وممتعة بين مصر وتونس"، وأشار إلى أن منتخب مصر سيبدأ الإعداد لمونديال 2019 فور خوض النهائي من خلال وضع خطة شاملة، وتوفير مباريات ودية "على أعلى مستوى". ورفض نصر التطرق إلى مستقبل المدير الفني للمنتخب مروان رجب الذي يتردد أنه سيرحل عن منصبه لقيادة فريق سموحة في الموسم الجديد، وقال عن ذلك "كل تركيزنا حاليا في المباراة النهائية".



ثقة كبيرة

□ الرباط – سيكون ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء مسرحا لمباراة قوية أمام ناميبيا، السبت، في ربع نهائي بطولة أمم أفريقيا للمحليين. ويخطط المحلي المغربي لعبور حاجز الحاربيين، والتأهل إلى نصف نهائي المسابقة القارية.

وقدم فريق المدرب جمال السلامي مستويات جيدة في دور المجموعات، وأكد الاستعداد للمنافسة على اللقب القاري. وينتظر أن يكون ملعب محمد الخامس محتشدا بالجماهير في ظل أهمية المباراة للبلد المضيف. ويتمتع المدرب جمال السلامي بجاهزية كافة لاعبيه لخوض هذه المباراة



مطاردة اللقب تتواصل

سيطرة إثيوبية على ماراثون دبي

وقال رئيس الاتحاد الإماراتي لألعاب القوى منظم الماراثون أحمد الكعالي "كانت النسخة الحالية هي الأسرع في التاريخ، أصبحت ثاني أسرع ماراثون في العالم عند الرجال بعد برلين عام 2014 (عندما حقق الكيني دينيس كيميتو رقما قياسيا عالميا بزمن 2.02.57 ساعتين)، وثاني أسرع سباق عند السيدات بعد لندن 2003 والذي أحرزته مركزة الأول باولا (البريطانية رادكليف)، كما لم يسبق أن نزل سبعة متسابقين في سباق

□ دبي – أحرز الإثيوبيان موسينيت غريميو وروزا ديريفي الجمعة المركز الأول للفئتي الرجال والسيدات تواليا بعدما سجلا أفضل زمن في تاريخ ماراثون دبي الذي شهدت نسخته التاسعة عشرة تحطيم أرقام قياسية. وتعد النسخة التاسعة عشرة الأسرع في تاريخ السباق الذي انطلق عام 2000. بعدما سجل خمسة متسابقين في فئة الرجال زمنا أدنى من الرقم القياسي السابق، والأمر نفسه تكرر بمتسابقين عند السيدات.

واحد في أي مكان آخر تحت زمن ساعتين و5 دقائق للرجال، أو أربع متسابقات تحت ساعتين و20 دقيقة عند السيدات، إلا في دبي". وأوضح "ساهم خط سير السباق الذي لم تتخله أي منعطفات أو صعود، وكذلك توقيت الانطلاق في تحقيق هذه الأرقام القياسية". وأشار رئيس الاتحاد الإماراتي إلى أن "الأبطال الثلاثة في فئة الرجال نال كل منهم 50 ألف دولار بعد تخطيهم الرقم القياسي السابق، وكذلك الأمر في فئة السيدات".

رياضة



«بالنسبة إليّ، كان خروج ريال مدريد من ربع نهائي الكأس مفاجأة كبيرة، ولكن نحن نهتم بأنفسنا فقط، لا بد أن نواصل العمل على هذا المنوال، نحن لا نهتم بنتائج الآخرين».

جيرارد بيكيه

مدافع فريق برشلونة الإسباني

سيطرة الكبار سبب المغالاة في صفقات الدوري المصري

● موجة أسعار اللاعبين الجنوبية تشعل حرب التصريحات



حسين الشحات: رقم صعب في الميركاتو

وكانت رغبة الأهلي والزمالك، باعتبارهما الأبرز في مصر، في تدعيم صفوفهما خلال فترة الانتقالات الشتوية في يناير المنقضي، سببا في طمع الأندية الأخرى، وقد تعاقد الزمالك مع لاعب فريق نادي النجم الساحلي حمدي النقاز، مقابل 700 ألف دولار (أي ما يعادل 11.5 مليون جنيه) فيما استفاد الأهلي من إعارة نجومه لتوفير الملايين، فاعار الثلاثي عماد متعب ومؤمن زكريا وأحمد الشبيخ إلى الدوري السعودي، عبر ناديي التعاون والاتفاق وجنى من خلفهم أكثر من مليون دولار.

رفض الخضوع

جاء قرار الأهلي بعدم الخضوع للتهويل في شراء اللاعبين، خصوصا بعدما تلقى ردا من مصر المقاصة على عرضه لشراء حسين الشحات مقابل 10 ملايين جنيه (600 ألف دولار)، وهو ما رفضه الأهلي، لكن نادي المقاصة جنى من وراء اللاعب أكثر من هذا المبلغ بعد إعارته إلى العين الإماراتي. ويرى عدلي القيعي ضرورة تطبيق سقف مادي يحكم تعاقدات اللاعبين، وقال لـ"العرب" "يجب على الأندية التنسيق مع بعضها البعض حتى لا تدخل في مزيدة ولننع ارتفاع الأسعار"، وأضاف أن ارتفاع أسعار اللاعبين في أوروبا كان له تأثير على السوق المصرية، رغم التفاوت الكبير في قيمة اللاعبين والبطولات.

ولجأ القيعي إلى اقتراح شراء اللاعبين الشباب من الأندية، بدلا من التعاقد مع الأسماء الالاعمة، وقد تعاقد الأهلي مع مدافع فريق نادي غزل المحلة محمد فخري (19 عاما)، في صفقة كلفت النادي مليوناً ومئتي ألف جنيه (نحو 70 ألف دولار فقط)، وبذلك يتجاوز الأهلي فكرة المغالاة ويربي لاعبا بين جدرانه يتعود على أسلوب لعب الفريق، وحين يصل إلى درجة النضج إما يستفيد من خدماته وإما يبيعه بثمان باهظ.

بينما قال لاعب الزمالك السابق جمال عبدالمحميد، إن رغبة الأندية الكبرى في السيطرة على أفضل اللاعبين أدت إلى ارتفاع الأسعار ارتفاعا جنونيا، ولقت لـ"العرب" إلى أن هذه الأندية تشتري اللاعبين المميزين دون الاستفادة منهم، ويظلون حبيسي مقاعد البدلاء، وهو ما يؤثر على مستوى اللاعب ويفقد الأندية الصغرى القدرة على المنافسة، وأوضح أن اتخاذ قرار بوضع حد للأندية في إجراء الصفقات، سيجبرها على التعاقد مع لاعبين تستفيد منهم بالفعل، دون النظر إلى الأسماء.

استغلال رغبة القطبين

لأن عدلي القيعي يمتلك خبرات كبيرة في مجال التعاقدات، وأمد فريق الأهلي بالكثير من النجوم، فإنه تعهد أمام مجلس إدارة النادي بضبط سوق الانتقالات خلال الفترة المقبلة، وشدد على أن الأهلي لن يرضخ لمزايدات الأندية، لذلك يدرس القيعي عقد جلسة مع مسؤولي عدد من الأندية الكبيرة لضبط سوق الانتقالات ووضع حد لهذه المغالاة.

العرب23



«لأنكون أبدا مدربا لبرشلونة أو أرسنال، لأن هويتي أصبحت مرتبطة بتوتنهام وإسبانيول. نشأت أيضا في الأرجنتين، لذلك لن أتولى تدريب الغريم، روزاريو سنترال».

ماوريسيو بوكيتينو

المدير الفني لتوتنهام هوتسبير الإنكليزي

بوفون يلمح إلى مواصلة المشوار

◀ دوري إيطاليا يشهد صراعا بين نابولي ويوفنتوس، وتجاوزت المنافسة حدود الملاعب، وباتت واضحة في تصريحات المديرين

قال "أعطيت على الدوام مساحة للآخرين، أنا سعيد لتشيزني فهو حارس مرمى كبير، وإذا فزنا بالدوري، فسيكون له الفضل الأكبر، وأعتقد أن المستقبل أمامه".

وبهذه المناسبة تحدث فرانثيسكو توتي، نجم روما المعتزل، عن زميله السابق في صفوف الأزوري. وقال توتي "مسيرة بوفون كانت رائعة، أتمنى أن يستمتع بعيد ميلاده الأربعين". وتابع "ماذا يمكن أن أهدي بوفون؟ آلة الزمن، ولربما ركبتهما وذهبت، لأحدث معه عن إمكانية لعبه في روما.. كنت أريد أن أرى بوفون وفابيو كانافارو معا، هنا في العاصمة". وقد لعب توتي وبوفون معا، منذ الطفولة، في المنتخب الإيطالي تحت 15 عاما، واستمرت صداقتهما لسنوات طويلة، رغم التنافس الشديد في الملعب.

وتستأنف منافسات الدوري الإيطالي لكرة القدم بإقامة مباريات المرحلة الثانية والعشرين السبت والأحد، وربما يتمتع نابولي بأفضلية خوض مباراته على ملعبه يوم الأحد أمام بولونيا بعد أن يحل يوفنتوس ضيفا على كيفو فيرونا السبت. ويشهد الدوري الإيطالي صراعا شرسا بين نابولي المتصدر برصيد 54 نقطة ويوفنتوس صاحب المركز الثاني برصيد 53 نقطة، وقد تجاوزت المنافسة حدود الملاعب وباتت واضحة في تصريحات مدربي الفريقين عقب المباريات.

كان ماوريسيو ساري المدير الفني لنابولي قد أبدى تذمره من تكرار خوض فريقه مباراته قبل مباراة يوفنتوس في عدة مراحل بالدوري، لكن ماسيميليانو البغري المدير الفني ليوفنتوس رفض الانخراط في ما يبدو حربا معنوية في ظل الصراع الشرس بين الفريقين. وقال ساري عقب الفوز الذي حققه نابولي على أثلاثنا 0-1 "أود الإشارة إلى خطأ في تنظيم الدوري، حيث أن جدول المنافسات ألزمننا بخوض مبارياتنا قبل مباريات يوفنتوس في تسع مراحل".

فوزنياكي تتحدى هاليب في أستراليا

الأمر لصالحه في مباريات سابقة، ثم الصمود حتى حسم الفوز". وأضافت "أشعر بحماس شديد. فساخوض نهائيا جديدا، بعد أسبوعين راعين. مهما كان ما سيحدث، فقد قدمت أفضل ما لدي. والحافز كبير للفوز في مباراة يوم السبت".

بعد العروض القوية التي قدمتها في البطولة الحالية، خاصة في الدور الثاني عندما حققت عودة هائلة أمام يانا فيت وفي الدور قبل النهائي أمام كيكى ميرينز، تتمتع النجمة الدنماركية فوزنياكي بثقة هائلة في قدرتها على الفوز بالنهاي. وأشادت فوزنياكي بقوة منافستها هاليب، مشيرة إلى أنها استعرضت أيضا قدرتها على قلب موازين المباريات لصالحها في اللحظات الحاسمة. وتتوقع فوزنياكي منافسة قوية في ظل الصراع على صدارة التصنيف العالمي عبر المباراة.

وصعدت هاليب للنهاي إثر انتصار صعب على الألمانية أنجليك كيرر، المتوجة باللقب في 2016، وكما هو حال فوزنياكي، تأمل في أن يحالفها الحظ لاعتلاء منصة التتويج في النهائي الثالث لها بغراند سلام. فقد خسرت هاليب في نهاي فرنسا المفتوحة (روان غاروس) مرتين، أمام ماريا شارابوفا عام 2014 وأمام إيلينا أوستبنكو عام 2017.

ربع النهائي 23 يناير	نصف النهائي 25 يناير	النهائي 27 يناير
إيليز مرتنز (بلجيكا)	إيليز مرتنز (بلجيكا)	كارولان فوزنياكي (الدنمارك)
كارلا سواريز (إسبانيا)	كارولان فوزنياكي (الدنمارك)	سيمونا هاليب (رومانيا)
24 يناير	24 يناير	
أنجيليك كيرر (ألمانيا)	أنجيليك كيرر (ألمانيا)	سيمونا هاليب (رومانيا)
سيمونا هاليب (رومانيا)	سيمونا هاليب (رومانيا)	
المصدر: بطولة أستراليا المفتوحة		

◀ اختار نجم كليفاند كافاليررز "الملك"

ليبرون جيمس زميله السابق كايري إيرفينغ للانضمام إلى صفوف فريقه في مباراة كل النجوم المقررة في 18 فبراير المقبل في لوس أنجليس، في حين وقع اختيار نجم غولدن ستايت ووريئز ستيفن كوري على أفضل هداف في الدوري الأميركي للمحترفين لكرة القدم جيمس هاردين. وهي المرة الأولى في تاريخ مباراة كل النجوم، المواجهة التقليدية التي تجمع كل سنة أفضل اللاعبين في الدوري، يقوم فيها اللاعبان اللذان حصلا على أكبر عدد من الأصوات، باختيار فريقهما بحرية دون الأخذ بعين الاعتبار انتماء اللاعبين إلى المنطقتين الغربية أو الشرقية.

تقديم عقارب ساعة نهاية العالم إيدانا باقترب فناء البشرية



بدأ العد التنازلي

وفي العام 2015، أُخِّرت عقاربها دقيقتين، وظلت ثابتة في العام 2016. وتحسّدت الخبراء وقتها عن مؤشرات إيجابية منها التوصل إلى اتفاقية باريس حول المناخ.

في العام 1953، و17 دقيقة قبل منتصف الليل في العام 1991 مع انتهاء الحرب الباردة. وقدمت عقاربها في العام الماضي، إلى دقيقتين وثلاثين ثانية قبل منتصف الليل، وخصوصا بسبب الخطاب المتوتر لترامب.

العلوم الدولية وسياسات التكنولوجيا في جامعة جورج واشنطن. وكانت عقارب ساعة نهاية العالم عُدلت عشرين مرة منذ إنشائها في العام 1947، وتراوحت بين دقيقتين قبل منتصف الليل

حرك علماء وخبراء دوليون عقارب ساعة رمزية صممت للإنذار باقترب نهاية العالم، نصف دقيقة للأمام بسبب الخوف من تصرّف غير متوقّع من جانب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قائلين إن العالم أقرب ما يكون للفناء.

❏ شيكاغو (الولايات المتحدة) – جرى تقديم عقارب ساعة نهاية العالم، التي ترمز إلى اقتراب حلول كارثة كبرى على كوكب الأرض، ثلاثين ثانية، بحسب ما أعلن القيثمون عليها، بسبب الخوف المتنامي من إمكانية اندلاع حرب نووية أو أي تصرف "غير متوقّع" من جانب الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ويشرف على تحديد موقع عقارب هذه الساعة علماء وخبراء دوليون، وهي ساعة رمزية تنذر من خطر حصول كارثة كبرى على الأرض كلما اقتربت عقاربها من منتصف الليل، وقد صممتها نشرة علماء الذرة كمؤشّر على إمكانية فناء العالم. وقالت نشرة علماء الذرة ومقرها مدينة شيكاغو الأميركية في بيان إن الساعة باتت على بعد دقيقتين من منتصف الليل لتصبح بذلك أقرب ما يكون لوقوع كارثة، وذلك بسبب الخوف من مخاطر وقوع حرب نووية نتيجة برنامج كوريا الشمالية للأسلحة النووية والخلافات بين الولايات المتحدة وروسيا والتوترات في بحر الصين الجنوبي وغيرها من العوامل. وأفادت رابيتشل برونسون رئيسة ومحررة نشرة بوليتيكن أوف ذي أكاديميك ساينتيس (مجلة علماء الذرة) المسؤولة عن تعديل عقارب هذه الساعة سنويا "كان العام 2017 خطرا وفوضويا، مع تصريحات غير مسؤولة في المجال النووي أججت أوضاعا خطيرة أصلا". وأشارت تحديدا إلى تجارب كوريا الشمالية النووية وانكباب الصين والهند

صباح العرب



شيماء رحومة

سمات سياسي

❏ عَنَى لي اليوم التبسط في سمات السياسي، يملؤني الفضول لمعرفة آليات تفكير هذا الرجل الفذ في صناعة قرارات حكيمة تصب في مصلحة جيوب الشعب الكريم الخرومة لتعرف طريقها في ما بعد إلى خزانة الدولة.

لست متشعبة كفاية من منهل خفايا وأسرار السياسة لكن أذكر مما طالعته من سيرة أدولف هتلر هذا السياسي الألماني النازي أنه آمن بحظوظه جدا في دخول مضمار السياسة من بوابة تعلم أصول الكلام، أجل الكلام لأنه خفن أن السياسي الناجح هو ذاك الذي يحسن الكلام، فتعلم السفسطة بوصفها مذهبا فكريا قائما بالأساس على الحكمة المموّهة بفرض إفحام الخصم أو إسكاته عبر التلاعب بالألفاظ لطمس الحقائق.

وهكذا اتقن هتلر وأيقن في الآن ذاته كيف يوظف لسانه في تكوين كاريزما سياسي محكك يحيط نفسه بالأنصار، وكان رودولف هيس نائب هتلر ذكر في رسالة إلى خطيبته أنه ذات مرة في العام 1927 دخل هتلر القاعة لإحياء فعالية سياسية أمام حشد من قادة الأعمال وأصحاب الشركات في مدينة إس. وقابله الحاضرون بصمت مطبق ورفض تام، وبعد ساعتين أصبح الحاضرون يستقبلون كل عبارة يقولها بعاصفة من التصفيق.

وبمقارنة صغيرة بين توجّه هذا السياسي الألماني وساسة اليوم سنجد أنهم طَبّقوا كلام الإمام علي بن أبي طالب "الصمت يكسبك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار"، أي العمل في صمت والاكتفاء بتوجيه السوط في الفضاء حتى ينقاد الخلق صاغرين.

ولو بحثنا أكثر في سمات سياسي اليوم سنجدها حتما متجلية في قصة تحكي عن محاولة رجل معرفة طبيعة شخصية ابنه المستقبلية، حيث نادى على زوجته وقال لها "يجب أن نخبر الآن ولدنا"، فقالت له "كيف سنقوم بذلك"، فرد عليها موضحا "سوف نضع أمامه كتاب القرآن وورقة بمئة دولار وزجاجة ويسكي، فإن اختار القرآن فهو متدين وسيصبح شيخا وعالما بالدين، وإن أخذ الورقة المالية فإنه سيصبح رجل أعمال ناجحا وفريسا، أما إن أخذ زجاجة الويسكي فإنه سكير وسيصبح فاشلا".

وضعا الاختبارات الثلاثة على المائدة واختبئا براقبان ما يحدث، وعندما دخل الولد الغرفة نظر لكتاب القرآن فقبله ووضع تحت إبطه، ثم نظر إلى الورقة المالية فأخذها ووضعها في جيبه، وبعد ذلك فتح زجاجة الويسكي شرب القليل منها ثم حملها وتوجه إلى غرفته، فضرب الزوج بيده على جبهته، في حين قالت الزوجة "بالله عليك اشرح لي لم أقهم ماذا يعني هذا؟"، فقال الزوج "هذا ما كنت أختشا، ابننا سيكون سياسيا".

دبي في موسوعة غينيس بأكبر كوب شاي

وتفوقت دبي بهذا الكوب على كوب مماثل أعد العام الماضي في مدينة شنغهاي. وقال بدر أنوهي الرئيس التنفيذي لمجمع القرية العالمية إن اختيار هذه الفكرة يعود إلى أن كوب الشاي "يمثل أحد عناصر الضيافة العربية ولارتباطه بثقافة دولة الإمارات". وأكد أن دخول القرية العالمية موسوعة غينيس للأرقام القياسية يؤكد السعي الدائم لكي تكون القرية في المركز الأول وإضافة إنجاز عالمي جديد باسم الإمارات. وتعد دبي من الوجهات السياحية الكبرى في العالم.

وضم الكوب العملاق كميات كبيرة من المياه، و155 كـلغ من الشاي، و270 كلغ من الحليب، و360 كلغ من السكر، وغيرها من المكونات.

وبلغ قطر الكوب الداخلي العلوي 1.42 متر، بينما بلغ ارتفاعه 3.66 من الأمتار. ويتم عرضه في "القرية العالمية"، إحدى الوجهات السياحية في الإمارة الخليجية، حتى الأول من فبراير المقبل.

وتم صب الشاي من "أكبر كوب شاي ساخن في العالم"، في أكواب ودلال وقوارير ليستمتع الضيوف باحتساؤها مجانا.

❏ دبي – حققت إمارة دبي الإماراتية، على بعد كيلومترات من برج خليفة أطول برج في العالم، رقما قياسيا جديدا، هذه المرة من خلال قيامها بإعداد أكبر كوب من الشاي الساخن. وأعلنت دبي، الجمعة، تفوقها على مدينة شنغهاي الصينية ودخولها موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

وبحسب وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، فإن الكوب احتوى على خمسة آلاف لتر من الشاي، موضحة أن 120 طاهيا قاموا بإعداده على مدى 12 ساعة بحضور جماهير غفيرة شهدت عملية الإعداد.

قطة تربح 700 ألف دولار بفضل عبوسها

أصحاب شركة القهوة بعد تجاوزها الاتفاق حول استخدام صورة القطة في كاليفورنيا وإخالاتها ببنود الاتفاق، إذ أن الشركة تجاوزت الاتفاق وعرضت صور القطة على منتجاتها الأخرى. ورحبت غرامبي كات القضية، حيث قضت المحكمة بغرامة كبيرة على الشركة حصل بونديسن بمقتضاها في الحكم النهائي على مبلغ مقداره 700 ألف دولار أميركي.

ووفقا لما ورد بصحيفة ميرور البريطانية، بعد الشهرة الواسعة التي حظيت بها القطة، قرر صاحبها تابانا بونديسن تأسيس شركة لبيع صور القطة، وعقد صفقة مع شركة غرينيد لإنتاج القهوة تتيح لها عرض صور القطة على نوع واحد فقط من المشروبات التي تنتجها الشركة.

وقالت الصحيفة البريطانية إن شركة غرامبي كات رفعت دعوى قضائية على

❏ كاليفورنيا – تمكّنت قطة من الحصول على مبلغ كبير من المال بسبب عبوسها، حيث حكمت لها المحكمة الفيدرالية في ولاية كاليفورنيا الأميركية بتعويض، بعدما رفع مالکها دعوة قضائية على شركة استخدمت صورها بشكل مفرط في الإعلانات.

وكانت القطة باردار سوس (6 سنوات) أصبحت مشهورة على الإنترنت بعدما ظهرت في الكثير من الصور على مدى خمس سنوات.

➡ أعربت الممثلة الإنكليزية ميسي ويليامز (20 عاما)، المشهورة في العالم بأدائها دور أريا ستارك في المسلسل الملحمي «لعبة العروش»، عن قلقها على مستقبلها الفني، بعد عرض آخر أجزاء المسلسل عام 2019. وصرحت بأنها تدرك أن حصولها على أدوار المرأة المثيرة للرجال أمر مستبعد؛ لافتقارها إلى مقومات الجمال الهوليوودية.

متحف يعرض مرحاضا

على ترامب بدلا من لوحة

❏ نيويورك - عرض متحف غوغنهايم بمدينة نيويورك الأميركية أن يقرض الرئيس دونالد ترامب مرحاضا مصنوعا من ذهب عيار 18 قيراطا بعد أن طلب البيت الأبيض من المتحف استعارة لوحة لفنسن فان غوخ.

وأفادت صحيفة واشنطن بوست أن ترامب وزوجته كانا يخططان لتعليق لوحة "منظر الطبيعة مع الثلج" التي رسمها غوخ عام 1888، في غرفة نومهما.

وذكرت الصحيفة، الخميس، أن كبير أمناء المتحف عرض إقراض المرحاض الذي استخدمه عشرات الآلاف من الزوار في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ 15 سبتمبر الماضي.

ورفضت متحفة باسم المتحف التعقيب على تقرير الصحيفة بينما لم يرد مسؤولون بالبيت الأبيض بعد على طلب للتعقيب. ولم يتضح كيف رد البيت الأبيض على عرض كبير أمناء المتحف.

وهذا المرحاض من تصميم الفنان الإيطالي مائوريسيو كاتيللا ويعمل بكفاءة تامة ويطلق عليه اسم "أميركا".

ووفقا لتدوينة على موقع المتحف الإلكتروني فقد عرض المرحاض في دورة مياه بالمتحف واستخدمه بشكل خاص أكثر من مئة ألف شخص.

